عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

(الاستشراق عند حافا لاتسروس يفه دراسة نقدية)

إبراهيم فضل الشيخ

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1441هـ– 2020 م

الاستشراق عند (حافا لاتسروس يفه)
دراسة نقدية

إعداد:

إبراهيم فضل نعمان الشيخ

بكالوريوس شريعة وأصول دين –جامعة القدس

المشرف: الدكتور موسى البسيط.

قدمت هذه الرسالة استكمالا للمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين من كلية الدعوة وأصول الدين/عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس

1441 هـ – 2020 م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج ماجستير أصول الدين

إجازة الرسالة

الاستشراق عند (حافا لاتسروس يفه)
دراسة نقدية

اسم الطالب : إبراهيم فضل نعمان الشيخ

الرقم الجامعي: (21312634)

المشرف : الدكتور موسى البسيط

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 17/ 6/ 2020م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم.

1. رئيس لجنة المناقشة: د. موسى البسيط التوقيع:.....

2. مناقشا داخليا. أ.د. مصطفى أبو صوي التوقيع:.....

3. مناقشا خارجيا: د. رائد فتحي التوقيع:.....

القدس – فلسطين

1441هـ- 2020 م

الإهداء

إلى جميع العلماء العاملين ورثة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، مشاعل العلم وحراس العقيدة، أساتذتي، ومشايخي الكرام.

إلى أمي الحنونة وأبي الحاني، زوجتي العزيزة التي عاشت معي تفاصيل الدراسة وأعانتني عليها ... أبنائي... إخوتي وأخواتي..

إلى شهدائنا الأبرار وأسرانا البواسل.. زملائي في الدراسة الأخ محمد عامر، والأخ علي حنون.

إلى جميع المسلمين.

أهدي هذا الجهد المتواضع .

إقرار

أقر أنا معد الرسالة بأنها أعدت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمت الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لأي جامعة أخرى أو معهد آخر.

الاسم: إبراهيم فضل نعمان الشيخ

التوقيع:..... 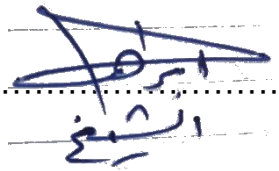

التاريخ: 17 /6 /2020

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً طيباً كثيرا مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على إمام المرسلين، ورسول الله الى العالمين وآله وصحبه والتابعين ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

عرفاناً مني لأهل الفضل بفضلهم، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى فضيلة الدكتور موسى البسيط– حفظه الله ورعاه–الذي إن وصفته لن أوفيه حقه على ما قام به من جهود متواصلة معي في هذه الرسالة وغيرها، وأتوجه إلى الله أن يجزيه عني وعن المسلمين خير الجزاء لما له من يد بيضاء ولما اقترحه علي بأن أكتب في هذا المجال وأعانني عليه .

كما وأتقدم بجزيل الشكر وكثير الثناء لأعضاء لجنة المناقشة:
الأستاذ الدكتور: مصطفى أبو صوي حفظه الله ورعاه.
والدكتور: رائد فتحي حفظه الله ورعاه.

وأشكر كل أعضاء الهيئة التدريسية في كليتي الدعوة وأصول الدين والقرآن والدراسات الإسلامية وفي مقدمتهم الدكتور حسام الدين عفانة، والدكتور حاتم جلال، والدكتور سعيد القيق، والدكتور محمد الديك، والدكتور حمزة ذيب والدكتور عروة عكرمة صبري والدكتور محمد عساف، ولا أنسى الدكتور الفاضل إبراهيم أبو سالم شافاه الله وعافاه، والدكتور أحمد عبد الجواد، والدكتور جمال أبو سالم، والدكتور مصطفى أبو صوي، وكل الأساتذة الكرام الأفاضل جزاهم الله عنا كل خير.
كما أشكر كل من الأستاذيين الكريمين الأستاذ :عزيز كايد، والأستاذ : عدنان البرغوثي أبو صهيب. اللذّين اطلاعا على جزء من هذه الرسالة خلال فترة السجن.

الملخص

أهمية الرسالة: تهدف هذه الدراسة للوقوف على كتابات المستشرقة اليهودية (حافا لاتسروس يفه) والرد على الشبهات التي أثارتها حول الإسلام، والتي تعتبر من أعمدة الاستشراق الإسرائيلي، ومرجعاً مهماً من مراجع الدارسين للإسلام وعلومه من وجهة بعض النصارى واليهود.

أهداف الدراسة:

1. كشف النقاب عن بعض ما كتبته وبعض المواطن التي أخطأت المستشرقة اليهودية فيما يتعلق بالإسلام ونقده والرد عليه.
2. بلورة المنهج الذي اتبعته المستشرقة في تناولها للقضايا الإسلامية.
3. التحقق من وجود ارتباط بين منهج المستشرقة وغيرها من بعض المستشرقين.
4. التحقق من المصادر التي اعتمدت الباحثة عليها في كتاباتها.
5. إعادة النظر في استدلالات المستشرقة بالنصوص التي استشهدت بها.

المنهج المتبع:

بعد الاطلاع على ما كتبته المستشرقة (لاتسروس يفه) من مصادرها باللغة العبرية فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية، قمت بترجمة كتاباتها وإظهار الشبهات التي أثارتها والرد عليها، متبعاً في ذلك المنهج الاستقصائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي والمنهج النقدي.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى سبعة فصول: حيث بدأت بحثي في الفصل الأول بالتعريف بمصطلح (الاستشراق) ومدارسه وأنواعه وأنواع المستشرقين، والحديث عن الاستشراق قديماً وحديثاً، وأسباب ودوافع الاستشراق، ومن ثم الحديث عن أنواع الاستشراق، وانتهاءً بالاستشراق اليهودي والصهيوني والإسرائيلي، ثمّ تناولت في الفصل الثاني حياة المستشرقة (لاتسروس يفه) ومكانتها في الأوساط الأكاديمية المحلية والعالمية وأبحاثها وكتاباتها، ثم تناولت في الفصول التالية: الشبهات التي أثارتها المستشرقة (لاتسروس يفه) حول الإسلام وعلومه والرد عليها.

وخلصت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، وما الواجب التمسك به والعمل على إزالة ما اعتراها من شبهات وغموض، وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات التي أنصح بها، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

Orientalism at Hava Lasros, which is a critical study

Prepared by: Ibrahim Fadel Numan Alshaikh

Supervised by: Dr. Musa Basit

Abstract:

Any researcher and observer is aware of the importance of Orientalistm studies and the impact of the Orientalist research's thoughts that may be dangerous to the present and future of Muslims in the intellectual and doctrinal aspects. This holds researchers a huge responsibility in studying Orientalism deeply.

This thesis deals with the heritage of a Jewish orientalist, "Hava Larsros Yefeh", who has had its impact through its studies and research in Islam by reviewing what she has written and responding to the suspicions it raised about Islam. There is no doubt that this orientalist is considered one of the main pillars of modern and contemporary Israeli Orientalism, and an important reference of scholars studying Islam and its sciences from the viewpoint of the Jews. There is no Israeli researcher in the affairs of the Middle East in particular and Islam in general that has not quoted and benefited from the studies of "Hava Larsros Yefeh.

This study aims to achieve the following:

1. Presenting what the Jewish Orientalist Hava Yefeh wrote about Islam, criticize it, and respond to it.
2. Presenting the approach adopted by the Orientalist in dealing with Islamic issues.
3. Verifying the association and relation between the Orientalist approach and other Orientalists' approaches.

4 .Verifying the sources that the researcher relied on in her writings.

5. Reviewing the Orientalist's meanings in the texts that she quoted.

6. Examining the approaches of oriental Jews and Christians in their studies on Islam.

Methodology:

After reviewing what the Orientalist Hava wrote from her sources in the Hebrew language with regard to Islamic sciences, I translated her writings and presented the suspicions she raised and responded to them . I adopted the inductive approach, the analytical method, the descriptive approach and the critical approach.

This study was divided into seven chapters: the first chapter includes the definition of the term, its schools, its types and types of Orientalists. The first chapter also includes Orientalism in the past and in the present as well as the reasons and motives for Orientalism, and then the types of Orientalism. The chapter ends with Jewish, Zionist and Israeli Orientalism.

The second chapter examines the life of the Orientalist Hava, her place in the local and international academic mediums, her researches and writings. The other chapters include the suspicions raised by the Orientalist Hava about Islam and its sciences and my responses to them.

The study concludes with findings and recommendations that showed defects in the research methods of Orientalists in general, and Hava in particular. The study also shows the rash of suspicions raised by the Orientalist Hava about Islam, and the need for researchers to confront such people to show the truth.

The conclusion of the study mentions the most important results and the most important recommendations.

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على النبي المبعوث رحمة للعالمين، وأمره بأن يجادل أهل الكتاب بالتي هي أحسن: فقال تعالى ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**﴾ سورة العنكبوت الآية: (46) .

فإنّ الشبهات التي أثارها خصوم الإسلام ضد القرآن قديمة، بدأت منذ نزول القرآن على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنّ نقض تلك الشبهات وإبطالها قديم، بدأ في آيات القرآن نفسه، حيث ذكر القرآن بعضها، وتكفل بنقضها ودحضها.

وإننا نشهد في هذا الزمان هجمة شرسة على الإسلام من قبل اليهود والنصارى والمستشرقين والمستغربين تثار فيها الشبهات حول الإسلام والقرآن ومصدره الرباني، وتشكك في صدقه وإعجازه، وتبعيته ونسخه عن غيره.

وتتهمه في أحكامه وموضوعاته وحقائقه، وتزعم أنه ما هو إلا نسخة مكررة في الفكرة والصياغة، كتبه محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه، أو كتب له، وأنه مقتبس من كتب اليهود والنصارى وغيرهم، من ضمن هذه الفئة التي ادعت ذلك المستشرقة اليهودية (حافا لاتسروس يفه) فهذا البحث بعنوان: الاستشراق عند (حافا لاتسروس يفه) دراسة نقدية، أقدمه للمناقشة لما للاستشراق من خطرٍ بشكل عام، و الاستشراق اليهودي بشكل خاص، ولما كان من دراسات المستشرقة (حافا لاتسروس يفه) من ضررٍ لما أثارته من شبهات عديدة حول الإسلام وعلومه. جاءت هذه الدراسة لكي تقف على تلك الشبهات والردّ عليها بالحجة والبرهان والأدلة ونفي ما كان منها من ادعاءات باطلة، فالاستشراق وما بذل من جهود مشابهة على اختلاف جبهاتها و ميادينها ذو أهمية بالغة، مما يجدر بالدارسين للعلوم الإسلامية، أن يكونوا على معرفة تامة، واطلاع بعيد المدى والإلمام بجوانبه المختلفة، وعلى وجه التحديد دراسة الاستشراق اليهودي، والإسرائيلي والصهيوني.

أسباب اختيار البحث :

مما دفعني للكتابة في هذا البحث جملة أسباب, وهي:

أ- من أجل إضافة علمية جديدة للمكتبة الإسلامية في باب الرد على الشبهات.

ب–الاستفادة من البحث ذاتياً، ونفع طلبة العلم الآخرين .

ت–حبي للبحث في المنقولات العبرية وما تعلق به والرد على الشبهات التي تطرح عن الإسلام

ث– عدم وجود دراسة مختصة حول الموضوع فيما أعلم.

ج– الوقوف على مناهج المستشرقين من يهود ونصارى في دراساتهم حول الإسلام ومقدساته.

أهداف البحث:

هذا البحث له عدة أهداف منها:

1- كشف النقاب عما كتبته المستشرقة اليهودية فيما يتعلق بالإسلام ونقده والرد عليه.
2- بيان العلاقة بين الدراسات الاستشراقية وأهداف الاستشراق الإسرائيلي من خلال كتابات (لاتسروس يفه).
3- الوقوف على ما تناولته المستشرقة (لاتسروس يفه) من التراث الإسلامي والمنهج الذي سلكته في دراستها.

أهمية الموضوع :

تنبع أهمية الدراسة من الأمور التالية:

1- كونها دراسة شرعية جاءت خدمة للدين الحنيف، ودفاعاً عنه.
2- كونها تلبي ضرورة ملحة في كشف سرّ اهتمام المستشرقة اليهودية (لاتسروس يفه) بالإسلام، عقيدةً، وتراثاً، ومنهجاً.
3- ارتباط البحث بالواقع، حيث أنّ الاستشراق ملازمٌ للاستعمار وخادمٌ له.
4- كشف زيف وبطلان نتائج أبحاث المستشرقين.

أسئلة البحث :

1- ما معنى الاستشراق وأنواعه وأهدافه وتأثيره وتأثره ؟
2- من هي (حافا لاتسروس يفه)؟ وما مكانتها في الأوساط الأكاديمية؟
3- ما الكتابات التي تناولتها (لاتسروس يفه)؟ وماهي الأبحاث التي ركزت عليها؟
4- كيف تعاملت المستشرقة (لاتسروس يفه) مع التراث الإسلامي؟
5- ما مدى إفادتنا من الإحاطة بفكر المستشرقة حافا وما تناولته من شبهات وآراء ؟
6- ما الأفكار التي تناولتها في أبحاثها عن الإسلام ورموزه؟
7- ما واجبنا تجاه التراث الإسلامي وما نالته أيدي المستشرقين؟

الدراسات السابقة :

بعد البحث تبين لي أنّ هذا الموضوع لم يُكتب فيه رسالة علمية مستقلة، أو كتاب مطبوع فيما أعلم، وهناك دراسات عديدة وكثيرة تناولت الاستشراق بشكل عام والاستشراق الإسرائيلي على وجه الخصوص، ولكن تناول شخصية (حافا لاتسروس يفه)، ونقد ما قامت به من أبحاث، لم أجد بعد البحث والتنقيب – والله أعلم – أحداً كتب عن (لاتسروس يفه) بشكل تفصيلي ومستقل، إلا ما تناوله بعض الباحثين المسلمين أمثال: الدكتور محمد جلاء إدريس في دحضه بعضاً من شبهات (لاتسروس يفه)، لكنّه لم يأتِ في رسالة مستقلة، ولم يتناول شبهات (لاتسروس يفه) كما هو هدف هذه الرسالة التي تناولت أغلب شبهات حافا من كتابتها المتعددة.

ووجدت مكتوباً مما له علاقة بالبحث مجموعة مقالات في ذكرى وفاة المستشرقة (لاتسروس يفه) تحت عنوان: "الإسلام وعوالمه المتداخلة به" لمجموعة من الكتاب اليهود[1]:

ولقد تناولت هذه المقالات مجالين رئيسيين هما: العمليات الإسلامية الداخلية والتفاعلات بينه، وبين الإسلام أو بين الديانات الأخرى، وتناولت هذه المقالات الدراسات لمختلف القضايا المتعلقة بالثقافة الإسلامية، خلال العصور الوسطى والجديد، سواء في المجتمعات الإسلامية نفسها هي العلاقات بينهم وبين اليهود الذين كانوا يعيشون بينهم، وتعكس هذه المقالات تخصصات متنوعة في التاريخ وعلم الاجتماع والعلوم والأديان وفقه اللغة والأدب والفن والفلسفة والقانون، وهذه المقالات مجرد كتابة وجمع ما كتبته المستشرقة (لاتسروس يفه حافا)، ولم تكن الدراسة دراسة نقدية، إنّما هو مجرد سرد للمقالات على سبيل إعادة ما كتبت، ولجعلها مقالات في ذكرى موتها وتأبيناً لها، وقد تناول بعض الباحثين جزءاً مما نشرته (لاتسروس يفه).

منهج البحث:

1- اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي حيث تتبعتُ ما كتبته المستشرقة اليهودية (لاتسروس يفه) في العلاقة بين الإسلام واليهودية والنصرانية كما تناولت ما تبنته (لاتسروس يفه) في مختلف القضايا.

2- قرأت ما كتبته المستشرقة حول الإسلام من مصادرها التي حددت ومن نقلت عنهم .

---

[1] ناحم إيلان (העורך – נחם אילן) الإسلام وعوالمه المتشابكة: مجموعة مقالات في ذكرى لاتسروس يفه (האסלאם ועולמות השזורים בו : קובץ מאמרים לזכרה של חוה לצרוס-יפה) ص:5، مجموعة مقالات لمجموعة من الباحثين: طباعة : معهد بن تسبي والجامعة العبرية في القدس بتاريخ:2001/11/18م, وهذه المقالات في الذكرى السنوية لوفاة لاتسروس يفه والتي كانت بمثابة يوبيل لتتويج أعمالها فتحول إلى كتاب لذكرى السنوية لوفاتها بعد أيام في 12-11-1998م.

3- عزوت الآيات القرآنية في صلب البحث.

4- خرجت الأحاديث النبوية مقتصراً على الحديث في الصحيحين، وإلاّ فمن السنن الأربعة وإن لم أعثر عليه فيها خرجته من مظانّه وأوردت أحكام العلماء عليه.

5- ترجمتُ للعلماء وللأعلام المغمورين.

6- عزوت الأقوال إلى مصادرها الأصلية ما أمكن.

7- التزمت بمنهجية البحث العلمي فيما يتعلق بعلامات الترقيم.

الإهداء

إقرار

الشكر والتقدير

الفصل الأول: الاستشراق:

المبحث الأول: تعريف الاستشراق:

المطلب الأول: تعريف الاستشراق لغة:

المطلب الثاني: تعريف الاستشراق اصطلاحاً:

المبحث الثاني: تاريخ الاستشراق ونشأته:

المطلب الأول: تاريخ الاستشراق:

المطلب الثاني: نشأة الاستشراق:

المبحث الثالث: دوافع الاستشراق ومدارسه:

المطلب الأول: دوافع الاستشراق:

المطلب الثاني: مدارس الاستشراق:

المطلب الثالث: أثر الاستشراق على الأشخاص :

المبحث الرابع: الاستشراق اليهودي والصهيوني:

المطلب الأول: الاستشراق اليهودي:

المطلب الثاني: الاستشراق الصهيوني:

الفصل الثاني: التعريف بالمستشرقة (حافا لاتسروس يفه).

المبحث الأول: حافا لاتسروس يفه، حياتها ونشأتها.

المطلب الأول: مولدها:

المطلب الثاني: نشأتها العلمية:

المبحث الثاني: الأعمال العلمية ومكانة (لاتسروس يفه) في الأوساط الأكاديمية:

المطلب الأول: التعريف بالأعمال العلمية (لحافا لاتسروس يفه):

المطلب الثاني: مكانتها وأبحاثها في الأوساط الأكاديمية:

المطلب الثالث: كتب (لاتسروس يفه):

الفصل الثالث: دراسات (لاتسروس يفه) حول القرآن الكريم والنبوة والصحابة:

المبحث الأول: شبهة (لاتسروس يفه) والتشكيك بأهمية القرآن وأن نصوصه متناقضة:

المطلب الأول: ادعاء (لاتسروس يفه) اقتباس القرآن من التوراة:

المطلب الثاني: (لاتسروس يفه) أنّ القرآن نصوصه متعارضة:

المطلب الثالث: شبهة (لاتسروس يفه) حول ترتيب القرآن الكريم:

المطلب الرابع: شبهات (لاتسروس يفه) حول النسخ في القرآن الكريم:

المطلب الخامس: شبهة (لاتسروس يفه) أنّ كلمة سورة آرامية:

المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول الوحي والنبوة والصحابة:

المطلب الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول النبي صلى الله عليه وسلم:

المطلب الثاني: (لاتسروس يفه) وإنكارها لما نسب للأنبياء من قصص لا تليق بعصمتهم:

المطلب الثالث: تشكيك (لاتسروس يفه) في الصحابة رضى الله عنهم.

الفصل الرابع: شبهات (لاتسروس يفه) في العقيدة:

المبحث الأول: المطلب الأول: نفي (لاتسروس يفه) تحريف اليهود والنصارى للتوراة:

المطلب الثاني: : قول (لاتسروس يفه) بتناقض القرآن تجاه التوراة :

المطلب الثالث: قول (لاتسروس يفه) بشكلية دين الإسلام.

المبحث الثاني: المطلب الأول: تأثر الإسلام بالتوراة والأخذ منها

المطلب الثاني: تساؤل (لاتسروس يفه) عن أخذ المسلمين نصوصاً من التوراة مع قولهم بتحريفها:

الفصل الخامس: شبهات (لاتسروس يفه) حول الفقه وأصوله:

المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول العبادات:

المطلب الأول: شبهة أن الحج عبادة غير مفهومة:

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول عيد الأضحى.

المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول أصول الفقه:

المطلب الأول: خطأ (لاتسروس يفه) في تعريف أصول الفقه:
المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول الإجماع:

الفصل السادس: شبهات (لاتسروس يفه) حول القدس:

المبحث الأول: المطلب الأول: مصدر قدسية القدس عند (لاتسروس يفه):
المطلب الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول معجزة الأسراء والمعراج:
المطلب الثالث: (لاتسروس يفه) وعدم ذكر القدس في القرآن:
المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول المسجد الأقصى:
المطلب الأول: قول (لاتسروس يفه) بأنّ تقديس المسجد الأقصى ما هو إلا تقليد لليهود والنصارى.
المطلب الثاني: ادعاء(لاتسروس يفه حافا) بأنّ المسجد الأقصى مصلى في السماء.
المطلب الثالث: ادعاء (لاتسروس يفه) بأنّ هناك من سعى لجعل القدس مكان مكة:

الفصل السابع: شبهات (لاتسروس يفه) حول التاريخ في الإسلام:

المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول غير المسلمين :
المطلب الأول: محاولة (لاتسروس يفه) إظهار اليهود مُضْطَهَدُين في ظل الدولة الإسلامية:
المطلب الثاني: زعم (لاتسروس يفه) بأنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– اضطهد اليهود:
المبحث الثاني:
المطلب الأول: اضطهاد اليهود والنصارى في العهدة العمرية:
المطلب الثاني: زعم (لاتسروس يفه) أنّ العرب كانت تعبد الحجر الأسود.

الفصل الأول:

الاستشراق:

المبحث الأول: تعريف الاستشراق:

المطلب الأول: تعريف الاستشراق لغة:

المبحث الثاني: تاريخ الاستشراق ونشأته:

المطلب الأول: تاريخ الاستشراق:

المطلب الثاني: نشأة الاستشراق:

المبحث الثالث: دوافع الاستشراق ومدارسه:

المطلب الأول: دوافع الاستشراق:

المطلب الثاني: مدارس الاستشراق:

المطلب الثالث: أثر الاستشراق على الأشخاص

المبحث الرابع: الاستشراق اليهودي والصهيوني

المطلب الأول: الاستشراق اليهودي:

المطلب الثاني: الاستشراق الصهيوني:

الفصل الأول:

الاستشراق:

المبحث الأول: تعريف الاستشراق:

المطلب الأول: تعريف الاستشراق لغة:

فقد ورد لفظ استشرق من الفعل " شَرَقَ" يقال: شَرَقَتِ الشَّمْسُ، إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ، إِذَا أَضَاءَتْ، ويُقَالُ: طَلَعَ الشَّرْقُ، وَ(الْمَشْرِقَانِ) الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، و(التَّشْرِيقُ) أَيْضًا الْأَخْذُ فِي نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، ويُقَالُ: شَتَّانَ بَيْنَ (مُشَرِّقٍ) وَمُغَرِّبٍ، واستشرق: طلب علوم أهل الشرق ولغاتهم وهي لفظة معاصرة، يقال لمن يعني بذلك من علماء درسوا أحوال الشرق[1].

فكل هذه المعاني اللغوية, لا تكاد توصل لمفهوم الاستشراق, أو تجلّي عن معناه الاصطلاحي.

---

[1] انظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة 3|264 المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ - 1979م. الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح ص 164، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 14200هـ / 1999م. وأنظر: الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط 897، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م. رضا أحمد، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) 3|310، دار مكتبة الحياة - بيروت،1378 هـ - 1959 م _بتصرف.

المطلب الثاني: تعريف الاستشراق اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات للاستشراق: سأكتفي بما عرفه إدوارد سعيد[1] بقوله: (الاستشراق أسلوب في الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق في معظم الأحيان والغرب، وقال: إن الدلالة الأكثر تقبلاً للاستشراق دلالة جامعية أكاديمية، فكل من يقوم بتدريس الشرق، أو الكتابة عنه، أو بحثه ويسري ذلك سواء كان الإنسان مختصاً بعلم الإنسان أو بعلم الاجتماع أو مؤرخاً أو فقيه لغة، هو مستشرق وما يفعله هو استشراق[2].

ويلاحظ بأن المستشرق هو الغربي الذي يدرس ويبحث في أحوال الشرق ويحاول أن يفهمه وقد يكتب عنه، ومع أن عدد كبير من العلماء قاموا بتعريف الاستشراق لكن عندما يتم ذكر الدكتور إدوارد سعيد يتبادر إلى الذهن موضوع الاستشراق لما له من انتشار واسع في الوسط الأكاديمي، لذلك آثرت تعريفه على غيره، فهو تعريف جامع مانع لما يراد لهذا البحث.

---

[1] إدوارد سعيد (1935–2003) ولد في القدس لعائلة مسيحية، وترعرع في مصر، نال درجة البكالوريوس من جامعة برنستون في الولايات المتحدة عام، ثم حصل على الماجستير، وعلى الدكتوراه من جامعة هارفارد عام، من مؤلفاته: الاستشراق، والذي كشف في كتابه عن هدف المستشرقين المربوط بالسلطة والنزعة السياسية، وكتابه تغطية الإسلام، انظر: ادوارد سعيد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء) ص11، ، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.

[2] ادوارد سعيد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء) ص38.

المبحث الثاني: تاريخ الاستشراق ونشأته:

المطلب الأول: تاريخ الاستشراق:

لا ريب أن تاريخ الدراسات الاستشراقية – خاصة تلك المتعلقة بالشرق الإسلامي وحضارته ضاربٌ منذ القدم، غير أن آراء العلماء والباحثين تتباين بشأن تحديد البدايات التاريخية لتلك الدراسات، وتتجه أكثر الآراء إلى تحديد فترة زمنية، وليس إلى تحديد سنة بعينها لبداية الاستشراق.

فلقد كان من الصعب جداً تحديد بداية الاستشراق فهناك عدة آراء عن بداية نشأته:

حيث يرجعه كثيرون إلى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري، فبداية الدراسات العربية والإسلامية تعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي، بتوجيه من الأب بيتروس فينيرابيلبيس رئيس دير كلوني في إسبانيا إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية عام 1143م، وفي نفس القرن نشأ أول قاموس عربي لاتيني[1].

وهناك من العلماء من يعيد بداية الاستشراق إلى قرار مجمع فينا الكنسي عام: (712 هـ)، الموافق: (1312 م)، بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية[2].

ومنهم من يعتبر نشأة الاستشراق أيام فتح الأندلس حين قصد الرهبان الغربيون الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم، وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم، وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات[3].

---

[1] حسنين، عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ص80، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة – العدد الثاني – 1397هـ – 1977 م. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص54. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|695. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|687.

[2] السعدي، إسحاق بن عبد الله دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه ص196، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1434 هـ – 2013 م.

[3] أجنحة المكر الثلاثة ص123. أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ص67، دار المعارف، القاهرة.

المطلب الثاني: نشأة الاستشراق:

هناك من اعتبر أن نشأة الاستشراق امتداد للحروب الصليبية، وبأن الفشل الذريع الذي منيت به أوروبا في الحروب الصليبية على يد صلاح الدين الأيوبي، والحملات الصليبية المتعاقبة لم تحقق للغرب طموحاته ولم تسعفه بالسيطرة على الشعوب العربية فهذه الحملات لم تحقق الهدف الذي قامت من أجله، فلا بد من البحث عن بديل آخر، كانت فكرة السيطرة على العالم الإسلامي تمثل الهدف والغاية من نشأة الاستشراق فإن ذلك لا يمنع أن يتجاوز الاستشراق هذا الهدف في سيرته التاريخية إلى أهداف أخرى علمية، فقد كان الاستشراق نتيجة الاحتكاك بين الغرب والشرق أيام الحروب الصليبية وعن طريق السفارات والرحلات فيما بعد[1].

وقد ورد: " أنّ الراهب الفرنسي "جرير دي أولياك 938-1003م كان من أوائل المشتغلين بعلوم الشرق، وارتبطت باسمه بداية حركة الاستشراق، حيث رحل من فرنسا إلى إسبانيا مهد الحضارة الإسلامية في وقته، فتعلم فيها اللغة العربية، ووقف على علوم العرب في الرياضيات والطب والكيمياء والفلسفة، كما قرأ بعض العلوم الدينية حتى قيل إنه كان أوسع علماء عصره معرفة بعلوم العرب، وخاصة في الرياضيات والفلك، ثم ارتحل إلى روما حيث اشتهر من بين أقرانه بمعرفته الواسعة باللغة العربية وعلومه[2].

لقد مرّ الاستشراق بعدة مراحل مختلفة أو وتطور مع تطور الغرب ومعارفه وقوته وازدياد سيطرته على الشرق، فحتى بعد أن تحررت علوم المستشرقين من التبشير، فقد بقي التحامل على الإسلام غريزة موروثة، تقوم على أساس الموروثات الصليبية، بكل ما لها من ذيول في عقول الأوروبيين الأولين[3].

ولقد كانت فترة نبوغ الاستشراق إن جاز التعبير في القرن الثامن عشر، وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته، حيث كانوا يغيرون على المخطوطات في البلاد العربية والإسلامية، فيشترونها من أصحابها الجهلة، أو يسرقونها من المكتبات العامة التي كانت في نهاية الفوضى، وينقلونها إلى بلادهم ومكتباتهم[4].

---

[1] الجليند، محمد السيد ، الاستشراق والتبشير ص11، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

[2] الاستشراق والتبشير ص11.

[3] السعدي، إسحاق بن عبد الله، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه ص196. الإسلام على مفترق طرق ص63.

[4] أجنحة المكر الثلاثة ص122 بتصرف يسير.

ثم أسست للاستشراق معاهد، وتألفت جمعيات من المستشرقين للتعاون في الأعمال المتعلقة بالدراسات والعلوم الشرقية، كنشر بعض المخطوطات العربية ووضع الفهارس الشاملة لبعض الكتب الإسلامية الأصول , ووضع بعض المعاجم المفهرسة، وتفصيل آيات القرآن الكريم بحسب موضوعاتها دخلت هذه الدراسات الشرقية في الجامعات الكبرى، فكان لها فروع حتى على مستوى تحصيل شهادة الدكتوراه، وأخذ فريق من المستشرقين يؤلف المؤلفات المتعلقة بالعلوم الإسلامية لخدمة أهداف الاستشراق[1].

إن جهد الاستشراق موجه إلى المثقفين وإنهم يتحملون مشاقاً جساماً في ذلك العمل في بلاد إفريقيا وفي القرى النائية من أطراف البلدان الإسلامية في شرق آسيا، ثم هم بعد كل حين يجتمعون في مؤتمر يراجعون حسابهم وينظرون في خططهم فيصححون ويعدلون ويبتكرون[2].

ونخلص إلى أن الاستشراق قديم وله جذور ضاربة يصعب الجزم ببدايته على وجه التحديد، وهو عبارة عن جهود متوالية كانت من نتائجه غزو العالم الإسلامي والغارة على الشرق، حيث كان النشاط العلمي للمسلمين في الأندلس إبان فتحهم لها مصدر ولادة الاستشراق، وباعث انطلاقته.

فالاستشراق هو دراسة الغرب للشرق بغية فهمه وتفسير أحواله، والاهتمام بمعارفه وعلومه وحضارته، وخدمة تراثه لجعله رافعةً لانطلاق الغرب وتقدّمه وازدهاره، ولا يعني الشرق –هنا– الشرق العربي والإسلامي فحسب، بل يندرج ضمنه ما يُسمّى بشمال إفريقيا الذي كان تابعاً للدولة العثمانية.

---

[1] أجنحة المكر الثلاثة ص124.

[2] ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، الغزو الفكري ووسائله ص118، (المتوفى: 1420هـ)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الخامسة عشر،1403هـ.

المبحث الثالث: دوافع الاستشراق ومدارسه:

المطلب الأول: دوافع الاستشراق:

كثيراً ما يقف الدارس مع جهود المستشرقين ونتاجهم العلمي الكبير، الذي لا يستطيع أن ينكره أحد، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما دوافع الاستشراق؟ والتي أفنى كثير من المستشرقين أعمارهم وهم يبحثون في مسألة معينة.

أولاً: دوافع دينية :

ومن الأسباب الدينية الطعن في الإسلام وتشويه صورته، وأنه دين متعطش لسفك الدماء لا يستحق الانتشار[1].

ومن الأسباب الدينية أن حركة الإصلاح الديني المسيحي (بروتستانت) شعرت بحاجات ضاغطة لإعادة النظر في شروح كتبهم الدينية، ومحاولة تفهمها على أساس التطورات الجديدة التي نتجت عنها حركة الإصلاح, فتوجهوا إلى الدراسات العبرانية، التي أدت بهم إلى الدراسات العربية والإسلامية؛ لأنها كانت ضرورية لفهم الدراسات العبرانية وخاصة ما كان منها متعلقاً بالجانب اللغوي، وبمرور الزمن اتسع نطاق الدراسات الشرقية حتى شملت أدياناً ولغات وثقافات غير الإسلام وغير العربية.[2]

وقام أساس الاستشراق الديني على تشويه حقائق الإسلام والتشكيك في مصادره وأن الإسلام من صنع محمد صلى الله عليه وسلم وهو دين بشري، وعلى أن الرسول عليه السلام –حاشاه ذلك– لفق فيه من المسيحية واليهودية، وأنه حرّف في نقله تعاليم هاتين الديانتين؛ إما لأنه صلى الله عليه وسلم –وحاشاه ذلك– لم يستطع فهمها كما يذكرون؛ وإما لأن نفسه لم ترتفع إلى مستوى عيسى –عليه السلام– حتى

---

[1] بتصرف: السباعي، مصطفى بن حسني، الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص20 (المتوفى: 1384هـ)، دار الوراق للنشر والتوزيع – المكتب الإسلامي، بدون تاريخ .

[2] انظر: البهي، محمد الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص 430، (المتوفى: 1402هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: العاشرة. حسنين، عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ص82. أجنحة المكر الثلاثة ص:53.

يتصوره على حقيقته، ولذلك أنكر محمد –صلى الله عليه وسلم– على عيسى –عليه السلام– أنه ابن الإله، وبالتالي أنكر التثليث، وتشبث بالتوحيد وببشرية الرسول –صلى الله عليه وسلم–.[1]

ولقد أخذ المستشرقون لكي يحققوا أهدافهم في تتبع الأخبار الساقطة والأقوال الضعيفة المردودة، وتفسير الظواهر تفسيراً مادياً بحسب ما يروق لهم، وشرح النصوص القرآنية على أساس أن القرآن ليس من كلام الله، وليس كتاباً منزلاً، وشرح الأحاديث النبوية على أساس أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبقري من الناس وليس برسول كسائر الرسل، وتعليل الفتح الإسلامي بالرغبات الشخصية المماثلة للرغبات التي توجد عند الاستعماريين[2].

كما ركزوا في دراساتهم على الفرق الإسلامية وكان من هدفهم في ذلك النيل من وحدة المسلمين وإثبات أن الدين الإسلامي عقائد مختلفة فهي عدة مجتمعات إسلامية وليس أمة واحدة كما يقول عنها المسلمون، وأخذوا يعظمون هذه الفرق ويعتبرونها سبباً على حد قولهم في تطور العقيدة الإسلامية وإثراء الإسلام فكرياً[3].

ففكرة الاستشراق في أصلها لم تكن متخصصة لخدمة العلم والثقافة الإسلامية وإنما هي في أصلها سياسية يقصد بها الطعن في الإسلام وصرف المسلمين عنه ولا سيما عن الأصلين الشريفين: القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والمستشرقون يصورون الأُمَّةٌ على أنها همجية بربرية كما تزعم كثير من الدراسات، وأنها أمة لا تمتلك مقومات حضارية، ولا تمتلك عقلية منطقية، ولا تفكر في المستقبل[4].

ومما ترجح لدي في خلاصة القول: بأن الاستشراق في بدايته كان استشراقًا استعماريًّا الغرض منه دراسة الشرق تمهيدًا لاستعماره، وتغريبه في العادات والتقاليد والأعراف، وتنصيره دينيًّا وعَقَديًّا، قبل أن تكون دوافعَ علميةً وفكريةً وبحثيةً.

ويتحكم المستشرقون في المصادر التي يختارونها بهدف إضفاء الصفة العلمية لدراساتهم وأبحاثهم، فهم ينقلون من كتب الأدب ما يحكمون به في تاريخ الحديث النبوي، ومن كتب التاريخ ما يحكمون به في

---

[1] انظر: البهي، محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص54.

[2] أجنحة المكر الثلاثة ص:125.

[3] انظر: أثر الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ص 21–22.

[4] أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: 1403هـ)، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين ص372، مكتبة السنة، الطبعة: الأولى، 1989 م. العمري، أكرم بن ضياء موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية ص64، الجامعة الإسلامية – بالمدينة المنورة، كلية الدعوة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

تاريخ الفقه، ويصححون ما ينقله الدميري[1] في كتاب "حياة الحيوان "، ويكذبون ما يرويه الإمام مالك في الموطأ، ويهاجمون صحيح البخاري، ويمجدون كتب زخرت بالمناكير والموضوعات، فقد سرت عدوى هذا المنهج في أبناء المسلمين[2]. خرجت عن العنوان

وقد حرص الاستشراق التنصير على إنشاء المدارس والجامعات الغربية في العالم الإسلامي، فمن ذلك الكلية الإنجيلية التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية التي لها فروع في كل من القاهرة وبيروت واسطنبول ودبي، بالإضافة إلى كلية فيكتوريا (مدرسة ثانوية) والكلية الأمريكية في بيروت (مدرسة ثانوية) وقد زعموا في افتتاحية مدرسة فيكتوريا بأن الهدف من هذه المدرسة وشبيهاتها تنشئة أجيال من أبناء المسلمين يكونون جسراً بين الثقافة الغربية ومواطنيها المسلمين، ولعلها عبارة ملطّفة لتكوين جيل ممسوخ لا يعرف ثقافته ولا عقيدته[3].

فنرى من خلال ما ذكرته عن الدافع الديني أن الهدف الرئيسي للمستشرقين هو الكيد للإسلام وأهله، وتشويهه ومحاولة جعله تبعاً أو مستفيداً من التوراة والإنجيل، أو لنشر الدين المسيحي وإظهار تفوقه على الإسلام.

ثانيا : دوافع و أسباب تجارية، فرغبة الغربيّين في التعامل مع المسلمين لترويج بضائعهم وشراء الموارد الطبيعية الخام بأقل الأثمان ولقتل الصناعة المحلية التي كانت لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين[4].

ثالثاً: دوافع وأسباب سياسية دبلوماسية، فبعد استقلال أكثر الدول العربية والإسلامية، ففي كل سفارة من سفارات الدول الغربية لدى هذه الدول سكرتير أو ملحق ثقافي يحسن اللغة العربية، ليتمكَّن من

---

[1] انظر: الدّمِيريّ، كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الأصل القاهري الشافعي، نظم في الفقه، وطلب الأدب من مؤلفاته: "تذكرة" و "حياة الحيوان "وفي هذا الكتاب مناكير ومدخولات لغيره، حدَّث بالقاهرة وبمكة في جوف الكعبة وأفتى وعاد إلى القاهرة فدرس بالأزهر، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 10|59 شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت/ بدون تاريخ.

[2] أبو ياسر الزهراني، محمد بن مطر بن عثمان آل مطر (المتوفى: 1427هـ)، موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا ص49، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1411هـ.

[3] الزاهري، محمد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير ص108، الجزائر: دار الكتب الجزائرية، بدون تاريخ.

[4] الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص430. الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص23.

الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة فيتعرَّف إلى أفكارهم، ويبث فيهم من الاتجاهات السياسية ما تريده دولته[1].

ومن الأسباب السياسية أيضاً الاستعمار، فالاستشراق ما هو إلا تمهيد للاستعمار الزاحف، حتى يمكن للمستعمرين التعامل مع الشعوب المغلوبة، ففي كثير من الأحيان يكون استعمار العقول وبث السموم والشبهات حول الدين أو الثقافات أو العادات ما هو إلا تمهيداً لاستعمار الأرض[2].

رابعاً: أسباب شخصية مزاجية عند بعض الناس الذين تهيأ لهم الفراغ والمال، واتخذوا الاستشراق وسيلة لإشباع رغباتهم الخاصة في السفر, أو في الاطلاع على ثقافات العالم القديم[3].

خامساً: دوافع و أسباب علمية: ومن المُسْتَشْرِقِينَ نفر قليل جِدًّا أقبلوا على الاستشراق بدافع من حب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها، وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم خطأً في فهم الإسلام لأنهم لم يكونوا يتعمَّدون الدَسَّ والتحريف، فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العملي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة إلى المُسْتَشْرِقِينَ، بل إنَّ منهم من اهتدى إلى الإسلام وآمن برسالته، فقد كان المستشرقون ينتسبون إلى المجامع العلمية وقد عُيِّن عدد كبير منهم أعضاء في هذه المجامع في سوريا ومصر، كما استطاعوا أن يؤثروا على الدراسات العربية والإسلامية في العالم الإسلامي من خلال تلاميذهم ومؤلفاتهم[4].

من خلال ما عرضته من دوافع وأهداف للمستشرقين ، يمكن القول بأنّ أهداف المستشرقين تباينت وتعددت وبعضها أشار بشكل واضح جلي لأهدافه، كما أشار خطاب افتتاح مؤتمر للمستشرقين في مدينة ليدن، بأنّ هولندا لم تذهب إلى الشرق لأجل التجارة؛ وإنما لنشر الدين المسيحي[5].

---

[1] الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص23-24.

[2] النملة، علي بن إبراهيم الحمد، المستشرقون والتنصير ص24، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

[3] الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص430.

[4] الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص24-25. الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة ص 13، محمد البهي (المتوفى: 1402هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1401 هـ - 1981 م. موقف أصحاب الأهواء والفرق ص49. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|696.

[5] الاستشراق والتبشير ص91.

ومنهم من وضع النتيجة قبل قيامه بأي دراسة منصفة ومتعمقة وموضوعية، مثل ما قاله جولد تسيهر[1]: " لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عقدياً على أنّه نصّ منزل أو موحى به، يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجده في النصّ القرآني "[2]، فهذا الحكم المستعجل، فهل رأى كل الشرائع السابقة بنصوصها الأصلية، فقد جاء بقناعات مسبقة، ونيكلسون[3] الذي قال: "بأنّ نصوص القرآن متضاربة وأن أهل مكة لم يستطيعوا اكتشاف ذلك لسذاجتهم، وأن محمداً نفسه لم يكن على علم بهذه المعضلات"[4]، وهو ما يسمى في منهج البحث بالمنهج المقارن أو الإسقاطي أي إسقاط تجربة على أخرى.

ومن المستشرقين المنصفين الذين دفعتهم أهدافهم العلمية البحتة إلى الهداية إلى دين الإسلام من أمثال المستشرق الفرنسي موريس بوكاي، الذي عرض في كتابه التوراة والإنجيل والقرآن والعلم تناقضات التوراة والإنجيل مع العلم والحقائق التاريخية، مبيناً صحة القرآن الكريم وعدم تعارضه مع العلم أو الحقائق التاريخية، فقال في كاتبه: "عن الأصالة نصّ القرآن مكانة منفردة بين كتب الوحي، لا ينازعه فيها العهد القديم ولا الجديد"، وقال في موضع آخر: " الوحي القرآني كان خالياً من التناقض في النصوص، ويكشف عن حقائق مستحيل على رجل في عصر محمد صلى الله عليه وسلم أن يكتبه"[5].

---

[1] هو إجناس جولد تسهير تعلم الفارسية والتركية واللغات السامية، ساهمت نشأته في أسرة يهودية وعلمه الذي جعله يمتاز بطابع العالمية والتخلص من القومية، ومكانة أسرته في المجر إلى جعل موقفه خليط من التعاطف مع الجماعات اليهودية والتمسك بمجتمعه، من أعماله بحث بعنوان دراسة حول" تانشوم يورشالم ودراسات محمدية"، انظر: فوك، يوهان ، "تاريخ حركة الاستشراق" – الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين ص236–241، نقله عن الألمانية: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامية، الطبعة الثانية، لبيبا 2001م. وانظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص197.

[2] مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية 1|40، مجموعة من المؤلفين: الأعظمي، محمد مصطفى، والتهامي النقرة وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، بدون طبعة 1985م

[3] ولد سنة 1868م، ودرس في جامعة أبردين ثم في كلية الثالوث، وقد أبدى اهتماماً واسعاً في اللغة العربية والفارسية، كان إنتاجه العلمي يدور حول التصوف الإسلامي والأدب العربي والفارسي، من أكبر أعماله ديوان (مثنوي معنوي) للشاعر الفارسي المتصوف جلال الدين الرومي مع ترجمة وشرح في 8 مجلدات[3]، انظر: موسوعة المستشرقين ص593.

[4] الجليند، محمد السيد، الاستشراق والتبشير ص33، دار قباء، القاهرة، 1999م.

[5] بوكاي، موريس، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ص157+293، ترجمة: حسن خالد، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1411هـ_1990م.

ومن المستشرقين المنصفين أيضاً المستشرقة الألمانية سيجريد هونكه[1] حيث قالت:" أنّ أروبا تدين للعرب والحضارة العربية، وكان يجب على أروبا أن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد، لكن التعصب الديني واختلاف العقائد أعمى عيوننا وترك عليها غشاوة "، وقالت أيضاً: " أن موقف أروبا منذ الوحي المحمدي موقف عدائي، بعيد كل البعد عم الإنصاف والعدالة، والتاريخ وقتئذ كان يصنع ويملى "[2].

[1] مستشرقة ألمانية عرفت بحبها للعرب، نالت الدكتوراه في جامعة برلين بعنوان: أثر الأدب العربي في الآداب الأوروبية كتابها الشهير" شمس الإسلام تسطع على الغرب ترجم إلى 17 لغة، انظر: https://www.alukah.net/sharia/0/996/ الساعة:5:15 مساءً، التاريخ: 6|6|2020.

[2] هونكه، سيجريد، شمس العرب تشرق على أروبا فضل العرب على أروبا ص9+10، ترجمه وعلق عليه فؤاد حسنين علي، دار العالم العربي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

المطلب الثاني: مدارس الاستشراق:

تعددت مدارس الاستشراق وتنوعت، جمعها الاهتمام باللغة العربية والدراسات الإسلامية لأغراض متنوعة ومتعددة، وهناك عدة مدارس للمستشرقين من أهمها:

المدرسة الفرنسية:

تعود بدايات هذه المدرسة منذ نشأت الصلات بين الشرق وفرنسا منذ أيام الدولة الأموية، وتطورت بعد الحروب الصليبية ومن ثم عن طريق العلاقات التجارية، وتبادل السفراء وتوالي الرحالات وأيضاً منذ حملة نابليون على مصر، وفتح قناة السويس، والانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان، ونشط الاستشراق الفرنسي قبل الحملة الفرنسية على مصر وبعدها، فقد اصطحب نابليون معه عدداً كبيراً من العلماء في المجالات المختلفة ليحدث هزة انبهار لدى المسلمين وعلمائهم بالحضارة الغربية، وليزيد في دراسة أوضاع المجتمعات الإسلامية، وقد صدر عن هذه الحملة كتاب بعنوان (وصف مصر)، وقد أرسلت الدولة العثمانية وإيران والمغرب الأقصى بعثات مماثلة[1].

وكان العلماء الفرنسيين في مصر يستعرضون عضلاتهم العلمية، بينما كان المصريون ينظرون بقلق وتوجس لمعرفتهم السبب الحقيقي الذي يجريه المحتلون أمامهم، وفي تفس الوقت نشطت البعثات التي كان هدف بعضها نقل العلوم التقنية والصناعات العسكرية[2].

ومن أبرز المستشرقين الفرنسيين:

أ- لوي ماسنيون: حصل على دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب، كما حصل على دبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية الحية (فصحى وعامية)، عمل معيداً في كرسي الاجتماع الإسلامي في معهد فرنسا (1919 - 1924) م, وأصبح أستاذ كرسي (1926 - 1954) م, ومديراً للدراسات في المدرسة العلمية العليا حتى تقاعده عام (1954)، اشتهر ماسنيون باهتمامه بالتصوف الإسلامي، وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (آلام الحلاج شهيد التصوف) في جزأين، وله اهتمام بالشيعة والتشيع، وعرف عن لويس صلته بالحكومة الفرنسية وتقديمه المشورة لها[3].

---

[1] انظر: المستشرقون 1|138-139. الاستشراق والتبشير ص14.

[2] كشك، محمد جلاد، ودخلت الخيل الأزهر ص444+ص302، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، 1410هـ-1990م.

[3] موسوعة الملل والأديان 2|66، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ.

1- بارتيملي هربلو:

ولد في باريس سنة 1625م-1695م، تعلم الكثير من اللغات منها: العربية والعبرية والتركية والسريانية والفارسية، عين مترجماً للغات، استعان بالكثير من المصادر العربية منها: روضة المناظر لابن الشحنة، وتاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية للمؤلف جرجس بن العميد، وفيما يتصل بالقرآن اعتمد على التفسير الفارسي الذي كتبه حسن واعظ كاشفي، واستمد عناوين الكتب من كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة[1].

المدرسة الإيطالية:

كانت إيطاليا على اتصال وثيق بالشرق، ونالت الثقافة العربية واللغات الشرقية والعربية حظاً وافراً من الترجمة والحفظ بدافع من الفاتيكان، ومن المؤسسات التي تعنى بالاستشراق الجمعية الآسيوية الإيطالية، تأسست في فلورنسا ثم نقلت إلى روما سنة 1948م، ولديها مكتبة شرقية نفيسة، وكانت إذاعتها تبث من القرآن كل يوم، وبرامج للتعريف بالحضارة الشرقية، وأحاديث بلغتها تنشرها فيما بعد مطبوعة، والجامعة الكاثوليكية 1921م التي لديها مجموعة نادرة من المخطوطات والآثار الشرقية، والتي كانت تكلف أستاذتها بترجمة نصوص عربية وعبرية وكلدانية، ونحوهم ثم توجهوا إلى العناية بآداب اللغة العربية والحضارة الإسلامية، وإلى دراسة الإسلام نفسه.

المدرسة الهولندية:

اهتم المستشرقون الهولنديون باللغة العربية ومعاجمها كما اهتموا بتحقيق النصوص العربية، ومما يميز الاستشراق الهولندي وجود مؤسسة برل التي تولت طباعة الموسوعة الإسلامية ونشرها في طبعتيها الأولى والثانية، كما تقوم هذه المؤسسة بطباعة كثير من الكتب حول الإسلام والمسلمين، ومن أعلام الاستشراق الهولندي: فنسنك صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وله كتاب في العقيدة الإسلامية، ولقد تحكم في الاستشراق الهولندي تياران: تيار يحمل مفاهيم القرون الوسطى بكل ما

[1] موسوعة المستشرقين ص 603.

تحمله من تعصب، وتيار اتخذ الصبغة الأكاديمية التي حاولوا فيها التمرد على التعصب الأعمى، إلا أنّ كثيراً منهم لم يكن ناجحاً في محاولته[1].

ومن المستشرقين الهولنديين:

1- مارتن تيودور هوتسما: ولد سنة (1981-1943م)، كانت دراسته الدكتوراه بعنوان (النزاع حول العقيدة في الإسلام) بالهولندية، حقق بعض المخطوطات العربية، كما حقق كتاب (الأضداد) لابن الأنباري، وحقق كتاب تاريخ اليعقوبي وهو من المؤلفات المهمة من وجهة نظر الشيعة[2].

2- ثيودور وليم ينوبيل (1948-1866م):

درس القانون ثم درس العربية ثم اهتم بشكل خاص بعلمي الفقه والحديث، فقد قام عام 1908م بنشر المجلد الخامس من صحيح البخاري، وفي الفقه أصدر سنة 1903م، كتاب عنوان (المدخل إلى معرفة الشريعة الإسلامية بحسب مذهب الشافعي)، ثم قدم عرضاً نقدياً لمصادر التشريع مقسمة إلى عبادات، قانون الأشخاص، الأحوال الشخصية، المواريث، أحكام البيوع، مبادئ قانون العقوبات وأخيراً السياسة الشرعية، حصل على الدكتوراه برسالتين: (القواعد العامة لمذهب الشافعي في الرهن مع بحث عن نشأته) والرسالة الثانية: (الارتباط التاريخي بين المهر في الإسلام وبين الطابع القانوني للزواج في الجاهلية)[3].

المدرسة الإنجليزية:

نشأت أول أقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية في عامي 1632م و1636م في جامعتي كمبريدج وأكسفورد على التوالي، وكانت الدراسات العربية الإسلامية يغلب عليها الطابع الفردي، ولكن في هذه الأثناء كانت شركة الهند الشرقية تعمل جاهدة على إكمال احتلالها للهند ثم تسليمها للحكومة البريطانية، وقد قامت الشركة بإنشاء مراكز استشراقية في الهند لتدريب موظفين يستطيعون التعامل مع أهل البلاد، الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا عام (1823 م)، وانتشرت المراكز الاستشراقية في

---

[1] السامرائي، قاسم، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ص 103-106، دار الرفاعي للنشر، الطبعة الأولى، الرياض: 1403هـ.

[2] بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ص 616، بيروت : دار العلم للملايين1984 م.

[3] موسوعة المستشرقين ص 635.

بريطانيا، وتأسست مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية عام 1916م، ثم احتاجت الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في أوضاع الدراسات العربية والإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية فكلفت لجنة برئاسة سير وليام هايتر عام 1961م للقيام بهذا العمل، وقدمت مؤسسة روكفللر دعماً مالياً لهذه اللجنة لزيارة عشر جامعات أمريكية وجامعتين كنديتين للإفادة من التجربة الأمريكية في مجال الدراسات العربية الإسلامية، وقدمت اللجنة تقريرها الذي تضمن خلاصة الرحلة الأمريكية ومقابلات مع المسؤولين عن الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات البريطانية، وجاءت التوصيات من جديد لدعم هذه الدراسات والإفادة من الخبرة الأمريكية[1].

ومن أبرز المستشرقين الإنجليز:

1- المستشرق جورج سيل: ولد في لندن سنة 1797م، وقد التحق في البداية بالتعليم اللاهوتي تعلم العربية على يد معلم من سوريا وكان يتقن اللغة العبرية أيضاً، من أبرز أعماله ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي قدم لها بمقدمة احتوت على كثير من الافتراءات والشبهات، ترجم القرآن إلى الألمانية عام 1746م"[2].

2- المستشرق رينولد ألين نيكلسون: ولد سنة 1868م، درس في جامعة أبردين ثم في كلية الثالوث، وقد أبدى اهتماماً واسعاً في اللغة العربية والفارسية، كان إنتاجه العلمي يدور حول التصوف الإسلامي والأدب العربي والفارسي، من أكبر أعماله ديوان (مثنوي معنوي) للشاعر الفارسي المتصوف جلال الدين الرومي مع ترجمة وشرح في 8 مجلدات[3].

المدرسة الأمريكية:

كانت بداية الاستشراق الأمريكي المباشر بإنشاء مدرسة لتعليم البنات في لبنان زمن الدولة العثمانية، ثم إنشاء الكلية السورية الإنجيلية سنة 1866م في بيروت، ثم اتسعت وسميت الجامعة الأمريكية، ثم تم تأسيس الجامعة الأمريكية في القاهرة، وقام المستشرقون بإنشاء المجلات والمطابع والجمعيات وافتتاح العديد من الجامعات في كثير من البلدان العربية والإسلامية، قاموا من خلال مؤسساتهم

[1] انظر: المستشرقون 8-16. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه 1|222.

[2] موسوعة المستشرقين ص 252.

[3] موسوعة المستشرقين ص593.

بترجمة التوراة إلى العربية، وتأليف معاجم عربية إنجليزية وإنجليزية عربية، وكانوا يتصلون بشكل وثيق بالجاليات العربية في مختلف البلدان، وقد بلغ الاستشراق ذروته عقب الاكتشافات الأثرية التي قام بها المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو في فلسطين وسوريا ولبنان وبفضل العوامل السياسية والاقتصادية سعت الولايات المتحدة إلى توثيق العلاقة بالبلدان العربية والإسلامية من خلال المؤسسات والجمعيات والمكتبات[1].

وقد طوّرت الدراسات العربية الإسلامية في الولايات المتحدة لتأخذ مفهوماً وشكلاً جديداً؛ فقد انتهى إلى حد كبير عهد المستشرق الذي يزعم لنفسه معرفة كل ما يخص العالم العربي الإسلامي في جميع المجالات، فأخذت الدراسات تصبح أكثر دقة وتخصصاً في منطقة معينة وفي فرع من فروع المعرفة، وقد فتح هذا التجديد المجال أمام التخصصات المختلفة لتسهم في تطور الدراسات العربية الإسلامية بحيث تكون بعض الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه تحت إشراف أكثر من قسم علمي[2].

وإنّ أبرز المستشرقين جعلوا أنفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الإسلام، وهذا ما يظهر في أغلب بحوثهم الذي يعتبر الإسلام لا يمكن أن يعالج على أنه موضوع بحث علمي بحت، بل إن بعض المستشرقين نصبوا أنفسهم قضاة، ومنهم من جعل نفسه مدعياً عاماً يحاول إثبات جرم الإسلام[3]، وبعضهم يقوم مقام المحامي الذي بالرغم من اعتقاده بجرم موكله، لا يستطيع أكثر من أن يطلب اعتبار الأسباب مخففة، ويختار المستشرقون شهودهم حسب الاستنتاج الذي يقصدون التوصل إليه[4].

نلاحظ مما سبق بأنّ مدارس الاستشراق وإن تعددت فإن المستشرقين على اختلاف مدارسهم انصبوا على دراسة الإسلام واللغة العربية والدراسات الشرقية، وأقاموا المؤسسات والجامعات الضخمة لخدمة أهدافهم الاستشراقية المتعدد، ويكفينا دليل على ذلك ما قامت به بعض الدول من استغلال للمستشرقين

---

[1] انظر: المستشرقون ص593.

[2] قطب، محمد المستشرقون والإسلام ص 226 – ص 256 ، القاهرة :دار وهبة ، 1999م.

[3] كما فعلت المستشرقة اليهودية (حافا لاتسروس يفه) حينما ادعت بأن ليس هناك دين يمكن أن ينموا بنفسه انظر لاتسروس يفه، عوالم متداخلة نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى،ص:15 ترجمه من الانجليزية للعبرية الباحث: أبيجدور سينان، طبعة معهد بيالك –القدس 1998م.

[4] الإسلام على مفترق طرق ص57، تأليف: محمد أسد، ترجمه: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بدون طبعة، بدون تاريخ.

حيث أصبح مصدر المعلومات المهمة بل والأولية منها في بلده مثلما كان يفعل (انطوني ايدن)[1] وزير انجلترا سابقاً، ورئيس مجلس وزرائها لاحقاً، كان لا يتخذ قراراً سياسياً عائداً لشؤون الشرق الأوسط قبل أن يجمع عدداً من المستشرقين الانجليز في جلسة خاصة ويستمع لآرائهم في الموضوع وعلى ضوئها يتخذ ما يناسب من قرارات[2].

ومثال آخر: لوي ماسيون[3] أو ما يعرف ب(ماسيون الصوفي) الأستاذ في السوربون واحد من كبار المختصين بشؤون التصوف الإسلامي والإسلام، زار الشرق مرات عديدة، وله فيها علاقات كثيرة وكان مستشاراً في وزارة الخارجية الفرنسية[4].

[1] انظر: أنطوني أيدن (1897 _1977)شغل منصب وزارة الخارجية في وزارة الحرب التي ألفها تشرشل–1940 1945م، ثم تولاها مرة أخرى 1951–1955، ثم عين رئيسا لوزارة سنة 1955م، درس اللغة التركية والفارسية والعربية،https://www.gov.uk/government/history/past-prime-ministers/anthonyeden ، تم الدخول الساعة 9:40 مساء، تاريخ: 24|6|2020م.

[2] البنداق، محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ص91، الأوقاف الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية 1403_1983م.

[3] سبق ترجمته أنظر ص:21_22.

[4] البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ص91.

المطلب الثالث: أثر الاستشراق على الأشخاص:

لقد استغل المستشرقون بعض المثقفين أو ممن أخذهم وهج التجديد وتلقفته قوى التغريب

ففي مطلع هذا القرن كانت هناك جهود كثيرة سلكت سبيل هدم السنة والتنكر لها منها: "أضواء على السنة المحمدية" لمحمود أبو رية الذي ردد شبه المستشرقين ومنها ما ذكرها في مقدمة كتابه: أن ألفاظ الحديث تختلف وتتغير بتغير الرواة، وذلك لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث وخضوع الرواية لما أسماه حكم الذاكرة القاهر، وأنّ صحيح البخاري أحاديثه رُويت بالمعنى، وكيف أنّ أبا هريرة وهو أكثر الصحابة روايةً عنه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم إلا سنة واحدة وتسعة أشهر[1].

وقامت جهود خطيرة في شبه القارة الهندية لإنكار السنة، من أخطرها ما قام به غلام أحمد برويز إذ أسس طائفة أطلق عليها (طلوع الإسلام) في الباكستان قائمة على هذه الفكرة الباطلة، وهنالك جهود كثيرة في الرد على هؤلاء وكشف فضائحهم وبواطيلهم، من أشهرها: "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" لمصطفى السباعي، و"دراسات في الحديث النبوي" لمحمد الأعظمي، و"الأنوار الكاشفة" للمعلمي اليماني، و"حجية السنة" لعبد الغني عبد الخالق، و"دفاع عن السنة" لمحمد أبو شهبة، و"السنة المفترى عليها" للبهنساوي، و"موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوي" لمحمد بن إسماعيل السلفي، و"زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً" لصلاح مقبول[2].

ومن أبرز المتأثرين بالمستشرقين أيضاً:

1- الشيخ علي عبد الرازق: في كتابه "الإسلام وأصول الحكم "، الذي كان لعنة على الشيخ علي عبد الرازق، هذا الكتاب مما تلقفه المستشرقون ليثيروا به دعوى عريضة بأنّ في الإسلام مذهبين: أحدهما: أن الإسلام دين ودولة، والآخر يقول: أنّ الإسلام دين روحي، ويضعون الشيخ علي عبد الرازق على رأس الفريق الذي يقول هذا القول[3].

---

[1] أبو رية، محمود، أضواء على السنة المحمدية ص8-9، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، دون تاريخ.

[2] انظر: الشوالي، عزوز بن عمر، التناول الحداثي للخطاب الشرعي الإسلامي وإشكالية المنهج ص217، مركز الدارسات الإسلامية بالقيروان، بدون طبعة بدون تاريخ.

[3] العفاني، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ص156، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

فقد قال الشيخ علي عبد الرزاق في كتابه" ولا يهولنك أن تسمع أن للنبي صلّى الله عليه وسلّم عملاً كهذا (يقصد تأسيس الدولة الإسلامية)، خارجاً عن وظيفة الرسالة وأن ملكه الذي شيده هو من قبيل ذلك العمل الدنيوي الذي لا علاقة له بالرسالة ، فقواعد الإسلام ومعنى الرسالة وروح التشريع وتاريخ النبي –صلّى الله عليه وسلّم–، كل ذلك لا يصادم رأياً كهذا ولا يستفظعه، وأضاف أنه لا يرى دعامة لمن يقول بأنّ الإسلام اجتمعت فيه السلطة السياسية والدينية" [1].

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات وكتب على مغلف هذا الكتاب أن مؤلفه منذ طباعة هذا الكتاب لأول مرة عام 1925م، كان أكثر الكتب ذيوعاً في تاريخ العرب، وأنّ مؤلفه تبنى رأياً مفعماً بالشجاعة مثيراً للجدل، وهو أنّ الخلافة ليست أصلاً من أصول الإسلام، ففتح بذلك الباب لكثير من الكتب نبتت على ضفافه.

2- طه حسين: فقد تأثر طه حسين بالمستشرقين وردد بعض شبهاتهم حيث قال طه حسين في كتابه في الشعر الجاهلي: " أن القرآن وهو مرآة الشعر الجاهلي، وأن القرآن كتاب عربي، ولأنه ليس جديداً كله على العرب إنما جديد في أسلوبه وما يدعو إليه، ويرد على اليهودية والمسيحية والوثنية والفرق العربية، ولولا ذلك لما كانت له قيمة ولا حفل به أحد، ونفى في موضع آخر في كتابه ورود اسمي إبراهيم وإسماعيل في القرآن الكريم والتوراة لا يثبت حقيقة وجودهما التاريخي، كما نفى قصة هجرة إسماعيل إلى مكة، مع أنه أكد في أكثر من موطن في كتابه أنّ القرآن الكريم لا مجال للشك في صحته، وأضاف أيضاً أنّ القرآن والتوراة والإنجيل اشتركا في الموضوع والصورة والغرض، فكلها ترمي إلى التوحيد، فلقد بلغ تأثر طه حسين بالغرب كما نقل محمد حسين في كتابه حصُوُننا مهدَّدة من دَاخِلِهَا بأنّ طه حسين يدعي بأن لا سبيل إلى نهضة العرب ليس هو ترجمةَ العلوم، ولكن السبيل إلى نهضتهم أن يذوبوا في الغرب، وأن يُخلَعوا من أنسابهم ويُقلَعوا من تُربتهم ليُغرَسوا في تربة الغرب[2].

---

[1] عبد الرزاق، علي، الإسلام وأصول الحكم بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام ص26، دار الكتاب المصرية، القاهرة، طبعة 2011م.

[2] بتصرف: حسين، طه، في الشعر الجاهلي، ص28–29+38، دار المعارف، تونس،1926م. حصُوُننا مهدَّدة من دَاخِلِهَا ص123، محمد محمد حسين (المتوفى: 1402هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، 1404 هـ –1983 م.

المطلب الرابع: أقوال وأراء بعض المستشرقين في الإسلام:

حتى يكون هناك إنصاف وعدل في القول في المستشرقين فهناك من المستشرقين من قال قولة حق في دين الإسلام، رغم ما عنده من الخلط تعد المستشرقة الألمانية، سيجريد هونكه[1]، من أشهر المفكرين والباحثين في مجال الدراسات الدينية والاستشراقية، وقد عُرفت بكتاباتها المنصفة للإسلام درست هونكه علم أصول الأديان والفلسفة وعلم النفس، وألفت عدة كتب عن إنصاف الإسلام والمسلمين، من أبرزها كتابها الشهير «شمس الإسلام تسطع على الغرب»، وتمت ترجمته إلى 17 لغة.

وعلى الرغم من ظهور دراسات معتدلة وظهور النزعة العلمية في دراسات بعض المستشرقين مثل (أنا ماري شميل[2]) و (جاك بيرك[3]) وغيرهما، إلا أن هذا الاتجاه وتلك النزعة تنحصر في أفراد قلائل من

---

[1] هونكه سيجريد، شمس العرب تسطع على الغرب = فضل العرب على أوروبا (ص: 21)، نقله من الألمانية، فاروق بيضون، دار الجيل- بيروت، 1413هـ-1993م، وهونكه هي مستشرقة ألمانية ولدت في «كيل» ودرست في جامعات «كيل» و«فريبورج» و«برلين» الفلسفة ونفسية الشعوب والتاريخ، وبعد دراسة دامت ست سنوات حصلت على إجازة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة برلين، وقد عالجت في رسالتها الأثر العربي في الشعر الغنائي الأوربي، ثم مضت المؤلفة عامين مع زوجها الذي تذكر عنه أنه يجيد العربية في مراكش، كما قامت بعدة رحلات في الشرق تعرفت فيها على شعوبه وطبيعة بلاده وثقافاته، وفي عام 1955م، ظهر أول كتاب لها في تاريخ الثقافة عنوانه: «في البدء كان رجل وامرأة»، وقد عرضت فيه المؤلفة أيضا للثقافة العربية، ثم نشرت كثيرا من المقالات حول العلاقة بين العرب والأوربيين في الصحف والمجلات والبرامج العربية الإذاعية الألمانية. أما كتابها «شمس العرب تشرف على الغرب» أو «فضل الغرب على أوربا» فهو نتيجة عمل شاق استنفذ من حياة المؤلفة سنوات كثيرة فطلع على القراء وهو يمثل خير كتاب ظهر في هذا الموضوع، فتلقفته أرقى اللغات الأجنبية ونقلته، كما قرظته الصحف والمجلات العلمية في ألمانيا وخارجها.

[2] أنا ماري شميل، (1922_2003)، من المستشرقين الألمان المنجذبين للحضارة الإسلامية، بدأت بتعلم اللغة العربية في سن الخامسة عشر، بدأت دراستها الجامعية في برلين في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، حصلت وهي أول من حصل على الدكتوراه في زمنها في سن التاسعة عشر، عن العصر المملوكي في مصر، ثم حصلت على الدكتوراه ثانية حول مكانة الإسلام بين الديانات السماوية، من كتبها: الأبعاد الصفوية في الإسلام وتاريخ التصوف، رمزية الحروف عند الصوفية، الجميل والمقدس، انظر: مقدمة كتاب، ماري شميل، الجميل والمقدس، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.

[3] جاك بيرك مستشرق فرنسي مولود في الجزائر عام 1910م، كتب بيرك أربعين كتاباً غالبيتها عن العروبة والإسلام، ومن أهما "البنية الاجتماعية للأطلس الأعلى 1955م"، و" الإسلام أمام التحدي ،"1980 و" أندلسيات ،"1981 و" مذكرات الضفتين ،"1989 وقراءة ثانية للقرآن ،"1993، أظهر بيرك في كتبه احترامه الكبير للثقافة العربية

ناحية وفي مسائل محدودة من ناحية أخرى[1].

فنلاحظ أنّ جلّ المستشرقين ينظرون إلى النصوص الشرعية الإسلامية بتعصب ونظرات مسبقة ويلجون هذا الميدان كي يطعنوا في الدين أو لتحقيق أغراضهم المختلفة.

الإسلامية، انظر: مقال في صحيفة الاتحاد https://www.alittihad.ae/article/39410/2008/جاك-بيرك-سي-دؤوب-للتقريب-بين-الإسلام-والغرب الساعة 5:39 مساء، التاريخ 7|1|2020م.

[1] دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه(239 /1)

المبحث الرابع: الاستشراق اليهودي والصهيوني والإسرائيلي:

لم يغب عن الأحداث العالمية النشاط اليهودي والصهيوني بل كان له دور كبير في مجريات العديد من الظواهر، ومن بينها الحركة الاستشراقية، فالسؤال هنا ما هو الاستشراق اليهودي؟ وهل هناك ارتباط بينه وبين الاستشراق العالمي؟ وبماذا يختلف عن غيره وماهي أهم الفرضيات الكامنة في البناء المنهجي الاستشراقي الإسرائيلي؟

يمكن تقسيم الاستشراق اليهودي إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى الاستشراق اليهودي، والثانية: الصهيوني، والثالثة: الإسرائيلي.

المطلب الأول: الاستشراق اليهودي:

لقد حاول المستشرقون اليهود في البدايات الأولى للاستشراق التكتم على انتمائهم لكنها في الواقع لم تكن منفصلة عن الاستشراق العالمي، وذلك لما ذكره برنارد لويس[1] في سبب قلة الحديث عن الاستشراق اليهودي والصهيوني إلى أنهم ولجوا إلى أعماق الاستشراق بهويتهم الأوربية لا اليهودية، فالاستشراق اليهودي من أنواع الاستشراق الذي قلما بحث فيه بصفة مستقلة بل جاء الحديث عنه من ضمن الحديث عن الاستشراق بشكل عام وهذا ما صرّح به أيضاً الدكتور عبد الرحيم الزيني في كتابه الاستشراق اليهودي[2].

الاستشراق اليهودي: والتي تبدأ بالتوجه نحو دراسة الإسلام والمجتمعات الإسلامية كجزء من الحركة الاستشراقية اليهودية في الغرب، والتي ظهرت مع بدايات القرن الـ18م إلى حين ظهور الحركة الصهيونية سنة 1881م[3].

وكما ذكرت سابقاً بأن الاستشراق اليهودي لم يكن بعيداً عن الأحداث العالمية وحلبة الاستشراق إلا أنه من السهل معرفة بداية الاستشراق اليهودي فهو ليس كغيره من أنواع الاستشراق الذي اختلف الباحثون

---

[1] برنارد لويس، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسات تطبيقية على كتابات برنارد لويس، ص157.

[2] الزيني، محمد عبد الرحيم، الاستشراق اليهودي (رؤية موضوعية) ص27، دار اليقين، مصر، 1432هـ_2011م. ادريس جلاء الدين، الاستشراق في المصادر العبرية ص85.

[3] عبد الكريم، إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص26، الطبعة: الأولى، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، 1993م.

في تاريخه على وجه التحديد، فقد استطاع اليهود الدخول إلى الاستشراق في أعقاب تحرير يهود أروبا الوسطى الغربية ثم دخولهم الجامعات، فوجدت الحركة الاستشراقية فيهم ما لم تجده في غيرهم من حيث التقارب في اللغة[1]، ورأى بعض اليهود في الاستشراق باباً مهماً من أبواب التسلسل إلى البلاد التي يحلمون بالسيطرة عليها وفق طريقتهم، ويريدون أن يتخذوا لأنفسهم صنائع فيها من أبنائها، فتخصص فريق منهم بالدراسات الشرقية وتابعوا المسيرة ضمن الخطط اليهودية، حتى احتل اليهود عدداً وفيراً من كراسي الدراسات الشرقية في الجامعات الكبرى، وأخذوا يخدمون الأغراض اليهودية الصهيونية في هذا المجال تحت ستار خدمة أغراض المستشرقين المسيحيين وأغراض الدوائر الاستعمارية[2].

وكانت بداية الاهتمام اليهودي للتعرف على الدين الإسلامي ودراسته قديمة والأمثلة على ذلك كثيرة جداً نذكر على سبيل المثال: منها ما قام به المستشرقون اليهود من ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة العبرية، مثلما فعل الحاخام إسرائيل بن يعقوب عام 1634م حاخام جزيرة زيناتي[3] الذي قام بأول ترجمة عبرية لمعاني القرآن الكريم[4]، ومثال آخر: ما جاء في مقدمة ترجمة القرآن الكريم للمستشرق حاييم اليهودي هرمان ريكندروف[5] فقد جاء في مقدمة كتابه: " ويتمثل في أنه حينما يقرأ المرء شرائع توراتنا المقدسة وشرائع القرآن، والقصص الجميلة والجمل البلاغية السامية الواردة في قصص العهد القديم ويقارنها بالأباطيل الواردة في القرآن، فسوف يدرك ويميز بين ما هو مقدس وما هو غير ذلك، وبين ما هو طاهر وبين ما هو دنس، وسترتفع في عينه مكانة إيماننا الطاهر، إذ أن قيمة الخير والحقيقة لا تدرك إلا من خلال معرفة الكذب، ويمكنني الآن أن أتوقف عن الكتابة وأطلب من الله

---

[1] حمداوي، جميل، الاستشراق والاستمزاغ والاستعراب والاستغراب (مقاربة مفاهيمية) مجلة : دراسات استشراقية العدد : 19، السنة الخامسة – صيف 2019م / 1440هـ.

[2] أجنحة المكر الثلاث ص126. وانظر ادريس جلاء الدين، الاستشراق في المصادر العبرية ص85.

[3] ولد الحاخام إسرائيل بن يعقوب حجزي سنة 1620 في فاس في المغرب تجول في عدة بلدان في العالم ،له عدة مؤلفات ولم يعلم تاريخ وفاته بحسب ما أفادت المصادر أنظر سيرته بتصرف الرابط: https://www.hyomi.org.il/page.asp?id=732 تاريخ الدخول:11\2020،الساعة 9:40 صباحاً.

[4] البنداق، محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: عرض موجز لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ست وثلاثين لغة شرقية وغربية. ط2. بيروت: دار الآفاق الحديثة، 1403هـ. ص93 – 94.

[5] الحاخام "حاييم هرمان ريكندروف" הקוראן תרגום: צבי חיים הרמן רקנדורף،القرآن، ترجمة تسبي حاييم ريكندروف.https://benyehuda.org/read /تاريخ الدخول:13\7\2020م الساعة 2:00صباحاً.

العفو عن ذنبي الذي ارتكبته حيث دنّست لغتنا المقدسة ونقلت إليها أحاديث الإفك والبهتان، هناك ثلاث مبررات جعلتني أقدم على ترجمة القرآن إلى العبرية" [1].

فهذه مقدمة مستشرق يهودي عبرية، ترجم القرآن، فهل يمكن أن يوصف هذا العمل بالتجرد العلمي والأمانة العلمية، وأن يكون خالي الغرض من مآرب وأهداف مسبقة محتومة يلجُ فيها غمار البحث العلمي القائم على النزاهة؟

المستشرق اليهودي الألماني الشهير (أبراهام جايجر[2] مستشرق وحاخام يهودي ألماني، له عدة مؤلفات في الدراسات اليهودية والقرآنية، من أشهر مؤلفاته: ماذا أخذ محمد من اليهوديّة؟ الذي شارك به في مسابقة في كليّة الفلسفة في بون سنة 1832م، ثم ترجم إلى الألمانيّة ليكون أطروحة دكتوراه في ماربورغ سنة 1834م، ويعتبر أول كتاب استشراقي في العصر الحديث يبحث المطابقة بين القصص القرآني وقصص العهد القديم، وقد أثَّر هذا الكتاب بشكل بالغ في معظم الكتابات الاستشراقية عامة واليهودية خاصة التي أعقبته، والتي بحثت التشابه بين الإسلام واليهودية من جانب وبين الإسلام والنصرانية من جانب آخر، ثم قام المستشرق الألماني هاينرش شباير[3] بتقديم عمل مؤلف جامع يتناول قصص الكتاب المقدّس في القرآن الكريم، وواصل المستشرق اليهودي الأمريكي أبراهام كاتش هذا العمل في كتابه: اليهودية في الإسلام[4].

---

[1] ادريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص 167.

[2] هويدي، أحمد محمود، الردّ على شبهات المستشرق اليهودي أبرهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 60، عدد 4، أكتوبر 2000، ص123، 124).

[3] هاينريش شباير H.Spyer .(1897– 1935م): مستشرق ألماني، درس في جامعة فرانكفورت، وحصل على الدكتوراه منها عام 1921م، وعمل أستاذًا في المدرسة الحاخامية بجامعة برسلاو، تركزت اهتماماته الأساسية حول القصص التوراتي وعلاقته بالقرآن، أشهر كتاباته في هذا الصدد كتابه الذي نُشر عام 1935م بعد وفاته (القصص التوراتي في القرآن)، وفيه مقارنة تفصيلية للقصص التوراتي مع القرآن. (انظر مقال: النصّ المقدس، الشعر، وصناعة المجتمع، قراءة القرآن كنصّ أدبي، لأنجيلكا نويفرت على الرابط:tafsir.net/translation/35).

[4] أبراهام إسحاق كاتش (1908–1998): باحث في الدراسات اليهودية والعبرية بالجامعات الأمريكية، ويعدُّ واحدًا من أهم الباحثين في مجال الوثائق التاريخية اليهودية، ولد في بولندا وهاجر إلى الولايات المتحدة عام 1952، وحصل من جامعة نيويورك على درجات علمية مختلفة في الرياضيات والقانون، كما أنه درّس بالجامعة اللغة العبرية لأول مرة في تاريخ هذه الجامعة، وترأسكلية Dropsie في فيلادلفيا، ومدرسة الدراسات العليا في الدراسات اليهودية أيضًا، التي تم استيعابها في وقت لاحق بجامعة ولاية بنسلفانيا (انظر: Abraham Katsh. Judaism in Islam; New York University Press; USA ;.1954 ;PP1–2).

وسولومون مونك (1803م–1867م): مستشرق يهودي فرنسي، برز في تاريخ الفلسفة اليهودية، كان أميناً للمجمع اليهودي في باريس، من ضمن أبحاثه (فلسطين وصف تاريخي وجغرافي وآثاري)، وحقق كتاب موسى بن ميمون (دلالة الحائرين)، وكتاب: (أمشاج في الفلسفة اليهودية والعربية)[1].

ويعقوب بارت (1851م– 1914م): مستشرق يهودي ألماني، كان مدرساً للغات السامية في جامعة برلين، أتقن اللغة العربية، من كتبه: (تكوين الأسماء في اللغات السامية) و(تكوين الضمائر)، شارك في تحقيق تاريخ الطبري المنشور في ليدن[2].

وجوزيف هوروفيتش (1874م–1931م): مستشرق ألماني يهودي، تعلم في جامعة برلين وتم تعينه أستاذاً فيها، اشتغل في الهند مدرساً للغة العربية، واشتغل أميناً للنقوش العربية الإسلامية في الحكومة الهندية البريطانية، وكانت ثمرة عمله (مجموعة النقوش الإسلامية)، وعندما عاد إلى ألمانيا، تركز اهتمامه على الدراسات المتعلقة بالقرآن والسيرة النبوية، وكانت رسالة الدكتوراه عن كتاب المغازي للواقدي، وحقق اثنين من أجزاء طبقات ابن سعد، وكتب بحث بعنوان (الجنة في القرآن) من منشورات الجامعة العبرية[3].

ونجد أن جهود المستشرق اليهودي من الأصول المجرية جوتياين[4]،عُنِي بالمجتمع اليهودي في مصر والشام في العصور الوسطى، ولد في بورجكونشتات في بافاريا في سنة 1900م، وهاجر إلى فلسطين في سنة 1923 م، وقام بالتدريس في مدرسة حيفا لمدة أربع سنوات، وفي سنة 1928م وعيّن في معهد الدراسات الشرقية التابع للجامعة العبرية في القدس، ورقى فيه أستاذاً في سنة 1947، واستمر أستاذاً في الجامعة العبرية حتى سنة 1957م، وفي سنة 1957م صار أستاذاً في جامعة بنسلفنيا (بولاية فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية) واستمر في هذا المنصب حتى سنة 1970، ومن مجهوداته العلمية الخاصة بالاستشراق:(دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الاسلامية)[5]، وإنّ أهمّ مستشرقٍ خاض وأسّس الدراسات التي كان لها دورٌ كبير في التطاول على الإسلام وتراثه العظيم هو:

---

[1] عبد الكريم إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ص40.

[2] عبد الكريم إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ص40.

[3] عبد الكريم إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ص43، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ط الأولى، دار الجليل للنشر، عمان 1993م.

[4] انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص110.

[5] (جوتياين)، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الاسلامية ص:50 تعريب وتحقيق : الدكتور عطية القوصي، الناشر وكالة المطبوعات الكويت الطبعة الأولى 1980م.

أجناس جولد تسهير (1850م-1921م)، المستشرق اليهودي المجري، حيث تقدّم بنظرية مفادها: "أنّ فكرة قداسة القدس جاءت متأخّرة، ولم يكنْ للقدس أيّ قيمة قبل وجود الخليفة عبد الملك بن مروان الذي قصد من وراء بناء قبة الصخرة التغلّب على منافسه عبد الله بن الزبير، الذي استغلّ قداسة مكة عاصمة ملكه وسيلةً للدعاية، ومحاولة تحويل الحج من الكعبة إلى المعبد الجديد بالقدس، كانت إجراءً برّر بأقوالٍ نسبت إلى النبي وإلى بعض أصحابه، وتبعاً لهذا الافتراض ظهرت أعداد هائلة من الأحاديث المؤيّدة والمضادة للأهمية الدينية لبيت المقدس وحرْمته كأسلحةٍ في الحرب بين المتنافسين على الخلافة"، وقد ردّد هذه الفرية كلّ من جاء بعد جولد تسهير، حتى من غير اليهود[1].

ولقد تناولت هذه الفرية بالرد عند مبحث القدس إفتراءات حافا حول القدس.

[1] مثلما ردد الباحث المصري يوسف زيدان هذه الشبه وتناوله بالرد مجموعة علماء، انظر: عفانة، حسام الدين، يسألونك 21\54-55.

المطلب الثاني: الاستشراق الصهيوني:

ارتبط الاستشراق الصهيوني بالاستشراق اليهودي، فالاستشراق اليهودي يعدّ المرحلة الأولى للاستشراق الصهيوني، والذي ارتبط بطبيعة الحال بالحركة الصهيونية التي ظهرت بالأساس في شرق أوروبا عام 1881م[1]، وقام الاستعمار الاستيطاني اليهودي على هذا الأساس حيث حدد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897) [2] في قراراته العلنية هدف الحركة الصهيونية بإقامة وطن "للشعب اليهودي" في فلسطين، وشدد ثيودور هرتسل رئيس المؤتمر ومؤلف كتاب "دولة اليهود" على أهمية الاستعمار الاستيطاني اليهودي في ما يسمى بـ"أرض الميعاد" وتهجير اليهود إليها والاستيطان فيها وترحيل العرب منها، وتحويل الكيان الاستيطاني اليهودي إلى قاعدة ثابتة لخدمة الدول الاستعمارية في آسيا وأفريقيا، وكمركز لليهودية العالمية من أجل السيطرة على العالم[3].

وقبل الحديث عن الاستشراق الصهيوني لا بد من تحرير المصطلح الى حد ما، فنلاحظ أنّ مصطلح الصهيونية مرتبط باليهودية بالقومية، ومن أجل ذلك قام الاستشراق الصهيوني ببعث اللغة العبرية وتحويلها إلى لغة قابلة للحديث والكتابة[4]، ويعود للاستشراق الدور في خلق الصهيونية كفكرة والسعي إلى تحقيقها من خلال الدراسات الاستشراقية سواء من خلال جهودهم في إحياء اللغة العبرية أو تأصيل فكرة الوجود اليهودي في فلسطين وإثبات الأحقية التاريخية لهم، والتنظير لفكرة القومية اليهودية، ولما كانت والصهيونية العالمية بالإضافة للعديد من الدول الاوربية حريصة على إقامة دولة

---

[1] المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 6|169.

[2] المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (4/ 409)

[3] اليهودي النمساوى (1895) كتابه الذي آثار ضجة وذيوعاً (الوطن الاسرائيلي) والذى ترجم إلى الفرنسية والانجليزية والعبرانية والنمساوية، وقامت الفكرة فيه على أساس احتلال اليهود لفلسطين، وخلاصة آراء هرتسل أن أعداء الساميين آخذون في الازدياد ولا يستطيع اليهود مقاومتهم لتشتت شملهم في الأرض، لذلك لابد من قيام جمعية سياسية مالية تشرف على شركة يهودية اقتصادية ومركزها لندن للقيام بشراء أراض فلسطين التي يوجد بها هيكل سليمان على أساس أن الناس – أى اليهود – لا يساقون الا بمثل هذه الشعائر الدينية. انظر، الجندي، أحمد أنور، تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920/ 1940، ص203.

[4] يُعتبر إليعزر بن يهودا محيي اللغة العبرية بالرغم من أن مساهمته الرئيسية في هذا المجال كانت فكرية ورمزية؛ حيث كان أول من نشر فكرة إحياء اللغة العبرية، وأول من نشر مقالات في الصحف بخصوص هذا الموضوع، وشارك في مشروع يُعرف بقاموس بن يهودا، عمل بن يهودا بلا ككل لتوعية الناس في هذه القضية وحارب خصومه. لكن الإجراءات العملية التي أدت أخيراً إلى إحياء اللغة العبرية لم يقم بها بن يهودا في القدس، بل قامت في مستوطنات الهجرة اليهودية الأولى والثانية إلى أرض فلسطين، أُسست المدارس العبرية الأولى في هذه المستوطنات، وأصبحت اللغة العبرية محكية و مستخدمة في الأمور الحياتية اليومية انظر:https://www.marefa.org تاريخ وساعة الدخول للموقع:19\7\ 2020م الساعة: السابعة صباحاً.

لليهود قامت بالدراسات المتعلقة بالأرض والمعتقدات حتى تهيء المناخ المناسب لتحقيق تلك الفكرة على أرض الواقع[1].

وقد استمدت الصهيونية نظرتها للعرب من المفاهيم الاستشراقية ومن ثم طورتها، ويرى إدوارد سعيد أنّ الاستشراق في نهاية الأمر رؤية سياسية للواقع وهذه الرؤية مبنية على تعزيز الفرق بين المألوف(أوروبا أو الغرب أو نحن) الأذكياء، الموضوعيين العقلانيين؛ وبين الغريب (الشرق أو هم) الأغبياء، غير العقلانيين، الفاسدين غير الموضوعيين[2].

موقف بعض المستشرقين اليهود من الحركة الصهيونية وإسرائيل:

تباينت مواقف المستشرقين اليهود من الحركة الصهيونية "وإسرائيل": فمنهم من طالب بالاندماج بالمجتمعات الأوربية ورفض إنشاء وطن قومي لهم، والإخلاص لمجتمعهم من أمثال:

- المستشرق أبراهام جيجر(1810م – 1974م)[3] ، والذي كان من أنصار دمج اليهود في التجمعات الأوربية وحذف كل ما يميز اليهود عن سائر الأمم، وحذف من كتاب الصلوات التي أصدره كل ما يتعلق بالعودة إلى فلسطين ويشار إلى جهوده العلمية حيث الذي تناول المتشابه بين القرآن الكريم، وبين الكتب المقدسة عند اليهود.
- المستشرق ماكس مايرهوفم (1874م – 1945) [4]، هو طبيب عيون ألماني عاش في القاهرة، وكان رئيس جمعية الرمد المصرية، وفي القاهرة دأب إلى دراسة اللغة العربية، فعندما قامت النازية بمطاردة اليهود تخلى عن جنسيته الألمانية وتجنس بالجنسية المصرية، ألف مؤلفات كثيرة في الطب، واشترك مع يوسف شاخت[5] في تحقيق "الرسالة الكاملية في السيرة النبوية" لعلاء الدين ابن النفيس[1].

---

[1] صهيونية الخزر وصراع الحضارات – وليد محمد على ص226. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 6|169+7|740.

[2] إدوارد سعيد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء) ص38، ، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.

[3] أبراهام جيجر حبر يهودي ألماني انظر: بدوي، المستشرقين ص222.

[4] انظر: موسوعة المستشرقين ص540–543. والزيني، الاستشراق اليهودي ص219+ص306.

[5] جوزف شاخت 1969–1902) ولد في (15مارس 1902) م، درس اللغات الشرقية في جامعة برسلاو وليبتسك، انتدب للعمل في الجامعة المصرية عام (1934) م, لتدريس مادة فقه اللغة العربية واللغة السريانية. شارك في هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية في طبعتها الثانية. عُرف شاخت باهتمامه بالفقه الإسلامي، ولكنه صاحب إنتاج

ومن المستشرقين من وقف موقف المحايد من إنشاء الدولة الصهيونية من أمثال:

- دافيد سنتلانا (1855م – 1931م)[2] ولد في تونس من أسرة يهودية تنحدر من أصول إسبانية، حيث كان من أبرز الباحثين في الفقه المالكي، ومن مؤلفاته "نظم الشريعة الإسلامية"، كان يلقي محاضرات عن الفلسفة الإسلامية باللغة العربية في الجامعة المصرية الأهلية 1990م، حيث ترجم وشرح "مختصر خليل" بتكليف من الحكومة الإيطالية في أثناء احتلالها لليبيا، ولا يوجد في حياته ما يشير إلى تعاطفه مع الحركة الصهيونية أو نقدها.
- ليفي دلافيدا (1886م– 1967م)[3] ، مستشرق يهودي إيطالي، حيث كان يقوم بتدريس اللغة العربية المعهد الشرقي بنابولي، تمسك بوطنه إيطاليا عاصر انتصارات الصهيونية على أنقاض الفلسطينيين وتأسيس الكيان الصهيوني ولكن لم يشع عنه أنه ناصر الحركة الصهيونية أو دعمها، ومن مؤلفاته "حوليات الإسلام"، واشتغل فترة من حياته في مكتبة الفاتيكان وساهم في فهرست المخطوطات العربية الموجودة فيها وفريق آخر منهم من كان متعاطفاً مع الجماعات اليهودية الداعمة لإنشاء وطن قومي لهم، ولكنهم متمسكون بالمجتمعات التي يعيشون فيها.
- هاري ولسفون[4] (1887م– 1974م) مستشرق يهودي روسي ولد في روسيا وهاجر إلى أمريكا واستقر فيها، معظم دراساته كانت مختصة بالدراسات العبرية واليهودية عامة والإسلامية، عمل بالتدريس في جامعة هارفرد كان يلقي دروساً عن الديانة اليهودية، كان متعاطفاً مع الجماعات اليهودية ولكنه غير مستغنٍ عن حياته في أمريكا، عقب وفاته طبعة له عدة مقالات عن علم الكلام، والتثليث عند النصارى وتأثيره على الإسلام وطبيعة القرآن.

في مجال المخطوطات وفي علم الكلام وفي تاريخ العلوم والفلسفة: انظر: موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net عدد الأجزاء: 2.

[1] علاء الدين بن أبي الحزم القرشي، الملقب بابن النفيس، عالم جليل ضرب بسهم وافر في كثير من العلوم وطبيب من أكبر أطباء العرب و المسلمين في القرن السابع الهجري ولد في دمشق سنة: 607هـ، وتوفي في القاهرة سنة: 687هـ،الرسالة الكاملية في السيرة النبوية،ص:23 تحقيق وتعليق عبد المنعم محمد عمر، ومراجعة د. أحمد عبد المجيد هريدي، من إصدارات، وزارة الاوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث 1408هـ-1987م.

[2] انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص340-343. الزيني، الاستشراق اليهودي ص141.

[3] انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص246-247، الزيني، الاستشراق اليهودي ص195-197.

[4] انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص623. الزيني، الاستشراق اليهودي ص241.

ومن المستشرقين المساهمين مع الحركة الصهيونية في قيام الكيان الصهيوني والذين يسخّرون علمهم ونفوذهم لذلك ويسافرون هنا وهناك لدعم الحركة الصهيونية ولكنهم متمسكون بالعيش في مجتمعاتهم من أمثال:

- جوزيف هليفي (1917 – 1827م)[1] مستشرق فرنسي اهتم بنقوش اليمن ولد بتركيا وقام بتدريس العبرية في أدرنة ثم ارتحل إلي بوخارست (رومانيا)، من أبحاثه: " تقرير عن بعثة أثرية في اليمن"، "ورحلة في نجران"، "وأبحاث توراتية" فسر فيها خمسة وعشرين إصحاحاً، كان هيلفي صهيونياً شديد التعصب للقومية الإسرائيلية، كتب الكثير من المقالات تمجد الصهيونية، وأشعاراً عنصرية مثل قصيدة أرض أجدادي، وعلى الأردن وآمال.

ومنهم المطالبون بإنشاء وطن لهم ومتحمسون للهجرة من أمثال:

- باول كرواس (1944 – 1904) م[2] (ولد في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا حالياً، لأسرة يهودية، سافر إلى فلسطين عام 1922م، أقام لفترة في مستعمرة يهودية "كيوبتز" أي مجمع مؤقت للسكان، كتب رسالته الماجستير في برلين: بعنوان "رسائل بابلية قديمة"، ورسالة الدكتوراه في السوربون عن الأمام "محمد بن زكريا الرازي" ولكنه انتحر قبل أن يتم مناقشته ووجدت بعد انتحاره ووضعت في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة.

ومنهم المساهمون في إنشاء الكيان الصهيوني لكنهم تراجعوا عن أفكارهم وذلك بعد ما أحدثته الحركة الصهيونية من مجازر ودمار وحروب في المنطقة من أمثال: شالوم جويتاين[3].

- جولد تسهير[4] الذي كانت مكانة أسرته مرموقة في المجر مما أدى إلى جعل موقفه خليطاً من التعاطف مع الجماعات اليهودية والتمسك بمجتمعه، وكان قد تعلم الفارسية والتركية واللغات

---

[1] انظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ص601+602.

[2] انظر: بدوي عبد الرحمن ص464+467.

[3] الزيني، محمد عبد الرحيم الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية) ص(306–309).

[4] إجناس جولد تسهير: سبق ترجمته. انظر: فوك، يوهان، "تاريخ حركة الاستشراق" – الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين ص236–241، نقله عن الألمانية: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامية، الطبعة الثانية، لبيبا 2001م. وانظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص197.

السامية، وساهمت نشأته في أسرة يهودية وعلمه الذي جعله يمتاز بطابع العالمية والتخلص من القومية، حيث كان من أعماله بحث بعنوان دراسة حول" تانشوم يورشالم ودراسات محمدية".

ميزة الاستشراق الصهيوني عن غيره :

لقد دخل الدور اليهودي في الاستشراق مرحلة جديدة من النشاط والفاعلية مع بروز الحركة الصهيونية في القرن الماضي إذ كانت فلسطين موضع اهتمام خاص من قبل المستشرقين الأوربيين بوجه عام لارتباطها بالكتاب المقدس ومن ثم حظيت بدراسات مختلفة حول تاريخها وجغرفيتها وجيولوجيتها، وقد كانت هذه الدراسات عوناً كبيراً للحركة الصهيونية، حيث وفرت لها كل المعلومات اللازمة لتسهيل مهمة الاستيطان اليهودي في فلسطين[1].

ويتميز الاستشراق الصهيوني بدراسة القضايا الحيوية والفعالة مثل: (أدب فضائل المدن) و(فضائل بيت المقدس، نشأتها وأهميتها)، (الرواية الإسلامية في بلاد الشام) أو(روايات الشاميين)، و(القبلة وتحويلها من بيت المقدس إلى الكعبة)، والجهاز الاستشراقيّ لم يغفلْ باحثوه ودارسوه للتوجّه نحو دراسة الحق اليهوديّ المزعوم في فلسطين (منذ داود عليه السلام حتى وقتنا الحاضر)، فما نحن من وجهة نظر تاريخهم إلا غزاة ولسنا بأصحاب الأرض أو الحق ويطلقون على الفترة الإسلامية بـ(الاحتلال الإسلاميّ)[2]، ولا شك أن هناك ما تميز به المستشرقون اليهود من حيث تركيزهم على اللغات السامية، وإصرارهم على اعتماد الإسلام على اليهودية، وإقحامهم الإسرائيليات في التاريخ الإسلامي، وتأكيدهم على وضع اليهود في الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر على المستوى العربي عموماً[3].

ومن النماذج الدالة على الارتباط بين الحركة الاستشراقية من ناحية والمشروع الصهيوني من ناحية أخرى كثيرة جداً أذكر على سبيل المثال المستشرق اليهودي (سولومون مونك) الذي درس فلسطين

---

[1] إدريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص83.

[2] القدس في العقل الصهيوني– نظرة على دراسات المستشرقين اليهود/https://alquds-city.com .تاريخ الدخول 3-7-2020، الساعة 7:00 صباحاً.

[3] الجندي، أنور، الإسلام في وجه التغريب. ص309 .

دارسة علمية شاملة وألف في ذلك كتابه الذي اعتبرته الحركة الصهيونية المرجع الثمين في معرفة البلاد بشكل تفصيلي[1].

[1] أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى: دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، سلسلة كتب فلسطينية \13، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني دار الحمراء للطباعة والنشر– بيروت– لبنان, 2002 –ص41–42.

المطلب الثالث: الاستشراق الاسرائيلي:

الاستشراق الإسرائيلي يمثل المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل تطور «المدرسة اليهودية في الاستشراق» التي تبدأ بالاستشراق اليهودي العام، ثم الاستشراق الصهيوني، وتبدأ مع قيام "إسرائيل" عام 1948م إلى وقتنا الحاضر[1].

فمن الناحية العلمية تتبوأ إسرائيل المركز الرابع في العالم في النشاط العلمي، حسب معطيات جمعها مجلس التعليم العالي، ويتقدم عليها فقط كل من سويسرا والسويد والدانمرك، من حيث عدد المقالات العلمية لكل مليون مواطن، فقد نشر الباحثون الإسرائيليون خلال عام 2005م فقط، 6309 بحثاً في دوريات علمية أجنبية، كما أن دورهم في النشاط العلمي العالمي يقارب 10 أضعاف نسبتهم من سكان العالم، أما الجدير بالملاحظة فهو عدد المرات التي استشهد فيها علماء أجانب بمواد سبق ورودها ضمن مقالات الإسرائيليين ولقد برزت الجامعات الإسرائيلية بشكل كبير ويعود بروز الجامعات الإسرائيلية في البحث العلمي إلى تخصيص ميزانية مستقلة ومشجعة للبحوث العلمية، كما أن الحصول على منحة بحثية لا يستغرق إجراءات طويلة ومعقدة مع الجهات المانحة، فضلاً عن كونها لا تركز فقط على عملية التدريس، بل تمنح قسطاً وافراً من تركيزها على البحوث العلمية[2].

فالسؤال هنا: ما أهمية معرفة هذا اللون من ألوان الاستشراق ؟ ولماذا يجب تسليط الأضواء على هذه المدرسة الاستشراقية؟ وما هي الدوافع التي يمكن أن تبعث على الوقوف على المجهودات الاستشراقية الإسرائيلية؟

تعتبر دراسة هذا النوع من الاستشراق من الدراسات الحديثة المعاصرة المهمة الفاعلة؛ وذلك لأن الاستشراق الإسرائيلي يختلف عن أيّة مدرسة استشراقية أخرى، فهو استشراق بالأساس نشأ في كنف دولة غاصبة لأرض أخرى، وكيان سياسي محتلّ لأرض شعب آخر، وهذه الدولة وهي "إسرائيل" ومِن قبلها الحركة الصهيونية التي دعمت وخططت لإقامتها، وعملت على توفير كلّ المبررات العلميّة والتاريخية لاحتلال أرض فلسطين التاريخية ونفي الوجود الفلسطيني التاريخي فيها، فالاستشراق الإسرائيلي لا يمكن فصله بأيّ حال من الأحوال عن هدف خدمة الأهداف السياسية الإسرائيلية.

---

[1] البهنسي، أحمد، في الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية، العدد 4 انظر: الرابط: https://m.iicss.iq/index تاريخ الدخول: 13|7|2020م، الساعة:4:15 صباحاً.

[2] صفا، محمود عبد العال، التعليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل ص ص54، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2002.

ويشار إلى أن بعض الأبحاث التي تناولت دراسات أخرى، كعلوم اللغة مثلاً لم تكن خالية الغرض من مآرب السيطرة على هذه الارض وساكنيها فالاحتلال له نصيب منها، فنجد دراسات مبكرة للثقافة الشعب المحتل حتى على صعيد اللهجة المحلية وللاطلاع على طبيعة السكان الأصليين، فقبل أيام قليلة تناولت وسائل الأعلام العبرية نبأ وفاة المستشرق والراهب الصهيوني الاسرائيلي، يوحنان أليحاي[1] المولود في باريس والذي هاجر من فرنسا حباً "لإسرائيل" وكتب قاموسًا عربيًا عبريًا مقارناً باللهجة الفلسطينية العامية[2]، ولم يكن يعرف لفظة واحدة باللغة العربية، إلا بعدما كان مكلفاً بالخدمة العسكرية في صفوف الجيش الإسرائيلي المحتل في لبنان وسوريا[3]، مما يدل على جهود المستشرقين الإسرائيليين في معرفة كل ما هو فلسطيني وعربي وإسلامي.

ومن الأمثلة الواضحة على مدى تأثير الاستشراق الإسرائيلي العلمي والإعلامي ما يقوم به المستشرق الإسرائيلي والمحاضر في جامعة بار إيلان الدكتور مردخاي كيدار[4]، حيث يتصدر لوسائل الأعلام العربية والعالمية وبعدة لغات من بينها اللغة الإنجليزية واللغة العربية للحديث في عدة مواضيع ، منها الفرق بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، ومخاطبة العالم الخارجي، بضرورة عودة اليهود والمسحيين لمواجهة ما سماه المد الإسلامي المهدد، الذي لا ينظر إلى القرآن كما ينظر اليهود والنصارى إلى كتبهم[5] بالإضافة للشبهات والافتراءات الكثيرة حوال الإسلام وعلومه والجمعات الإسلامية والفرق الإسلامية، لدرجة أنه أصبح الملهم والموجه لبعض الشخصيات من العرب الذين يرددون شبهاته

---

[1] يوحنان أليحاي مستشرق صهيوني– مسيحي من أصول فرنسية ، ترهبن في شبابه، وهاجر إلى إسرائيل عام 1956م، حيث غير اسمه الأصلي من "جان لوروا" إلى يوحنان أليحاي، وعلى مدار عقود بحث في اللغة العربية الفلسطينية المَحكية، وقام بتأليف قاموس بذلك توفي بتاريخ: 5|7|2020م عن عمر 94 عام في القدس المحتلة انظر :https://www.ynet.co.il/ تاريخ الدخول للموقع:17|7|2020م الساعة: 11صباحاً.

[2] انظر : https://minerva.co.il/ تاريخ الدخول للموقع:17|7|2020م الساعة: 5:49مساءً.

[3] https://www.facebook.com/watch تاريخ الدخول للموقع:17|7|2020م الساعة: 5:53مساءً.

[4] مردخاي كيدار من مواليد 1952م مستشرق صهيوني متدين وخبير في الثقافة الفلسطينية الإسرائيلية، عمل لمدة 25 عامًا في المخابرات العسكرية التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي حيث تخصص في الجماعات الإسلامية، والخطاب السياسي للدول العربية، والصحافة العربية ووسائل الإعلام، والساحة المحلية السورية، حاصل على دكتوراه من جامعة بار إيلان وهو يجيد اللغة العبرية والعربية والإنجليزية، يوصف بأنه "واحد من عدد قليل من الناطقين باللغة العربية من بين الإسرائيليين الذين شوهدوا على القنوات الفضائية العربية التي تهاجم العرب والمسلمين و تدافع عن إسرائيل". للاطلاع على سيرته الذاتية، انظر: https://www.martzim.co تاريخ الدخول:20|7|2020م، الساعة:9:10 صباحاً.

[5] انظر على سبيل المثال:https://youtu.be/XqYVu4Y تمت المشاهدة بتاريخ :20|7|2020م الساعة: 8:16م.

ويستشهدون بأبحاثه ومقابلاته ومناظرته حول أحقية المسلمين في فلسطين والتشكيكُ بحادثةِ معراجِ النبي صلى الله عليه وسلم إلى السمواتِ العُلى[1] على وجه التحديد كما فعل الدكتور يوسف زيدان[2]، الذي أسعد إسرائيل وقامت بشكره على تصريحاته[3].

مكانة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية الإسرائيلية:

لا يمكن الحديث عن الاستشراق دون التطرق لمكانة القرآن الكريم، ومدى حضوره في الدراسات الإستشراقية القديمة والحديثة على حد سواء، إذ أن تناول المصادر الأساسية للإسلام ودراستها يعد هدفاً أساسياً ومحورياً من أهداف الاستشراق بشكل عام، فقد كان اليهود على إدراك جيد للغاية لتلك المكانة التي يحظى بها القرآن الكريم في نفوس المسلمين عامة باختلاف أطيافهم ومشاربهم وتوجهاتهم، لذلك حظى القرآن الكريم باهتمام بالغ فى إسرائيل، وساد لديهم اعتقاد بأن المواجهة مع المجتمعات العربية تقتضى ترجمة معانى القرآن إلى العبرية، ودراستها لكي يستطيعوا من خلالها استقراء السلوك الإسلامي والعربي واستشرافه.

لقد احتل القرآن الكريم اهتمام الاستشراق اليهودي عامة بجميع مراحله (اليهودي، الصهيوني، الإسرائيلي) بدراسته والتعرض له بالترجمة والبحث والتحليل والدراسة والنقد، وهو ما ظهر جليًا في إعداد ترجمات عبرية مطبوعة وكاملة لمعاني القرآن الكريم صدرت في إسرائيل، إضافة إلى إعداد مقالات حول القرآن الكريم بالموسوعات اليهودية/الإسرائيلية،علاوةً على كثير من الأبحاث والكتب والدراسات والمقررات الدراسية الإسرائيلية حول القرآن الكريم، فلم يتمكن اليهود– في البداية– من إنجاز

---

[1] عفانة، حسام الدين، يسألونك 23|54–55، والرد على شبهات زيدان ومن شاكله.

[2] يوسف زيدان روائي مصري، مثير للجدل بسبب تصريحاته تجاه التراث الإسلامي،https://www.alquds.co.uk/ تاريخ الدخول للموقع:21|7|2020م الساعة:3:11مساءً.

[3] وذلك عبر موقع السفارة الإسرائيلية في مصر: https://www.facebook.com/IsraelinEgypt بالمنشور الآتي: "أسعدنا سماع اقوال الكاتب والمؤرخ يوسف زيدان في برنامج كل يوم الذي قدمه عمر اديب على قناة ONTV أول أمس الأحد ووصف زيدان للعلاقات الحميدة بين اليهود والعرب حتى قبل مجيء النبي محمد (ص.) وحتى ايامنا هذه، مشيرا الى ان جذور الحروب بين الطرفين تعود الى المتطرفين ولا شك ان الرسالة التي يحملها تفسير الكاتب زيدان بضرورة نبذ ثقافة الكراهية بين الطرفين، هي رسالة مهمة في نظرنا وأن التعاون بين اليهود والعرب من شأنه ان يعود بالفائدة على المصريين والإسرائيليين على حد سواء، خدمة لأبناء الجيل الصاعد لدى الشعبين" .

ترجمات كاملة لمعاني القرآن الكريم، بل بدأوا بترجمات جزئية لبعض الآيات ومن ثم لعدد من قصار السور[1]، و وقبل مع قيام دولة "إسرائيل" عام 1948[2]، بدأ النشاط في هذا الجانب يظهر بشدة، وتمت عدة ترجمات كاملة، ومن الامثلة على ذلك:

اولاً- ترجمة المستشرق: يوسف يوئيل ريفلين[3] للقرآن الكريم والتي حملت عنوان: (القرآن- ترجمة من العربية)، (אלקוראן - תרגום מערבית): حيث صدرت هذه الترجمة في فلسطين عام1936م وصدرت عن دار النشر דביר بتل أبيب، ثم صدرت طبعتها الثانية عام 1963م[4]، ثم الطبعة الثالثة عام 1972م، والرابعة عام 1987م[5] ، وهي الأخرى لا تخلو - بطبيعة الحال- من الأخطاء، ومما ورد فيها من مغالطات واضحة، ونزعة إستشراقية لا تخفى لذي عيان على سبيل المثال: أن صاحبها حاول

---

[1] مثلما قامت به المستشرقة زهافا كيستر، حيث ترجمت معانى سورة الضحى كاملة، ولكن الآية (7) عند قوله تعالى: «ووجدك ضالا فهدى» تترجمها على النحو التالى: (وجدك ضالا «كنت تعبد الأصنام» فهداك إلى الصراط المستقيم).

[2] البهنسي، أحمد، الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم التاريخ والأهداف والإشكاليات، انظر الرابط: https://www.voiceofarabic.net/ar تاريخ الدخول : 27|7|2020، الساعة: 8:30 صباحاً.

[3] يوسيف يوئيل ريفلين(1890-1971م) ،وهو مستشرق إسرائيلي ولد في القدس، وكان من الجيل السادس فيها وينتمي لعائلة يهودية متدينة وتلقى تعليماً يهودياً تقليدياً حتى تخرج من معهد المعلمين، واعتقل في دمشق عام 1917م بعد تجنده الأجباري في الجيش التركي في أعقاب الحرب العالمية الأولى وإصابته بالمرض وبعد اطلاق سراحه بتدخل الجالية اليهودية في دمشق مكث في دمشق بعدها وكان عمره 27 سنة وعاش وعمل هناك لمدة خمس سنوات. حيث عمل مديراً لمدرسة البنات وفي عام 1922 م عاد للقدس، ثم سافر إلى ألمانيا لدراسة اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم في جامعة فرانكفورت، ، وفي عام 1927م عين استاذا بمركز الدراسات الشرقية التابع للجامعة العبرية بالقدس، حصل على جائزة إسرائيل في البحث، لأبحاثه العديدة، منه ترجمة كتاب الف ليلة وليلة ، وترجمته للقرآن الكريم للغة العبرية ، توفي عام 1971م في القدس ودفن فيها، وهو والد رئيس الكيان الحالي وبي ريفلين انظر: سيرته بقلم أبنه عضو الكنيست السابق رئيس الكيان الحالي روبي ريبلن : من القدس إلى دمشق الى القدس على يوسف يوئل ريبلين "عليه السلام" ص:38. מירושלים לדמשק ולירושלים על יוסף יואל ריבלין ע"ה 38: מאת: ח כ ראובן)רובי(ריבלין،انظر: https://archive.org/ تاريخ الدخول28|7|2020م الساعة :2:52 مساءً.

[4] يوسف يوفال ريبلن، القرآن،إصدار دار النشر دبير، تل أبيب ،1963م،יוסף יואל ריבלין: אלקוראן, הוצאת דביר, תל- אביב, 1963.

[5] وجاءت تحت عنوان:אלקוראן - תרגום מערבית (القرآن- ترجمة عن اللغة العربية)"، وصدرت عن دار النشر דביר بتل أبيب. ثم صدرت طبعتها الثانية عام 1963م، ثم الثالثة عام 1972م، والرابعة عام 1987م.

من خلالها إثبات التأثيرات اليهودية في القرآن الكريم من خلال الهوامش العديدة التي عرضها في كل صفحة من صفحات الترجمة.

ثانياً– ترجمة المستشرق أهارون بن شيمش[1] بعنوان: (القرآن المقدس– ترجمة حرة)(הקוראן הקדוש תרגום חופשי) حيث صدرت الطبعة الأولى منها عام 1971م، تحت عنوان:(القرآن المقدس–ترجمة حرة)، أما الطبعة الثانية فصدرت عام 1978م تحت عنوان הקוראן ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית(القرآن.... كتاب الإسلام الأول، ترجمة من العربي).

ثالثاً– ترجمة المستشرق أوري روبين[2] للقرآن الكريم.

يعتبر المستشرق الإسرائيلي البروفيسور أوري روبين صاحب أحدث ترجمة عبرية لمعاني القرآن الكريم، وتعد هذه هي الترجمة العبرية الأحدث والأهم التي صدرت للقرآن الكريم لا يخلو مستشرق أو منظر

---

[1] أهارون بن شيمش (شبتكوروف)، مستشرق يهودي «إسرائيلي» متخصص في الشؤون العربية والإسلامية والتاريخ اليهودي القديم، ولد في روسيا عام: 1899م هاجر إلى إسرائيل مع عائلته عام 1905 واستقر في يافا، له الترجمة العبرية الثالثة للقرآن الكريم، انظر الرابط: http://www.tidhar.tourolib.org/tidhar تاريخ الدخول: 28|7|2020م، 4:00 صباحاً.

[2] يعد المستشرق الإسرائيلي البروفيسور اوري روبين אורי רובין واحدًا من أهم وأبرز المستشرقين الإسرائيليين المعاصرين المختصين في الدراسات القرآنية؛ فصفته العلمية الحالية هي أستاذ (شرفي) للدراسات القرآنية والتراث الإسلامي المبكر في قسم الدراسات العربية والإسلامية بكلية الدراسات الإنسانية والاجتماعية – جامعة تل أبيب، ولد روبين بفلسطين في 1944/6/24، حصل على شهادة الدكتوراه من قسم اللغة العربية، وكانت تحت عنوان "النبي محمد في التراث الإسلامي المبكر" تحت إشراف البروفيسور "مائير يعقوب كيستر" شغل "روبين" عدة مراكز علمية وبحثية كثيرة داخل أقسام ومراكز الدراسات العربية والإسلامية بالجامعات الإسرائيلية، للمستشرق "روبين" العديد من المؤلفات في مجال الدراسات القرآنية من أشهرها ترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم التي صدرت طبعتها الأولى عن جامعة تل أبيب عام 2005. وكذلك كتب أخرى بالإنجليزية، وحمل عنوان הקוראן...דבר הקול האלוהי אל מוחמד השליח كلام الصوت الإلهي إلى محمد الرسول. كما أن له عدة مقالات علمية حول القرآن الكريم باللغتين العبرية والإنجليزية، من أبرزها: הארץ המובטחת ואחרית הימים בקוראן ובמסורת האסלאם الأرض الموعودة ونهاية الأيام بالقرآن والتراث الإسلامي عام 2018، له كتاب: " بين القدس ومكة... قداستها وخلاصها الديني في القرآن والتراث الإسلامي בין ירושלים למכה...קדושה וגאולה בקוראן ובמסורת האסלאם الناشر :ماجنس، الجامعة العبرية بالقدس المحتلة https://www.magnespress.co.il/book، تاريخ الدخول للموقع 26|7|200م الساعة 2:09 صباحاً، مكان وسنة الإصدار: القدس المحتلة، ديسمبر 2019 " انظر: www.urirubin.com.

في المؤسسة الأكاديمية أو الأمنية العسكرية حتى ويستشهد بها، والتي أصدرتها جامعة تل أبيب في شهر مارس عام 2005[1].

أمثلة على الاستشراق الإسرائيلي في القصص القرآني:

ما قام به المستشرق الحاخام الإسرائيلي شالوم زاوي في كتابه مصادر يهودية في القرآن[2] باللغة العبرية إذ شمل جميع سور القرآن الكريم، رادًّا عددًا كبيرًا من آياته إلى مصادر دينية يهودية قديمة ومتأخرة ولمصادر أخرى غير أصيلة، وفي مقدمة هذه الآيات تلك المتعلقة بـ(قصص القرآن)، لا سيما المتعلقة بقصص بني إسرائيل وأنبيائهم تحديدًا،، والذي رأى أنّ هذا التشابه بين قصص القرآن وقصص العهد القديم من الممكن اتخاذه منطلقًا لمحاولة إقناع المسلمين بالحقّ اليهودي في فلسطين.

بالإضافة لما قام به المستشرق إيتان كوليبرج[3] حيث يقول: "أنّ هناك آيات كثيرة متأثرة بشكل خاصّ بـ(التناخ والمدراشيم والعهد الجديد)، والتي تتضمن قصصًا حول أُناس سبقوا محمدًا ويعدُّون من الأنبياء، مثال: (آدم، نوح، إبراهيم، إسحق، إسماعيل، يعقوب، يوسف، داود، سليمان، يوحنا المعمدان، عيسى وآخرون)، وأيضًا بعض الأنبياء العرب (هود، صالح)»[4].

وقفات ومآخذ على الترجمات العبرية الإسرائيلية للقرآن الكريم:

إن موضوع ترجمة القرآن الكريم من الموضوعات المهمة في الدراسات القرآنية، حيث تأتي أهميته وخطورته من تعلقه بكتاب الله تعالى، ورغم عدم اكتراث المستشرقين بهذه المسائل من ناحية الحل والحرمة لأن دوافعهم وأغراضهم ليست من هذا المنطلق أو ذاك، كما ظهر جلياً في ترجماتهم العديدة

---

[1] انظر الرابط: https://simania.co.il/bookdetails تاريخ الدخول:28|7|2020م،الساعة :324 صباحاً.

[2] شالوم زاوي، أندريه، مصادر يهودية في القرآن، الصادر في القدس عن دار نشر (دافير) الإسرائيلية عام 1983م א.שלום זאוי (מקורות יהודיים בקוראן)، https://www.msf-online.com تاريخ الدخول:10\7\2020م الساعة التاسعة مساء.

[3] المستشرق إيتان كوليبرج، وُلد عام (1943م)، الأستاذ الشرفي بقسم اللغة العربية بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة.

[4] انظر https://info.huji.ac.il/bachelor/Arabic-Language-and-Literature تاريخ الدخول للموقع: 30|7|2020م الساعة :3:30 صباحاً.

للقرآن الكريم إلا أن التعريج على هذا الموضوع وبشيء من الإيجاز لا بد منه، فنلاحظ أن الْكَلَام على مَسْأَلَة تَرْجَمَة الْقُرْآن يطول جداً[1].

فَتبين بِهَذَا أَن تَرْجَمَة الْمعَانِي الْأَصْلِيَّة غير مُمكن إِلَّا مَعَ وجود الْفساد والأخطاء الْكَثِيرَة، وَلَو كَانَ هَذَا الْفساد والأخطاء الْكَثِيرَة فِي غير الْقُرْآن لمُنع من يفعل ذَلِك، فَكيف بِالْقُرْآنِ الْكَرِيم؟

وأَنْوَاع التَّرْجَمَة، وَبَيَان الجائر مِنْهَا والممنوع ثَلَاثَة أَنْوَاع[2]، بيانُها فِيمَا يَلِي:

فالتَّرْجَمَة اللفظية المثلية: وَهِي إِبْدَال لفظ بِلَفْظ آخر يرادفه فِي الْمَعْنى، مَعَ الاحتفاظ بِمَا للمبدل مِنْهُ من التراكيب والنسق والأسلوب، والدلائل الْأَصْلِيَّة والتبعية، وَبِمَا لَهُ من خفَّة على الأسماع وتأثير على الْقُلُوب، وَبِمَا لَهُ من إحكام وتشابه وإعجاز، وَحكم هَذَا النَّوْع أَنه محَال عقلاً وَشرعاً، أما عقلاً؛ فَلِأَن التجارب العلمية برهنت على أَن نقل كَلَام من لُغَة إِلَى أُخْرَى بِكُل مَا فِي الأَصْل مِمَّا ذكر فِي التَّعْرِيف مُسْتَحِيل فِي كَلَام الْبشر، فَكيف بِهِ فِي كَلَام الله المعجز[3].

وَأما شرعاً فَإِنَّهُ مُسْتَحِيل أَيْضاً؛ لِأَن مَعْنَاهُ الْإِتْيَان بقرآن مثل هَذَا الْقُرْآن بلغَة أُخرى، وَقد قَالَ الله تَعَالَى: **{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً}** سُورَة الْإِسْرَاء، الْآيَة (88)[4].

---

[1] وَلقد بحث الْعلمَاء مسألة ترجمة القرآن بحثا موسعاً، مِنْهُم مصطفى صبري فِي كِتَابه مَسْأَلَة تَرْجَمَة الْقُرْآن، وَمُحَمّد رشيد رضَا فِي رِسَالَة لَهُ باسم تَرْجَمَة الْقُرْآن وَمَا فِيهَا من الْمَفَاسِد ومنافاة الْإِسْلَام، وَمُحَمّد الشاطر فِي كِتَابه القَوْل السديد فِي حكم تَرْجَمَة الْقُرْآن الْمجِيد، والزرقاني فِي مناهل الْعرْفَان (3/2 – 69) ، ومناع الْقطَّان فِي كِتَابه مبَاحث فِي عُلُوم الْقُرْآن، ص (312 – 322) ، وَذكر الشَّيْخ أَحْمد بن مُحَمَّد شَاكر أَن لوالده كتاب – في هَذَا الْمَوْضُوع اسْمه ((القَوْل الْفَصْل فِي تَرْجَمَة الْقُرْآن الْكَرِيم إِلَى اللُّغَات الأعجمية)) أنظر: مع الامام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره (ص: 70) وَقد بحثها الْعلمَاء بحثا مِنْهُم مصطفى صبري فِي كِتَابه مَسْأَلَة تَرْجَمَة الْقُرْآن، وَمُحَمّد رشيد رضَا فِي رِسَالَة لَهُ باسم تَرْجَمَة الْقُرْآن وَمَا فِيهَا من الْمَفَاسِد ومنافاة الْإِسْلَام، وَمُحَمّد الشاطر فِي كِتَابه القَوْل السديد فِي حكم تَرْجَمَة الْقُرْآن الْمجِيد، والزرقاني فِي مناهل الْعرْفَان (3/2 – 69) ، ومناع الْقطَّان فِي كِتَابه مبَاحث فِي عُلُوم الْقُرْآن، ص (312 – 322) ، وَذكر الشَّيْخ أَحْمد بن مُحَمَّد شَاكر أَن لوالده كتاب – افي هَذَا الْمَوْضُوع اسْمه ((القَوْل الْفَصْل فِي تَرْجَمَة الْقُرْآن الْكَرِيم إِلَى اللُّغَات الأعجمية)) الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة 34 العدد 115،1422 هـ/2002م.

[2] الأسمري، شايع بن عبده بن شايع، مع الأمام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره: ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة 34 العدد 115،1422 هـ/2002م.

[3] انْظُر القَوْل السديد فِي حكم تَرْجَمَة الْقُرْآن الْمجِيد، ص (11) ، وترجمات مَعَاني الْقُرْآن الْكَرِيم ص (14) .

[4] وَانْظُر مناهل الْعرْفَان (40/2) ترى مَسْأَلَة الاستحالة الشَّرْعِيَّة.

ولا بد التذكير بأن ترجمة (آيات القرآن الكريم) إلى أية لغة غير العربية هى شيء لا نقول شبه مستحيل بل هو المستحيل بعينه؛ ذلك لأن النص القرآني له خصوصيات لغوية فريدة, يعجز البشر عن محاكاتها وهى ما سموه بـ (علوم القرآن) كالمُحْكَم والمُتَشَابِه والمُجْمَل والمُفَصَّل، والعَام والخَاص، ومُبْهَمات القرآن ولغات القرآن، ومشكل وإعراب, و إذا تُرجم القرآن إلى لغة أخرى انتفت عنه صفة الإعجاز البلاغي؛ لأن اللغة العربية تمتاز عن غيرها من لغات العالم الأخرى باتساع المجاز, والتفنن في التعبير ويؤكد ابن قتيبة[1] على ذلك فيقول في تأويل مشكل القرآن:

"وللعرب المجازات في الكلام ومعناها طرق القول ومآخذه, ففيها الاستعارة والتمثيل, والقلب, والتقديم, والتأخير، والحذف، والتكرار, والإخفاء, والإظهار, والتعريض, والإفصاح, والكناية, والإيضاح.... وبكل هذه المذاهب نزل القرآن"[2].

إضافة إلى ذلك ويمكن أن نلاحظ على ترجمة ريفلين للقرآن الكريم مايلي[3]:

من خلال القراءة لترجمة المستشرق ريفلين للنص القرآني تظهر لدى القارئ لها الكثير الأمور منها: أن النص القرآني كما هو معروف هو صورة بلاغية تحتوي على العديد من الدلالات التي يصعب على المترجم نقلها بالتفصيل ما لم يكن هو من أصل الحضارة، ولقد اتسمت الترجمة على العموم بأنها ترجمة ضمنية وأن الكثير من الآيات الكريمة لم تترجم بشكل دقيق سوى أن فيها التبسيط وهذا يعني أنها ترجمة بتصرف، وفي عدة آيات يحاول المترجم اختزال النص في محاولة منه إلى التبسيط أو التقيد بالنص القرآني ليتخذ من بين ذلك سبيلاً للخروج بالترجمة بشكل واضح وبسيط أمام القارئ

---

[1] ابن قُتَيْبَة الدينوري، أبو محمد عبد الله (213 – 276 هـ = 828 – 889 م)، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها. وتوفي ببغداد. من كتبه: تأويل مختلف الحديث، و:أدب الكاتب، وهذا الكتاب وغيره، انظر: وفيات الأعيان 1: 251 والأنباري 272 وسماه «عبد الله بن مسلمة» ولسان الميزان 3: 357، و«الأعلام» للزركلي.

[2] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله (المتوفى: 276هـ) تأويل مشكل القرآن،1|22،المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

[3] لقد أستعنت بما ما لخصه الباحثان العراقيان عباس مطلب جاسم وبراء خلف حمادي، من جامعة واسط في بغداد _كلية اللغات_ في بحثهما حول هذه الترجمة حيث خلصا إلى الأمور المذكورة وأيضاً بالعودة إلى الترجمة ذاتها أضفت إليها بعض الشي. انظر : القران : هقرآن، ترجمة يوسف يؤئل ريبلين ،من إصدارات دبير/1987م אלקראן (הקוראן)، תרגום: יוסף יואל ריבלין (מערבית)، פרטי מהדורת מקור: דביר; 1987م .

اليهودي مما أفقده الأمانة العلمية، تلبية احتياجات المتلقي اليهودي ترجمة روبين للقرآن الكريم بالعبرية المبسطة مع مراعاة البعد البلاغي للقرآن وهذا لا يتوافق مع قداسة النص القرآني حيث أراد أن يثبت للقارئ اليهودي أن اللغة العبرية قادرة على استيعاب معاني القرآن الكريم وهي لغة ليست فقيرة بالمفردات، وأن التقديم والتأخير في الترجمات الأدبية يمكن أن يحصل لكن في ترجمة القرآن لا يمكن وإذا حدث لا يمكن فهم النص بصورة صحيحة عند تطبيق هذا الأسلوب، وفي محاولة فاشلة لروبين بتشكيل ترجمة القرآن الكريم من أجل التبسيط أمام اليهود، وهذا ما يحدث مع اليهود عندما يقومون بتشكيل النص التوراتي مع بقية أسفار العهد القديم المتداول بينهم الآن وما حدث أيضاً في ترجمة الإنجيل إلى العبرية، وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله روبين في ترجمة القرآن الكريم استنتج الباحثون حقيقة أن المستشرقين اليهود ما زالوا حتى الآن بحاجة ماسة إلى مراجعة أنفسهم وتقبل الحوار الموضوعي مع الآخرين.

ومن الملاحظات التي أبداها الباحث الدكتور: أحمد البهنسي على ترجمة ريفلين حيث قال:

"وتعد هذه الترجمة هي النسخة العبرية المعتمدة لدى قطاع كبير من الباحثين والأكاديميين اليهود والإسرائيليين المعنيين بدراسة الإسلام، وتمثل مرحلة أكثر نضجاً واتزاناً في تاريخ الاستشراق اليهودي، حيث أن صاحبها حاول من خلالها إثبات التأثيرات اليهودية في القرآن الكريم..... وتوصف هذه الترجمة بأنها ترجمة حرفية بسبب محاولة صاحبها مقابلة التركيب القرآني بنظيره العربي والالتزام بأساليب القرآن الكريم قدر الإمكان، كما أن ريفلين حاول الاقتراب من فصاحة النص القرآني وبلاغته ما أدى إلى أن تصف دائرة المعارف اليهودية هذه الترجمة بأنها الأقرب إلى الترجمة الحرفية[1] .

ويمكن أن نلاحظ على ترجمة بن شيمش للقرآن الكريم مايلي:

الاختلاف عن الترجمات السابقة لها في عدم تقيد المترجم بالتقسيم المعروف لآيات القرآن الكريم، بل قام بترجمة كل خمس آيات مجتمعة ويجيء الترقيم في نهاية كل خمس آيات وليس في نهاية كل آية، كما أغفل في بعض الأحيان ذكر بعض فواتح السور المكونة من حروف منفصلة، معتقداً أن هذه

[1] البهنسي، أحمد، الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم التاريخ والأهداف والإشكاليات ص90، بتصرف.

الحروف اختصار لأسماء من أسماهم بـ"حفظة المخطوطات الأصلية للقرآن"، كما أن الترجمة بشكل عام تغلب عليها الانطباعات الشخصية[1] .

وانتهج بن شيمش أسلوب ترجمة خاص به يختلف عن أسلوب الترجمات السابقة واللاحقة حيث نهج إجراء مقارنات عديدة بين النصوص اليهودية والعربية والآرامية، كما ضمن ترجمته حواشي عديدة فيها فقرات توراتية وعبارات من المشنا والتملود، ويرى أنها تشابه ما ورد في القرآن الكريم، كما اصطبغت هذه الترجمة بطابع اللغة العبرية الحديثة فجاءت لغة النص المترجم بأساليب وتركيبات بعيدة عما ورد في النص القرآني بدرجة كبيرة[2].

وقد قوبل نهج بن شيمش في الترجمة بالنقد من جانب العديد من المتخصصين اليهود لاستخدامه أيضا لغة عبرية مبسطة بهدف خدمة المسؤولين الإسرائيلين الراغبين في الحصول عن معلومات عن الإسلام [3].

بالإضافة الى أن ترجمة بن شيمش غير ملتزمة بالأصل وقاصرة عن المعنى وتحتوي على إضافات لم ترد في الأصل[4].

أما ترجمة – ترجمة "روبين" صاحب هذه الترجمة الذي زعم بأن القرآن تم تأليفه بعد موت محمد – صلى الله عليه وسلم – بسنوات خارج شبه الجزيرة العربية [5]، وحظيت هذه الترجمة بأهمية بالغة تتمثل في احتوائها على كم كبير من التعليقات والهوامش بالإضافة إلى ملحقين، وتحتوي جميعها على

---

[1] أحمد الشحات هيكلى(د)، «الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم.. أهداف سياسية ودينية»، مجلة القدس، العدد 94، أكتوبر 2006م.

[2] انظر: https:// b.tafsir.net/forum تاريخ الدخول للموقع: 29|7|2020م/الساعة 2:00 صباحاً.

[3] انظر: https://vb.tafsir.net/forum تاريخ الدخول للموقع:29|7|2020م، الساعة :1:56صباحاً،ومما تجدر الإشارة إليه أن باحثين قد تناولوا هذه الترجمة أو بعضاً منها بالدراسة والنقد، على سبيل المثال الباحث: سمير فرحات شحاتة رجب، ترجمة بن شيمش لمعاني سورة آل عمران، دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة 1993. ... وترجمة بن شيمش لسورة يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر 2003، رغدة حمدي حسن محمد، انظر: http://srv4.eulc.edu.eg/ تاريخ الدخول للموقع :|7|2020 م، الساعة :2:16 صباحاً.

[4] عامر الزيناتي الجابري، سورة طه في الترجمات العبرية دراسة نقدية، انظر: ebook.univeyes.com ، تاريخ الدخول للرابط 29|7|2020م الساعة :6:20 صباحاً.

[5] محمد، محمود أبو غدير، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية عرض وتقويم دراسة نقدية، ص13: ط: القاهرة. 1992.

نقد وتعليقات على الآيات القرآنية، شملت جميع سور القرآن عدا سورتي "الضحى والعصر" لذلك فنحن أمام مجلدين عن القرآن أحدهما ترجمة لمعانيه إلى العبرية، والآخر نقد لآياته من وجهة نظر استشراقية إسرائيلية[1]، فنلاحظ أن أوري روبين، الذي سرد الاختلافات في الصفات الواردة عن الأنبياء في القرآن الكريم من خلال قصصهم وأمثالهم الواردة في العهد القديم، مستخدمًا في ذلك المنهج المقارن، إلى أنّه أعلن على صفحته بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة تل أبيب المنتمي إليه أنه يعمل حاليًا على مشروع ما سمّاه بـ(بحث المواد التوراتية وقصص الأنبياء في اليهودية المتأصّلة في القرآن)[2]، وفي دراسته المهمة قدم الباحث "عامر الزناتي[3]" نماذج لأبرز التحريفات اليهودية؛ منها تحويلها للون البقرة التي ورد ذكرها في الآية 69 من سورة البقرة من صفراء إلى حمراء؛ ففي القرآن تعد البقرة الصفراء فاقعة اللون إحدى معجزات سيدنا موسى عليه السلام لإحياء الموتى؛ حتى يقنع بني إسرائيل، لكن البقرة الحمراء تحولت إلى إحدى الأساطير الصهيونية المرتبطة ببناء الهيكل؛ حيث تعد أهم شروط بنائه حرقها ونثر ترابها لتطهير أرض الهيكل، كما أن هذا التحريف محاولة منهم لتأكيد زعمهم حول تقليد القرآن للتوراة. ومن هذه النماذج أيضا الآيات 34 من سورة التوبة و93 و11 من سورة آل عمران و51 من سورة النساء وغيرها؛ وذلك لرفع شأن اليهود وإبعاد الجرائم العالقة بهم عنهم، وتبرير إدانة القرآن لهم بكره الرسول –صلى الله عليه وسلم–[4].

أما الدراسة الثانية "إشكالية الترجمة للأوجه البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم" فتؤكد على أنه رغم التشابه الكبير بين أوجه البلاغة في اللغتين العربية والعبرية فإن هناك قصورًا في الأخيرة؛ من ذلك عدم إمكانية نقل بعض أوجه الالتفات (وهو مصطلح لغوي) مثل الالتفات المعجمي بين (سنة – عام)، (البحر – اليم)، وبعض أوجه الالتفات على مستوى الصيغ بين (نزل – أنزل)، (نُجي – أُنجي)، (ضلال – ضلالة)، وكذلك المخالفة على مستوى الإعراب، والمخالفة بين المذكر

---

[1] تم نشر هذه الترجمة بالتعاون مع جامعة تل أبيب وجريدة النشر التابعة لها، حيث وصفت هذه الترجمة جديدة للقرآن الكريم وأحد روائع اللغة العبرية، انظر :https://simania.co.il/bookdetails : تاريخ الدخول: 28|7|2020م، الساعة : 324 صباحاً.

[2] انظر : https://humanities.tau.ac.il/arabic تاريخ الدخول،30\7\2020م ، الساعة: 3:13 صباحاً.

[3] عامر الزناتي الجابري عامر وُلد في 27 – 6 – 1969 بالقاهرة،أستاذ مساعد – قسم اللغات الآسيوية والترجمة – كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك سعود. انظر :https://islamhouse.com/ تاريخ الدخول للموقع:29|7|2020م، الساعة:6:34 صباحاً.

[4] انظر الرابط: http://www.aqsaonline.org / تاريخ الدخول :28|7|2020م، الساعة 3:17 صباحاً.

والمؤنث التي تخضع لطبيعة كل لغة على حدة، وكذلك عدم إمكانية نقل بعض أنماط التقديم والتأخير؛ الأمر الذي يؤكد على استحالة نقل الإعجاز القرآني إلى أي لغة غير العربية، وأن محاولة ترجمة القرآن الكريم ما هي إلا محاولة لترجمة معناه وجزء من مبناه، دون الإلمام التام بهذا المعنى ومعانيه المعجزة[1].

من الملاحظات على هذه الترجمات وغيرها للقرآن الكريم على وجه التحديد ما يؤكد على أن المترجمين اليهود لم يستخدموا مصطلح "ترجمة معاني القرآن الكريم" بل استخدموا تعبير "ترجمة القرآن الكريم", ذلك لأنه كتاب لا تشكل قداسته وخصوصيته ومكانته أي قيمة عندهم فهم ينظرون إلى محتواه على أنها مجرد "نصوص أدبية" لا غير.

الأدلة والشواهد على ارتباط المستشرقين الإسرائيليين بالمؤسسة الأمنية والعسكرية:

إن الاستشراق في المفهوم العقائدي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستعمار قديماً، وهذا لا يغيب عن أذهان الباحثين في مجال الاستشراق بشكل عام، وأظهرت الأمثلة عليه الدور الذي قام به المستشرق «برنارد لويس» في غزو أفغانستان، حيث كان مستشاراً للرئيس الأمريكي جورج بوش[2].

وهو ما أشار إليه إدوارد سعيد عندما تناول موضوع الاستشراق، وزاد عليه أنه اعتبرها ضرباً من ضروب العنصرية وأداةً للهيمنة الاستعمارية[3]، وبالنظر السريع لخلفيات كثير من المستشرقين الغربيين نجد أنهم خدموا بلادهم المستعمرة أيما خدمة وبعضهم كان مقرباً جداً من صانعي القرار في دولهم فهذا المستشرق لويس ماسينيون[4] من أكبر المستشرقين الفرنسيين وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار لوزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر وذلك للتعرف على تفاصل الدول من الناحية النظرية والعملية، فنورد هنا

---

[1] انظر: http://www.aqsaonline.org تاريخ الدخول:28|7|2020م، الساعة:713م.

[2] /معرفة/مستشرقون-نقلوا-العربية-للغرب/https://makkahnewspaper.com/article-تاريخ الدخول: 29 |7| 2020م، الساعة :7:27صباحاً.

[3] انظر: - https://www.whitehouse.gov/ تاريخ الدخول :29\7\2020م،الساعة:2:01 مساءً.

[4] موسوعة الملل والأديان 2|66، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ.

بعض الأمثلة للتذكير، ثم نعرج على المستشرقين اليهود والخلفيات العسكرية والأمنية والإسهامات التي قاموا بها في خدمة كيانهم ولا يزالون كذلك.

ويلعب المستشرقون ذوو الخلفيات الاستخبارية والعسكرية في إسرائيل دوراً مركزياً، علاوةً على تقديمهم كماً هائلاً من المعلومات حول جميع الشؤون العربية والإسلامية؛ الأمر الذي يمثل إفادة كبيرة بالنسبة لإسرائيل للتعرف عن قرب على البلدان العربية والإسلامية؛ إذ يُنظر للمجهودات الاستشراقية داخل إسرائيل على أنها مجهودات ذات بُعد قومي أمني استراتيجي، فعلى سبيل المثال نجد أن الكثير من المستشرقين الإسرائيليين لهم علاقات وطيدة مع المؤسسة الأمنية الإسرائيلية والدوائر الحكومية، حتى أن بعض المستشرقين قد أتى بآراء سياسية اعتبرها الساسة في الكيان مستغربة فرفضوها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظم تأثير المستشرقين في القرار السياسي الاسرائيلي[1].

وفي كثير من الحوادث نرى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تستعين بمستشرقين للوقوف على الأحداث؛ لشرحها وتبيان دلالاتها وتقديم توصيات بشأنها، فعلى سبيل المثال المستشرق إيال زيسير[2] الذي يعد مرجعاً مهماً في تشكيل ردود الأفعال حيال الملف العربي – الإسرائيلية، عموماً والساحة السورية على وجه التحديد، وكما هو ملاحظ من قبل المستشرق وعضو الكنيست إيلي فيدار الذي تجند في صفوف "الجيش الإسرائيلي" عام 1982م وخدم كجندي محارب في لواء ناحل، شارك في دورة ضباط استخبارات وخدم في وحدة عملاء سلاح الاستخبارات، وحدة 504. وتم تسريحه من جيش الإسرائيلي عام 1989م، وشغل رتبة رائد (ميجر) في الاحتياط، بعد تسرحه من الجيش، تعلم دراسات الشرق الأوسط والدراسات العامة في الجامعة العبرية، وفي عام 2009م أنهى تعليم الماجستير بدراسات الشرق الأوسط من جامعة تل أبيب.

---

[1] يقول كيدار إن على إسرائيل استخدام القوة في النضال ضد الفلسطينيين.

[2] المستشرق زيسير، البروفيسور إيال زيسر نائب رئيس جامعة تل أبيب.، أكمل دراسته الجامعية والدراسات العليا بمرتبة الشرف في تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب ، حيث كتب أيضًا أطروحة دكتوراه، في عام 1993م، انضم إلى كلية تاريخ الشرق الأوسط في كلية العلوم الإنسانية بجامعة تل أبيب وعمل كأستاذ زائر في قسم دراسات الشرق الأدنى في جامعة كورنيل وكزميل بحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط. مجالات الخبرة والأبحاث للبروفيسور زيسر هي التاريخ الحديث لسوريا ولبنان ، والصراع العربي الإسرائيلي والنظام العربي. وهو مؤلف تسعة كتب وأكثر من مائة مقال في مجالات خبرته، من بين كتبه: سوريا الأسد على مفترق طرق (1999م)، تراث الأسد – سوريا في المرحلة الانتقالية (2000م)، لبنان: أرز النزيف (2009م)، وهو محرر مشارك في مجلة البستان ، التي تتعامل مع الأدب الأكاديمي في مجالات الشرق الأوسط والتاريخ الإسلامي، ومؤثر بشكل فاعل في السياسات التي تلعبها الدولة تجاه الدول الخارجية للدول بخاصة في وقت الازمات، انتظر: https://rector.tau.ac.il/eyal-ziser، الدخول للموقع :29\7\2020م الساعة :12:27م.

في عام 1992م، بعد أن أنهى تعليمه في الجامعة العبرية، تم قبول أفيدار لدورة طلائعيين في وزارة الخارجية الإسرائيلية لتأهيل الدبلوماسيين، وبعد نحو عام عين في منصب نائب قنصل عام في القنصلية الإسرائيلية العامة في فيلادلفيا حيث عمل لمدة ثلاث سنوات. ضمن أعماله، كان على اتصال دائم مع الشخصيات المؤثرة في بلورة الرأي العام في الجالية اليهودية ومع برلمانيين أمريكانيين من خلال مراكز قوى في الولايات المتحدة الأمريكية.

بين السنوات 1996–1998م كان مسؤول الشؤون الإسلامية في شعبة الأديان في وزارة الخارجية، وعمل على تعزيز العلاقات مع قادة الدول الإسلامية التي لا يوجد لإسرائيل علاقات دبلوماسية معها، وفي عام 1998م تم تعيينه مستشارًا سياسيًا لمدير عام وزارة الخارجية، وفي كانون الثاني / يناير 1999م تولى منصب المستشار السياسي لوزير الخارجية أرييل شارون. في هذه الفترة، عينه شارون رئيساً للجنة تنفيذ المرحلة الثالثة وفقاً لمخطط "اتفاق واي" مع الجانب الفلسطيني، وعين عام 1999م في منصب رئيس الممثلية الإسرائيلية في إمارة قطر، بين السنوات 2001–2005م خدم في هونغ كونغ وعمل من أجل تعزيز الصادرات الإسرائيلية.

وفي عام 2006م شغل منصب المسؤول عن العلاقات الاقتصادية والإنسانية مع السلطة الفلسطينية في شعبة اقتصاد الشرق الأوسط في وزارة الخارجية،

وعشية انتخابات الكنيست الحادية والعشرين انضم أفيدار إلى قائمة "يسرائيل بيتينو" وحل في المرتبة الرابعة في القائمة، وفي 30 نيسان / أبريل 2019م أداء اليمين الدستورية وباشر أعمال منصبه عضواً في الكنيست الحادية والعشرين[1]، وفي إطلالة على الخلفيات العسكرية والاستخباراتية لبعض المستشرقين الإسرائيليين أيضاً وما يلعبه المستشرقون الإسرائيليون ذوو الخلفيات الاستخبارية والعسكرية من دور رئيسي في الساحات المختلفة المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي مما يشكل لهم حضوراً في السياسية الإسرائيلية ، وعلى رأس هؤلاء:

المستشرق: شمعون شتاين – باحث أول في معهد دراسات الأمن القومي، شغل منصب سفير إسرائيل في ألمانيا (2001–2007م) وقبل ذلك كان نائب وزير خارجية كومنولث الدول المستقلة ، أوروبا الشرقية والوسطى، وقد عمل السفير شتاين في مناصب إضافية في السلك الدبلوماسي الإسرائيلي في واشنطن وألمانيا وإسرائيل. شاي – محاضر في المركز متعدد التخصصات في هرتسليا ومدير البحوث في مركز السياسات والاستراتيجيات في المركز[2].

---

[1] انظر : https://knesset.gov.il/mk/arb/mk تاريخ الدخول:30\7\2020م الساعة 3:30 مساءً.

[2] انظر : https://www.inss.org.il/ تاريخ الدخول: 30\7\2020م، الساعة 7:43 صباحاً.

المستشرق شلومو أفنيري الذي شغل منصب مدير عام وزارة الخارجية في حكومة العمال بين عامي 67 . 1977م) والذي كان من كبار المفكرين السياسيين الإسرائيليين[1] .

المستشرق رؤفين بيركو الذي خدم في "وحدة 504" المسؤولة عن تجنيد العملاء في شعبة الاستخبارات العسكرية قبل أن يتفرغ للعمل الأكاديمي[2].

المستشرق مئير جلبوع، الرئيس الأسبق للواء الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية[3].

المستشرق شمويل إيفن – باحث رئيسي في معهد دراسات الأمن القومي ،يعمل في المخابرات الإسرائيلية، حاصل على دكتوراه في العلوم من جامعة حيفا، إلى جانب عمله في المعهد يبحث في الإنفاق الدفاعي، العملية السياسية مع الفلسطينيين وأكثر من ذلك[4].

المستشرقة أوفرا بانجو – أستاذ فخري في تاريخ الشرق الأوسط وكبير الباحثين في مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب، الاهتمامات البحثية الرئيسية له: هي العراق وتركيا والأكراد، كما أنها تشارك في الترجمة الغربية والتركية[5].

والمستشرق (شلوم) بروم العميد الركن في الأركان العامة التابعة للجيش الإسرائيلي، ورئيس قسم التخطيط الاستراتيجي ، ورئيس البحث العلمي في معهد دراسات الأمن القومي وخبير في العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية وعقيدة الأمن القومي، حيث يعتبر بروم – باحث أول ورئيس برنامج العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية في معهد دراسات الأمن القومي، وشارك في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين والأردن وسوريا، وعمل كنائب لرئيس مجلس الأمن القومي، وله عدة مؤلفات في هذا الشأن مثل كتاب: حرب لبنان الثانية و الجوانب الاستراتيجية؛ وكتاب التقييم الاستراتيجي لإسرائيل في كل المراحل ، بالإضافة للأبحاث الأخرى)[6].

---

[1] انظر :http://huji.ac.il / تاريخ الدخول:30\7\2020م، الساعة :10:16 صباحاً.

[2] المرجع السابق.

[3] انظر : https://extra-academic.openu.ac.il/sites/ascolot تاريخ الدخول: 30\7\2020م الساعة: 10:10صباحاً.

[4] انظر : https://www.inss.org.il/he/ تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:5:57 صباحاً.

[5] انظر :https://dayan.org/he/author تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:6:03 صباحاً.

[6]انظر : https://www.inss.org.il/he، تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:6:40صباحاً.

والمستشرق يورام شفايتزر[1] المستشار الأمني الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي بن يامين نتنياهو ورئيس قسم الإرهاب الدولي التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي والمخابرات الإسرائيلية، ورئيسً قسم المناهج التعليمية في معهد السياسة الدولية لمكافحة الإرهاب في هرتسليا، كما له دور بارز في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، له عدد كبير من المؤلفات والمحاضرات، منها:

كتاب: إرهاب "خريجي أفغانستان": الإسلام ضد بقية العالم، وكتاب : عولمة الإرهاب الانتحاري للجهاد العالمي والمفاجأة المتوقعة: الهجوم الإرهابي في الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001 وتبعاته [2]، الدولة الإسلامية: ورفع العلم الأسود فوقه[3].

والمستشرق "الإسرائيلي موشيه شارون المستشار السابق لمناحيم بيجن المعروف في نشاطه و دراساته للتاريخ الإسلامي بشكل كبير حيث يقول عن نفسه: "أدرس الإسلام منذ 50 سنة" مع ما عنده من التدليس والتحريف، كعادة معظم المستشرقين، فهذا الجمع بين الجانب العلمي والسياسي ساهم بتوظيف الدراسة لصالح السياسة، وهذه مشكلة تسببت في عدم اتباعه المنهج العلمي، حتى وإن حاول إظهار نفسه بهذه الصفة[4].

والمستشرق مردخاي كيدار الذي خدم لمدة 25 عامًا في المخابرات العسكرية التابع لما يسمى "جيش الدفاع الإسرائيلي" حيث تخصص في الجماعات الإسلامية، والخطاب السياسي للدول العربية، والصحافة العربية ووسائل الإعلام، والساحة المحلية السورية[5].

والمستشرق الإسرائيلي ناحم إيلان[6] خدم لأكثر من عشرين عامًا في الوحدة التابعة للمخابرات

---

[1] انظر: المرجع السابق.

[2] انظر: https://www.inss.org.il/he/person/schweitzeryoram/ تاريخ الدخول: 30\7\2020م، الساعة: 5:29 صباحاً.

[3] انظر: https://www.inss.org.il/he تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:5:29صباحاً.

[4] انظر: https://www.inss.org.il/he تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:5:29صباحاً.

[5] انظر: http/www.biu.ac.il/Besa/Nmordechai_kedar.html تاريخ الدخول:30\7\2020م الساعة:9:33 صباحاً.

[6] انظر: http://www.avot-meyasdim.co.il/page41.html تاريخ الدخول:30\7\2020م، الساعة:928 صباحاً.

الإسرائيلية [1] وتقاعد منها برتبة مقدم[2]، وهو محاضر مشهور وله عدة مؤلفات منها كتاب: منهج الأمام الغزالي وتأثره الروحي على عالم حافا لأتسروس وغيرها.

والمستشرق البروفيسور مناحيم بن ساسون الرئيس الثالث عشر للجامعة العبرية في القدس و عضو الكنيست ورئيس لجنة الدستور والقانون والعدالة التابعة للكنيست الإسرائيلي لعام 2006م يعتبر بن ساسون مؤرخًا للتراث اليهودي في العالم الإسلامي ، فقد كتب كتبًا وأبحاثًا حول مجموعة متنوعة من المواضيع، بما في ذلك المجتمعات اليهودية في الدول الإسلامية ، والدين والاقتصاد ، وكذلك القانون والروحانية كمصادر للسلطة في المجتمع الشرقي في العصور الوسطى[3].

والمستشرق عمر عيناف زميل باحث في مركز موليد وزميل باحث في معهد حاييم وايزمان للصهيونية وإسرائيل في جامعة تل أبيب، في إسرائيل–فلسطين، حاصل على درجة البكالوريوس في الإسلام والشرق الأوسط والعلاقات الدولية من الجامعة العبرية، عمل في العديد من المناصب البحثية والكتابة والتحرير في معهد دراسات الأمن القومي في السنوات 2020–2013م، وآخرها محرر مجلة "التحديث الاستراتيجي"، صاحب مدونة وكاتب لصحيفة هآرتس، يركز في بحثه في المعهد على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وسوريا ولبنان، تتناول في أطروحة الدكتوراه كرة القدم كأداة لفحص العلاقة بين اليهود والعرب في فلسطين–إسرائيل، حاصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية والعلاقات الدولية من الجامعة العبرية في القدس ، ودرجة الماجستير في تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا من جامعة تل أبيب[4].

والمستشرق اوفيك براك – متخصص في برنامج إرهابي والحرب الباردة، تتناول أبحاثه سياسات مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا والصين، حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة بن غوريون في دراسات الشرق الأوسط ، ودرجة الماجستير في الدراسات الأمنية في جامعة تل أبيب[5].

---

[1] هي وحدة تابعة لفيلق المخابرات الإسرائيلية مسئولة عن جمع الإشارات وفك الشفرات. وتظهر أيضاً في منشورات عسكرية مثل وحدة المجموعة المركزية لفيلق المخابرات وفي بعض الأحيان يشار إليها باسم وحدة الإشارة الوطنية الإسرائيلية، انظر :https://www.marefa.org تاريخ الدخول:30\7\2020م، الساعة: 9:48م.

[2] انظر: السيرة الذاتية ناحم إيلان.–https://www.ono.ac.il/wp–content/uploads/nachem–ilan–cv .

[3] انظر :https://jewish–history.huji.ac.il/ تاريخ الدخول:30\7\2020م،الساعة: 10:00صباحاً.

[4] انظر : http://www.molad.org// تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:5:40صباحاً.

[5] انظر : https://www.inss.org.il/he، تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:6:40صباحاً.

والمستشرق جويل غوزنسكي المستشار الأمني لرئيس الوزراء لشؤون إيران والخليج العربي والذي خدم أربع رؤساء والخبير الاستراتيجي التابع لمجلس الأمن القومي للمخابرات الإسرائيلية والباحث في معهد دراسات الأمن القومي بجامعة تل أبيب، له عدة مؤلفات متعلقة بالقضايا الاستراتيجية في الشرق الأوسط، مثل استقرار النظام وانتشار الأسلحة النووية، وله باع طويل في الصحافة الإسرائيلية والدولية ومعاهد البحث في الخارج وفي المجلات الأكاديمية[1].

والمستشرق العميد (ديكل) كان رئيس المفاوضات مع الفلسطينيين خلال فترة رئاسة إيهود أولمرت كرئيس للوزراء ، جزء من عملية أنابوليس، بعد حرب لبنان الثانية ، وترأس اللجان العسكرية مع مصر والأردن، كما ترأس مجموعات عمل لتنسيق العمليات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة لتطوير الرد على تهديد الصواريخ أرض – أرض والتعاون العسكري الدولي، وصياغة استراتيجية جيش الاحتلال الإسرائيلي .[2].

والمستشرق زاك جولد – زميل باحث زائر في معهد أبحاث الأمن القومي ومشارك في مشروع الأمن الأمريكي في واشنطن، وكان متخصصاً في الأمن في شبه جزيرة سيناء والعلاقات بين مصر وإسرائيل وقطاع غزة والولايات المتحدة، حاصل على درجة الماجستير في القانون والدبلوماسية من مدرسة فليتشر في جامعة تافتس ، ودرجة البكالوريوس من جامعة ديلاوير. أودي ديكل – مدير معهد بحوث الأمن القومي[3].

والمستشرق آدم هوفمان – زميل باحث نيوبوير في برنامج الإرهاب والحرب الباردة والطاقة في معهد الأمن القومي والدكتوراه في قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية، يركز بحثه على استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية من قبل المنظمات السلفية الجهادية، متخصص في الفكر السلفي والجهاد وتنظيم الدولة الإسلامية والحركات الإسلامية "الراديكالية" في العراق وسوريا واستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية، والجهاد في الإسلام[4].

---

[1] انظر: https://www.inss.org.il/he، تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:6:55صباحاً.

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق.

[4] انظر: https://www.inss.org.il/he، تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:6:40صباحاً.

والمستشرق يوتام هاكوهين –ضابط في المخابرات الإسرائيلية ، وباحث في معهد أبحاث المخابرات وكمستشار فيها، له كتاب : الدراسات الاستراتيجية الإسرائيلية في مواجهة الأزمة في سوريا[1].

والمستشرق أوفير وينتر– الدكتور والمحاضر في الجامعة العبرية ومحاضر في جامعة آرييل وباحث في معهد أبحاث الأمن القومي، يركز المستشرق وينتر في أبحاثه على الصراع العربي الإسرائيلي ، والدين وعلاقات الدولة في العالم العربي، والفقه الإسلامي المعاصر[2].

المستشرق الرائد إيتان إروين ضابط الارتباط لإسرائيلي مع الأردن – حاصل على درجات في التاريخ العسكري والتاريخ الحديث ودراسات الحرب ، عمل في أفغانستان والعراق، خلال خدمته العسكرية[3].

والمستشرق العميد الركن د. مائير فينكل –الدكتور في العلوم السياسية ورئيس قسم البحوث في مركز دادو للتفكير العسكري، في سلاح المدرعات. له مؤلفات منها: التصورات والنظرية القتالية في الحروب العربية [4].

والمستشرق د. شموئيل كوهين شاني – باحث في تاريخ الدبلوماسية العسكرية الإسرائيلية ، محاضر في قسم الدراسات الأمنية في جامعة تل أبيب وجامعة حيفا ، باحث سابق في معهد الجليل للدفاع عن قوات الدفاع، نشر عدة كتب عن الجيش الإسرائيلي والدبلوماسية السرية في قيام الدولة[5].

والمستشرق العقيد بيني ميشالسون –رئيس الجمعية الإسرائيلية للتاريخ العسكري الذي عمل لحوالي 30 سنة في جيش الاحتلال الإسرائيلي، فترة الانتفاضة وحرب الخليج المؤرخ للشؤون العسكرية في الشرق الأوسط[6].

والمستشرقة عنات ستيرن – المحاضرة في كلية الأمن القومي ومؤرخة عسكرية متخصصة في القانون والجيش والعلاقات العسكرية – الاجتماعية والأمن القومي في معهد ياد بن تسفي متعلقة بالاستراتيجية العسكرية ومكافحة المنظمات المسلحة[7].

---

[1] انظر : https://www.inss.org.il/he، تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:6:40صباحاً.

[2] انظر : https://www.idf.il تاريخ الدخول: 30\7\2020م، الساعة 7:22 صباحاً.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع السابق.

[6] انظر : https://www.idf.il تاريخ الدخول: 30\7\2020م، الساعة 7:22 صباحاً.

[7] المرجع السابق.

والمستشرق الرائد هوريش سيغال – رئيس الشؤون الدولية في قسم الدفاع – السياسة في وزارة الدفاع.، تعاملت مع العلاقات الثنائية مع الجيوش الأوروبية وحلف شمال الأطلسي ، وقادت عمليات صنع السياسة فيما يتعلق بالساحة الدولية في قسم التخطيط ، وهي حاصلة على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من الجامعة العبرية في القدس[1].

ومما يدل على ارتباط الاستشراق الاسرائيلي بالمؤسسة الأمنية والحكومية أيضاً ما قام به المستشرق بن يامين مازار[2] عميد كلية التاريخ والآثار في الجامعة العبرية والذي شارك بنفسه بالحفريات في منطقة المسجد الأقصى لمدة 25 عاماً من الحفر والبحث عن الهيكل المزعوم، والمستشرق مئير بن دوف[3] من الجامعة العبرية الذى فضح مكر المؤسسة الأكاديمية وأسفر عن وجهها الحقيقي [4].

---

[1] المرجع السابق.

[2] انظر: الفتي، إبراهيم، جوهرة القدس، ص55، دار اليازوري للطباعة والتوزيع، وانظر أيضاً: فلسطين والشرق الأوسط بين الكتاب المقدس وعلم الأثار ص:304، هانس فور هاجن، ط الأولى:2017 الكتب خان للنشر والطباعة _القاهرة _ مصر، كانت هذه الحفريات بالتعاون مع الأكاديمية الإسرائيلية ومعهد الحفريات التابع للجامعة العبرية. و بعد وفاة بن يامين مازار سنة 1995م، تابعت الإشراف على الحفريات بعده حفيدته من الجامعة العبرية.

[3] نشرت صحيفة القدس في١ يوليو ٢٠١٣، مقالاً لمئير بن دوف عالم الآثار الاسرائيلي كشف النقاب عن عدم وجود ما يسمى بهيكل سليمان تحت الحرم القدسي الشريف، ولقد فجر " مائير بن دوف " قنبلة دوت صدىً في المنطقة حيث كشف النقاب عن أنه لا يوجد آثار لما يسمى بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى، مناصراً بذلك الأصوات السابقة التي كشفت عن ذلك ولاسيما علماء الآثار الاسرائيليين بقسم التاريخ بالجامعة العبرية،
وفي لقاء معه وهو:(أبرز علماء الآثار في إسرائيل) قائلاً : " في أيام النبي سليمان عليه السلام كان في هذه المنطقة هيكل الملك الروماني هيرودس وقد قام الرومان بهدمه ، أما في العهد الاسلامي فلم يكن هناك أثر للهيكل، وفي العهد الأموي بني المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وهو المكان الذي عرج منه النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء . واشار عالم الآثار الاسرائيلي إلى أن منطقة الحرم القدسي الشريف كانت على مستوى مختلف مما هي عليه اليوم. http://www.alquds.com تاريخ الدخول: 20/07/12 الساعة: ١:٣٨مساءً.

[4] القدس والاقصى خطوة في الاتجاه الصحيح الهيئة الاسلامية العليا _لمجوعة باحثين تحرير أ.عزيز العصا. المؤتمر الاكاديمي الثالث: 4 شعبان 1438هجري الموافق 30 نيسان (إبريل 2017م.

وعلى صعيد متصل نجد أن دوائر الاستشراق لم تكن بعيدة عن تدريس "الإسلام" من وجهة نظر المستشرقين لجيل (الصابرا[1]) الجديد مثل: أرييل شارون[2]، الزعيم الصهيوني ورئيس الوزراء الذي اقتحم المسجد الأقصى[3].

ومن ناحية أخرى صارت هذه إحدى العقائد الأساسية في الجيش الإسرائيلي كي يتقن التعامل مع أبناء العروبة والإسلام فلديهم كتب إسلامية مهمّة قد فُرِضت وقُرّرت لكي يقرأها جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي[4] والتي قامت ما يسمى "وزارة الدفاع الإسرائيلية" بترجمة عدد من كتبها من الإنجليزية إلى العبرية وإعادة إصدارها[5].

وخلاصة ما نستطيع نخلص إليه بعد هذا العرض من سير بعض المستشرقين الكثيرة جداً على سبيل المثال لا الحصر:

نجد أن الاستشراق الإسرائيلي وعرابيه ومؤسساتهم الأكاديمية ومؤرخيهم، ليسوا إلا رهائن للتحزب لمؤسساتهم، وهم مرتبطون أيما ارتباط في خدمة أغراض المؤسسة الأمنية والعسكرية بشغف المستشرق

---

[1] يطلق هذا المصطلح على اليهود الذين يولدون في البلاد على أنهم جيل الصبرا أنظر كتاب الف ميليم: الف كلمة ص:11، من إصدارات وازرة التعليم الإسرائيلية، وهو كتاب تعليم للغة العبرية يدرس لليهود المهاجرين إلى الكيان ويعتمد على ترسخ مفاهيم صهيونية كثيرة في أذهان المهاجرين من خلال تأسيسهم لتعلم العبرية.

[2] أرييل شارون اسمه الأصلي أريئيل صموئيل مردخاي شرايبر، وهو من يهود بولندا أصلاً، وقد عاش أبوه بعض الوقت في القوقاز أيضاً، ثم هاجر إلى فلسطين وعمل مزارعاً في مزارع الموشاف، وأرسله والده إلى الكلية الزراعية ولكنه لم يكن راغباً في الدراسة. وقد اشترك في الحرب الصهيونية ضد العرب عام 1948م وأصيب في بطنه (بينما كان يحرق أحد الحقول) وكاد يُقتل لولا أن قام جندي شاب بنقله إلى مكان آمن (وقد أصبح ولاؤه أثناء القتال لا يتجه إلى الوطن ككل وإنما إلى المقاتلين معه وحسب. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 20/ 160.

[3] قام شارون في عام 2000 بخطوة أشعلت أزمة هائلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث قرر بصورة مفاجئة زيارة المسجد الأقصى، وهو ما أدى لإطلاق الانتفاضة الفلسطينية الثانية عُرفت بانتفاضة الأقصى.

[4] مثل كتب حافا لاتسروس يفه التي تُدّرس في أوساط وحدات الجيش من خلال جامعة البث وغيرها. انظر: https://www.inss.org.il/he، تاريخ الدخول: 30\7\2020م،الساعة:6:40صباحاً.

[5] كتاب "أحاديث أخرى عن الإسلام" عام 1985، الإسلام: خطوط عريضة إصدار وزارة الدفاع عام 1980،האסלאם : קוי יסוד / חוה לצרוס–יפה. תל אביב : משרד הביטחון – ההוצאה לאור, אוניברסיטה משודרת תש"ם, 1980، وأحاديث أخرى عن الإسلام، עוד שיחות על דת האסלאם / חוה לצרוס-יפה ; (עורכת הספר – רחל שיחור). תל אביב : משרד הביטחון-ההוצאה לאור, אוניברסיטה משודרת, תשמ"ו 1985،وكتاب اليهودية والاسلام والإسلام واليهودية، עוד שיחות על דת האסלאם / חוה לצרוס-יפה ; (עורכת הספר – רחל שיחור). תל אביב : משרד הביטחון-ההוצאה לאור, אוניברסיטה משודרת, תשמ"ו 1985، אסלאם-יהדות – יהדות-אסלאם / חוה לצרוס-יפה ; ערך: מיכאל וינטר. תל אביב: משרד הביטחון – ההוצאה לאור, תשס"ג, 2003.

الحريص إذ لا يلج إلى الاستشراق إلا لتحقيق هدفه الذي عمل من أجله وليس محبة في العلم أو نفع الإنسانية، واهتمامهم كبير في دراستها واستخلاص نتائج خاصة تخدم مستقبلهم ووجودهم على هذه الأرض المغتصبة، ولقد عمدت عدة دوائر استشراقية في الداخل المحتل إلى دراسات جديدة ساهمت في خلق جيل من أبناء البلد يؤمن بقناعات سابقة، فيما يقومون به من أبحاث ودارسات ساهمت في تغير خارطة الصراع مع هذا المحتل، وبناءً على هذه الدراسات جاءت لتخدم نفس المجال، هذا يدلنا على ما يقوم به المستشرقون من خدمة الاحتلال قياساً على المستشرق الذي كان يخدم غرض المستعمر سابقاً من أجل التعرّف على قضايا تخدمه في تعزيز السيطرة والسطو على مقدرات شعب فكرياً ومادياً، وما عمليات الحفر التي تقوم بها المؤسسة الاحتلالية في القدس والتي أشرف عليها مستشرقون تم ذكرهم سابقاً عنا ببعيد وهذا يقودنا لمعرفة ميزة هذا النوع من الاستشراق:

ميزات الاستشراق الإسرائيلي:

إن هناك سمات خاصّة بالاستشراق الإسرائيلي، لعلّ أبرزها (غلبة الطابع السياسي)؛ فقد كان لنشأته – كما ذكرنا من قبل– في كنف كيان سياسي بهدف تقديم خدمات علمية له، أكبرُ الأثر في أن تكون معظم اهتماماته وموضوعاته التي تناولها بالدراسة (سياسية)، وحتى الدينية أو اللغوية أو الأدبية أو التاريخية منها، تم استخدامها وتطويعها لخدمة أغراض سياسية، فعلى سبيل المثال كتاب (رحلة إلى الماضي)، وهو عبارة عن سلسلة كُتُب تاريخية مقرّرة في مادة التاريخ في مرحلتي الابتدائي والثانوي بالتعليم الأساسي في المدارس الإسرائيلية[1]، ويتم تدريسه للطلبة اليهود فقط، من تأليف عدد من المستشرقين الإسرائيليين ومنهم البروفيسورة (ميري الياف فلدون)[2] ، جاء في الجزء المقرر على الصف

---

[1] انظر: آيستي ريان و تحرير :فايس، نوريت، رحلة إلى الماضي: اليونان وروما والقدس ص:29، سنة النشر: 2001. مكان النشر: تل أبيب، مركز تكنولوجيا التعليم وانظر:toldotofakim.cet.ac.i، تاريخ الدخول 21\7\2020م الساعة 1:17 صباحاً، وانظر: البهنسي، أحمد صلاح الاستشراق الإسرائيلي الإشكالية، السمات، الأهداف ص40، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الثاني، 2014م.

[2] المستشرقة ميري الياف فلدون من مواليد 1946م، بروفسورة في التاريخ ومشرفة على المناهج التعليمية باللغة العبرية تخصص التاريخ، قامت بالتدريس في عدة جامعات محلية وعالمية، وتشغل منصب رئيس الجمعية التاريخية الإسرائيلية منذ عام 2015م إلى الآن، لها مؤلفات وأبحاث أصدرتها ما يسمى وزارة الدفاع الإسرائيلية وغيرها من دور النشر من مؤلفاتها: كتاب ثورة الطباعة. تل أبيب: وزارة الدفاع – النشر ، مكتبة البث الجامعي، 2000م والإصلاح البروتستانتي. تل أبيب: وزارة الدفاع – النشر ، مكتبة البث الجامعي ، 1997م.

وكتاب: خمسمائة عام على اكتشاف أمريكا. تل أبيب: وزارة الدفاع، انظر:https://www.tau.ac.il/profile تاريخ الدخول للموقع: 22|7|2020م الساعة :12:30 صباحاً.

السابع الابتدائي من هذا الكتاب ما نصّه: «إنّ التعاليم التي انطلقَت من شبه الجزيرة العربية (أي: القرآن الكريم)، أوجدَت وأيقظَت قلقًا عميقًا في القلوب، وذلك بعد أن قاد (محمد) حربَ إبادة لجميع الشعوب والقبائل التي لم تتقبل تعاليمه، فأباد قسمًا كبيرًا من اليهود في الجزيرة العربية بأمر من هذه التعاليم»[1].

وكما كان لافتًا ما كتبه المستشرق الإسرائيلي البروفيسور أوري روبين[2] في كتابه بين مكة والقدس وقد كان قدوته في ذلك المستشرقون وعلى رأسهم

المستشرق الفرنسي "ريجيس بلاشير[3] في ترجمته لمعاني القرآن إلى اللغة الفرنسية وتحديداً في قوله تعالى: "**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى**" إن المسلمين الذين عاصروا النبي أي الصحابة رضي الله عنهم – كانوا يرون – فيما يبدو – أن المراد من المسجد الأقصى مسجد في السماء، وأن الإسراء يعني المعراج أي الصعود في السماء، ولكن في عهد الأمويين كانت هناك محاولة لتجريد مكة المكرمة من مركزها الفريد عاصمةً للإسلام، وتبعاً لذلك لم يعد المسجد الأقصى مسجداً سماوياً لكنه صار يعني مدينة في دولة يهودية. و"أن القدس غير مذكورة في القرآن بشكل عام، عدا آية واحدة فقط تحدثت عن هذه المدينة والمسجد الذي يوجد جنوبي "جبل الهيكل" (تسمية يهودية للمسجد الأقصى)، وهي الآية الأولى من سورة الإسراء: (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)، مضيفًا أن معظم المسلمين يفسرون مصطلح (المسجد الأقصى) على أنه المسجد الذي بالقدس، إلا أن البحوث الحديثة أثبتت عكس ذلك، وأن محمدًا حاول اللعب بورقة قدسية هذه المدينة للتقرب من اليهود والنصارى في عصره،[4] إضافة إلى أنه يسلط الضوء على تاريخ المكانة المقدسة للقدس ومكة في القرآن وفيما يُسمى بـ"التراث الإسلامي المبكر"؛ فمكانتهما المقدسة بارزة في القرآن الكريم الذي ورد فيه كيف أسرى الله بالنبي محمد خلال الليل من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد

---

[1] البهنسي، أحمد صلاح، الاستشراق والاستشراق الإسرائيلي، https://tafsir.net/interview/18/al-astshraq-walastshraq-al-isra-iyly-1-2 الساعة: 8:30 مساء، التاريخ: 20|7|2020م.

[3] انظر: https://www.oulamadz.org/ التاريخ: 30|7|2020م. ساعة الدخول:11:20 صباحاً.

[4] اوري روبين، بين القدس ومكة قداستها وخلاصها الديني في القرآن والتراث الإسلامي ص 30 " בין ירושלים למכה...קדושה וגאולה בקוראן ובמסורת האסלאם.

الأقصى، وهو يرى أن هذا المسجد – أي المسجد الأقصى– ليس هو الموجود حاليًا في مدينة القدس[1].

وتقدّم أيضاً بنظرية أخرى تخدم أغراضه السياسية مفادها: "أنّ فكرة قداسة القدس جاءت متأخّرة، ولم يكنْ للقدس أيّ قيمة قبل وجود الخليفة عبد الملك بن مروان الذي قصد من وراء بناء قبة الصخرة التغلّب على منافسه عبد الله بن الزبير، الذي استغلّ قداسة مكة عاصمة ملكه وسيلةً للدعاية، ومحاولة تحويل الحج من الكعبة إلى المعبد الجديد بالقدس، كانت إجراءً برّر بأقوالٍ نسبت إلى النبي وإلى بعض أصحابه. وتبعاً لهذا الافتراض ظهرت أعداد هائلة من الأحاديث المؤيّدة والمضادة للأهمية الدينية لبيت المقدس وحرْمته كأسلحةٍ في الحرب بين المتنافسين على الخلافة". وقد ردّد هذه الفرية كلّ من جاء بعد جولد زيهر، وإنْ اختلف بشيءٍ قليل في طريقة العرض، ولكن كان الجوهر واحداً، حيث عزّز هذه المقولة الباحث (إ. حسون) في مقدمة تحقيقه لمخطوط (فضائل البيت المقدس للواسطي)، فيقول: "نقل الأمويّون مقرّ الخلافة من الحجاز، مهد الإسلام، إلى الشام مهد اليهودية والنصرانية، وقد حدت هذه الخطوة بالأمويين إلى العمل من أجل إضفاء صبغة إسلامية مقدّسة على الشام عامة وبيت المقدس خاصة، ولا شكّ في أنّ معاوية كان مدفوعًا بدوافع سياسية قبليّة بحتة حين قرّر نقل العاصمة إلى دمشق واستبدال الحجاز بالشام. ولم يكنْ صعبًا عليه إثبات حرمة بلاد الشام فالقرآن يسمّيها (الأرض المقدسة) في سياق خطاب موسى إلى بني إسرائيل وفيها المسجد الأقصى الذي (بارك حوله) وإليه أسري بالرسول –صلى الله عليه وسلم–، كما أنه كان القبلة الأولى للمسلمين. وقد وسّع معاوية المعنى الذي يشتمله بيت المقدس إلى الأرض المقدسة. وكي ينشر معاوية ذلك بين المسلمين ويدفع عن نفسه تهم علماء المدينة وأصحاب علي وكبار الصحابة الذين لم يؤيّدوه أو يؤيّدوا خطوته هذه، عمل على ترويج الأحاديث والقصص التي تروي ذلك" ، ثم يقفز (حسون) إلى الخليفة عبد الملك بن مروان، فيقول: "وممن كان لهم اليد الطولى في ترسيخ مكانة بيت المقدس في الإسلام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي ذكرت إحدى الروايات أنّه تلقّى البيعة فيه، والذي بنى قبة فوق الصخرة مؤكّداً بذلك أنها مقدسة في الإسلام". وحسب حسون، "فقد كانت هذه الخطوة من خطوات الدولة الأموية في سبيل تعزيز أمر الإسلام في ديارٍ ما زالت النصرانية راسخة القدم فيها"[2].

---

[1] المرجع السابق.

[2] بهنسي، أحمد https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=1106، تاريخ الدخول: 20|7|2020م، الساعة 9:00 صباحاً.

ادعاءات المستشرقين الإسرائيليين كثيرة وشبهاتهم حول الإسلام وعلومه لا حصر لها وهناك مثال على العنفوان الاستشراقي الإسرائيلي ما قام به البروفيسور مائير يعقوب كستر[1] الأكاديمي والباحث اليهودي، وهو من أصول بلجيكية، وعضو معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، وله العديد من البحوث في تاريخ القدس مثل : الأماكن المقدسة في الإسلام: التوترات بين الأماكن المقدسة في مناطق مختلفة من الدولة الإسلامية[2]، والتي لا تخلو من التشكيك في مكانة المسجد الأقصى، كمعظم زملائه في جيش البروفسورات العاملين في هذا الحقل: حيث نشرت الجامعة العبرية على صفحتها الرسمية فخرها بهذا الجيش من المستشرقين الحائزين على جوائز عديدة " تفخر الجامعة العبرية بالباحثين من قسم اللغة العربية والأدب الحائزين على جائزة إسرائيل[3] وكثير من هؤلاء المستشرقين حازوا على «جائزة إسرائيل»[4] في علوم اللغة العربية والاستشراق عام 1981م[5]، وهي جائزة تمنحها "إسرائيل" في مجموعة متنوعة من المجالات، حيث يقام حفل توزيع الجوائز كل عام عشية ما يسمى عيد "الاستقلال" في القدس المحتلة في حفل رسمي يحضره رؤساء الدول ، وبدأت الجائزة عام 1953م، بمبادرة من وزير التربية والتعليم بن صهيون دينور (الذي حصل على الجائزة عام 1958 و 1973م) ، كما حصل على جائزة روتشيلد للعلوم الإنسانية عام 1988م[6].

وبدوره، يلفت الباحث في الشأن الإسرائيلي صالح النعامي[7]، إلى القوة العلمية للاستشراق الإسرائيلي

---

[1] انظر: كستر مئير يعقوب، دراسات في تشكيل الإسلام (المحرر: مايكل ليكر ، المترجم الإنجليزي: أهارون أمير)، القدس: ماجنس للنشر، الجامعة العبرية، 2004. د/ أحمد البهنسي، باحث مصري متخصص في الاستشراق اليهودي والإسرائيلي والديانة اليهودية وتاريخ الأديان:https:// b.tafsir.net–الساعة:8:30 صباحاً، التاريخ 1|7|2020م..

[2] الأماكن المقدسة في الإسلام: التوترات بين الأماكن المقدسة في مناطق مختلفة من الدولة الإسلامية.

[3] تعتبر الجامعة العبرية هي المصدر الأول الداعم لمثل هؤلاء الباحثين وبخاصة فيما يتعلق بعلوم المسلمين والشرق، – https://arabic. lang.huji.ac.il/people، الساعة: 8:00 مساء، التاريخ: 2|7|2020م.

[5] البهنسي، أحمد صلاح الاستشراق الإسرائيلي الإشكالية، السمات، الأهداف ص:37.

[7] باحث في الشأن الإسرائيلي، حصل على دكتوراه في علوم السياسية بعنوان تعاظم التيار الديني الصهيوني في إسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية، والماجستير بعنوان: الأطروحة: الرقابة على الصحف الإسرائيلية 1986–2006م، من مؤلفاته: العسكر والصحافة في إسرائيل، و الجنرال في أثر الحاخام :تغلغل المتدينين في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، انظر: موقع الدكتور صالح النعاميhttp://snaamy.com/ind ، الساعة: 5:33 مساء، 20|7|2020م.

فـإن المستشـرقين الإسـرائيليين الـذين هـم بـنفس الوقـت رجـال اسـتخبارات تتسـم أبحـاثهم بالركاكـة والضحالة[1].

فهذا هو الاستشراق الإسرائيلي ومن ينفق من أموال طائلة في خدمته لتحقيق أغراض الدولة المحتلة لأرض شعب أخر تريد وبكل قوة تزوير تراثه الثقافي والديني حتى تبرر وجودها على وترسخ من دعائمها وتجريدها مما هي عليه محليا وعالمية بثوب البحث والدراسات والجهود العلمية .

المؤسسات الإسرائيلية التي ساهمت في الاستشراق:

هناك مؤسسات كثيرة ساهمت في الاستشراق الإسرائيلية منها:

1- الجامعة العبرية:

تحتل الجامعة العبرية موقع الصدارة من هذه المؤسسات، فقد كان هيرمان شابيرا صاحب الفكرة عام 1882م، ولم يلبث حتى طرحها أمام المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م ثم تقرر بناء هذه الجامعة في المؤتمر الصهيوني الخامس الذي انعقد في فيينا عام 1913م، وفي عام 1918م وضع حاييم وايزمن حجر الأساس على جبل المشارف في القدس، فقبل انتهاء الحرب العالمية الأولى ببضعة أشهر حصلت الحركة الصهيونية على مصادقة البريطانيين لوضع حجر الأساس للجامعة، فتقرّر وضع اثني عشر حجرًا، كعدد أسباط بني إسرائيل، ولكن استجابةً للضغوطات التي مارستها هيئات إضافية من الجالية اليهوديّة، تم زيادة العدد، أحرزت الجّامعة تقدّمًا علميًّا، وافتتحت أقساماً جديدةً، و في أثناء الحرب العالمية الثانية استقبلت الجّامعة باحثين من ألمانيا وإيطاليا وساعدت عدداً من الشّبان اليهود في أوروبا في الحصول على تصاريح للهجرة إلى إسرائيل وكان افتتاحها رسمياً على يد بلفور عام 1925 م، على مدرّج جبل المشارف، حيث حضر حفل الافتتاح أكثر من عشرة آلاف ضيف، من بينهم مندوبون عن جامعات من جميع أنحاء العالم. وقد أرسلت بهذه المناسبة برقيات تهنئة من مختلف الدول، أي قبل إقامة دولة الكيان الصهيوني وعيّن يهودا ماغنس عميداً لها إلى أن توفي عام 1948م[2].

---

[1] انظر: https://rawabetcenter.com تاريخ الدخول: 18|7|2020 م الساعة: 1:00 صباحاً.

[2] عبد الكريم، إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ص101 – 103. موقع الجامعة العربية في القدس، الساعة 5:22 مساءً،1|1|2020م. https://new.huji.ac.il/ar/.

وتضم الجامعة مكتبة ضخمة تضم أكثر من مليون مجلد، كما تصدر الجامعة العديد من المجلات المتخصصة، وتسهم كلية الآداب بشكل كبير في الحركة الاستشراقية الإسرائيلية كما لها كثير من المراكز الاستشراقية مثل: مؤسسة الأبحاث الشرقية، معهد بن تسفي لدراسة المجتمعات اليهودية في الشرق، ومعهد مارتن بوبر لدراسات الوفاق اليهودي العربي[1].

تضم الجامعة العبرية العديد من المراكز الاستشراقية أهمها[2]:

- مؤسسة الأبحاث الشرقية: التي كانت الدراسات العربية أهم مواد الدراسة الأساسية ثم أضيفت إليها دراسات الحضارة العربية والدين والتاريخ الإسلامي والفن والفلسفة.
- معهد بن تسفي للدراسات اليهودية: يهتم بشؤون الثقافة اليهودية لليهود الذين عاشوا في المجتمعات العربية وإسهاماتهم خلال الفترات العربية والإسلامية المختلفة، وقد أصدرت عدة مؤلفات تهتم بالشرق في إطار ما تقدمه من مساهمات للمؤسسة الحاكمة في إسرائيل.
- معهد ترومان لدراسات الوفاق والسلام: وهو يحمل اسم الرئيس الأمريكي هاري ترومان تقديراً لجهوده في خدمة الصهيونية وإسرائيل يضم عدة وحدات أبرزها وحدة الشرق الأوسط التي تركز ما يخدم إسرائيل في صراعها مع العرب.
- معهد مارتن بوبر للتقارب اليهودي العربي الذي يهتم بالدرجة الأولى بالنشاط التعليمي للعرب واليهود، ليحقق في النهاية المخططات الإسرائيلية تجاه العرب.

2- جامعة حيفا:

جاء في تأسيس جامعة حيفا على موقعها الإلكتروني: " تأسست عام 1972م، تبحث في عدة مجالات مثل: علوم الآداب، العلوم الاجتماعيّة، الحقوق، الرّفاهية والصّحّة، العلوم الطّبيعيّة، التربية والتعليم والإدارة، تضمّ الجامعة نحو عشرين برنامجًا دراسيًّا دوليًّا تُدرّس باللغة الإنجليزيّة، وهي تجذب طلاّبًا متفوّقين من دولة الكيان الصهيوني ومن سائر أنحاء العالم، تقع الجامعة على جبل الكرمل على الخطّ

[1] ادريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص97-98.

[2] عبد الكريم، إبراهيم. الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ص107-110.

الفاصل ما بين الحدود الجنوبيّة لمدينة حيفا ومتنزّه الكرمل، تعلّم في جامعة حيفا العددُ الأكبرُ من (رجال قوّات الأمن) الذين ينالون دراستهم الأكاديميّة "[1].

3- جامعة تل أبيب[2]:

تأسست عام 1956م، تضم هذه الجامعة مؤسسات عديدة تعنى بالشؤون العربية الإسرائيلية من أهمها:

- معهد شيلواح لدراسات الشرق أوسطية والإفريقية: وقد أسس هذا المعهد أحد المستشرقين من رجال المخابرات الإسرائيلية وهو (رئوبين شيلواح) وساهم في تأسيسه إسحاق أورون أحد كبار ضباط الجيش الإسرائيلي، يصدر هذا العهد العديد من الكتب السنوية والسلاسل المختلفة مثل سلسلة أبحاث وشؤون إسلامية.
- مركز يافيه للدراسات الاستراتيجية: يخدم بالدرجة الأولى المؤسسة الحاكمة حيث يقوم بإعداد الدراسات المتعلقة بالمشاكل الأمنية للدول الأخرى ويساهم في إدارته رجال الأمن الإسرائيلي والاستخبارات العسكرية.

ح- جامعة بار إيلان: هي جامعة عامة في إسرائيل تأسست عام 1955م تقع في مدينة رمات غان، في مدينة رمات غان، سميت كذلك على اسم أحد قادة الصهيونية الدينية مائير بار إيلان، أُقيمت الجامعة لتدعيم العلوم اليهودية وعلوم أخرى، تمتاز بهوية صهيونية دينية.

خ- مركز آراييل للدراسات: تأسست سنة (1982م) المركز الذي يتخد من مستوطنة " أرئيل"، شمال غرب الضفة الغربية، إصدارات هذا المركز تتم ترجمتها إلى كثير من اللغات ويتم تداولها في كثير من الجامعات الأمريكية والأوروبية تحاول بعض الدراسات تغذية المخاوف الغربية من الإسلام، واستعراض بعض العناوين يدلل على محاولة تحقيق هذا الهدف، وهذه بعض العناوين: "الإسلام والعنف"، "جذور الفاشية الإسلامية"، "غسيل المخ الإسلامي والغرب"، و"الديموقراطية في خدمة بدائل الإخوان المسلمين"، "الثمن الاقتصادي للإرهاب"، وغيرها الكثير من الدراسات التي تستند بشكل أو بآخر على جملة من المواقف المسبقة التي عادة ما تميز الدراسات الاستشراقية، ومن الدورات التي يعقدها المركز:

---

[1] موقع الجامعة على الشبكة العنكبوتية : https://www.haifa.ac.il تم الدخول الى الموقع الساعة 5:54 مساءً، 1|1|2020م.

[2] عبد الكريم، إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل 119-141.

- الإرهاب في العصر الحديث (بالاشتراك مع قسم علم الجريمة): يتعامل المسار مع مختلف جوانب الإرهاب، سواء في الجوانب الإجرامية أو السياسية–السياسية ، في السياقات الثقافية والسياسية والاقتصادية. وهكذا، بالإضافة إلى علم الجريمة الذي يحلل الجرائم الإرهابية ومرتكبيه.
- السياسة الخارجية: هذا المزيج من الدراسات النظرية والعملية فريد لجامعة اريل. سيتمكن خريجو القسم من تقديم أنفسهم كمرشحين جديرين ومحترفين للمناصب المتعلقة بالسياسة الخارجية لإسرائيل بشكل خاص والمنظمات الدولية في إسرائيل والعالم بشكل عام.
- دورة اللغة العربية: تقدم هذه الدورة المهنية في الدراسات العربية الأدبية. وسيشمل المنهج توسيع وتعميق الدراسات العربية الأدبية مع التركيز على تطوير الفهم القرائي ومهارات الترجمة.
- دبلوم في اللغة العربية يقدم البرنامج دورات في اللغة المنطوقة والأدبية والعربية في وسائل الإعلام: يتعامل المنهج مع توسيع مجال اللغة العربية المنطوقة إلى متقدمة وتجربة التعلم في مختبر لغوي محوسب فريد تم إنشاؤه خصيصًا لدراسات الدبلوم.

الدوافع التي دفعت اليهود والصهاينة والإسرائيليين إلى البحوث الاستشراقية:

المتتبع لكثير من المستشرقين اليهود يجد المشاركة المكثفة لهم في التعرف على الفكر الإسلامي ودراسة القرآن وعلومه وسيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– والفقه والعقائد والاهتمام بالتنقيب وتحقيق وترجمة المخطوطات، وكل ذلك يمكن أن ترد إلى جملة من الأهداف، منها أهداف تجمعهم مع المستشرقين عامة وأهداف خاصة باليهود أنفسهم تأثرت بتشتتهم بأصقاع الأرض وعدم انتمائهم لأوطانهم التي عانوا فيها من النبذ والتبعية، ومن هذه الأهداف:

الدوافع النفسية والتي جعلت اليهود يعيشون حياة بائسة في أوروبا والتشتت والترحال، فأرادوا أن يمحوا شعورهم بالدونية ويثبتوا لمجتمعاتهم التي يشعرون فيها باغتراب أنهم يقدمون لمجتمعهم، ومحاولة تغيير صورة اليهودي بنظر المجتمع الأوروبي الذي يتمثل في صورة الإنسان المخادع والماكر إلى صورة الذي يقدم لمجتمعه[1].

1– دوافع دينية فمنذ زمن النبي –صلى الله عليه وسلم– ومحاولتهم الطعن في الإسلام من خلال الطعن في القرآن فقد قاموا بترجمته ومحاولة الطعن بآياته المحكمات، ونقد الروايات والقصص الواردة فيه، وعقد المقارنات المطولة بين آياته ونصوص العهد القديم، وركزوا الهجوم أيضاً على

[1] الزيني، الاستشراق اليهودي (رؤية موضوعية) ص280.

سيرة سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم الطعن في كثير من الأحداث مثل حادثة الإفك والإسراء والمعراج، وتعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها، فهدف الاستشراق اليهودي، من محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك في قيمه عن طريق إثبات فضل اليهودية عليه، والزعم بأن اليهودية هي مصدر الإسلام الأول[1].

2- دافع سياسي احتلالي بحت: بخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والحق التاريخي لفلسطين، فلقد عرفت تلك الفئة من المستشرقين بتركزها في على محاولات طمس الهوية الإسلامية والمعالم العربية بنصوص تلمودية أو حتى أنها استغلت كل ما بوسعها من دراسات فيما يخدم غرضها من علوم المسلمين، وبشكل تخصصي لما يدرس ضمن إستراتيجيات مدروسة للتحقيق الهدف الذي انشأت من أجله، الذين أنيطت بهم وظيفة هامة داخل دوائر الاحتلال، وقدّموا من خلالها خدمات كان لها أثرٌ كبير على بقاء الاستعمار ودعمٍ كبير لقوته في البلدان المستعمرة، وتمثّلت خدماتهم بتقديم (المعرفة)[2].

3- الصراع العربي الإسرائيلي ومحاولة تحريف التاريخ والحقائق من أجل تعزيز أحقيتهم في فلسطين وتبرير إنشاء وطن قومي لهم، متمثل في تجميع شتاتهم وخلق حلم يوحد شتات أفكارهم وإقامة وطن لهم، لوقوع دولتهم في إقليم عربي، وخلق تبرير لوجودهم وفهم أماكن القوة والضعف في الطرف العربي، ومن أجل خلق خطاب إسرائيلي صهيوني سلمي ظاهري لحملهم على أخذ الخيارات التي تضعها الصهيونية [3]، والا أدل على ذلك مما قام به جمهور عريض من المستشرقين اليهود والصهاينة من تناول قضية القدس وبيت المقدس وأرض فلسطين.

ومن المستشرقين من تفرغ للبحث في هذه القضية حيث قام بتحقيق كُتب متخصصة في هذا المجال، مثلما فعل المستشرق إتسحاق حسون[4] الذي حقق كتاب فضائل بيت المقدس للواسطي،

---

[1] ادريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص84.

[2] الزيني، الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية) ص286-287.

[3] أجنحة المكر الثلاث ص131، الزيني، الاستشراق اليهودي (رؤية موضوعية) ص269. عبد الكريم، إبرهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع العربي الإسرائيلي ص66.

[4] إتسحاق حسون، أستاذ فخري في الجامعة العبرية في القدس، قسم اللغة العربية وآدابها، كان تركيزه الرئيسي للمنح الدراسية حول القدس في الإسلام، والانتقال من الجاهلية إلى الإسلام، والعلاقات بين السنة والشيعة المعاصرة، وقد كتب عن القرآن والأدب الاسلامي، وكذلك كتب عن أنشطة وأيديولوجية آية الله العظمى علي السيستاني في العراق بعد صدام.

حيث زعم حسون: إن علماء المسلمين لم يتفقوا جميعاً على أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس، إذ رأى بعضهم أنه مسجد في السماء يقع مباشرة فوق القدس أو مكة "وحاول بذلك التمييز بين القدس السماوية والقدس السفلي[1].

الخلاصة : وهكذا نجد أن اليهود استعانوا بكل النصوص والأقوال التي حاول الشيعة بها محاربة الخلفاء الأمويين ، وإعطاء مكانة لمقدساتهم تفوق مكانة المسجد الأقصى . واستغل اليهود هذه التهم والأكاذيب لقطع الرابط بين فلسطين والمسجد الأقصى؛ وليقولوا كاذبين بأن القدس لا مكانة إسلامية لها ولا رابط بينها وبين الإسلام، والمسجد الأقصى هو مسجد آخر غير الموجود بالقدس. ونلاحظ أيضاً أن الاستشراق الصهيوني واليهودي يتسم بسمة (الامتداد والتكرار)، فقد كانت موضوعاته وفرضياته حول الإسلام ومصادره وشؤونه، وعلى رأسها فرضية (ردّ الإسلام لمصادر يهودية ونصرانية).

[1] الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم 4/ 109.

الفصل الثاني:

التعريف بالمستشرقة (لاتسروس يفه).

المبحث الأول: حافا لاتسروس يفه، حياتها ونشأتها:

المطلب الأول: مولد (لاتسروس يفه):

المطلب الثاني: نشأة (لاتسروس يفه) العلمية:

المبحث الثاني:

المطلب الأول: التعريف بالأعمال العلمية (لحافا لاتسروس يفه):

المطلب الثاني: مكانتها وأبحاثها في الأوساط الأكاديمية:

المطلب الثالث: كتب (لاتسروس يفه):

الفصل الثاني:

التعريف بالمستشرقة (لاتسروس يفه).

المبحث الأول: (لاتسروس يفه)، حياتها ونشأتها:

المطلب الأول: مولد ونشأة (لاتسروس يفه):

كان والد (لاتسروس يفه) الحاخام البرفسور بنحاس لاتسروس من مواليد ألمانيا وكان نشيطاً في أوساط الجالية اليهودية في ألمانيا، حيث كان عضواً في اتحاد الحاخامات الليبرالية ونائب رئيس المكتب اليهودي وحيث تم تنصيبه حاخاماً للتجمع اليهودي في فيسبادن ، وكان قد أسس داراً للمسنين ومدرسة للتمريض في ألمانيا، ويدعم عمل الشباب وكتب مقالات في الموسوعة الألمانية اليهودية، وكان قد تزوج بنحاس لاتسروس وفي سنة 1925م من يهوديت ولفش وأنجب منها ابنتين هما: حنا (1927م) وحافا (1930م)، وبعد هجرته[1] إلى فلسطين أقام مع عائلته سنة 1939 م في حيفا، وهناك عمل في مجال التعليم للشباب وعين حاخام للجالية اليهودية للمهاجرين الجدد توفي عام 1951 م متأثرا بمرض السكري[2].

---

[1] التنويه بأن اليهود في مصادرهم عندما يتناولون مصطلح الهجرة يذكرون كلمة (عَلَا) بمعنى صعد الى البلاد، وعند الهجرة من أرض فلسطين المحتلة يذكرون كلمة (يَرادْ) بمعنى نزل من البلاد أنظر: كتاب ألف كلمة متجددة العبرية في الحياة اليومية ص:9، آهارون بن شيفر روزين، من إصدارات: إحي يوسيف تل أبيب عام 1972، אהרן בן-שפר רוזן יצא לאור ע"י הוצאת אחיאסף, בשנת 1972, אלף מילים המחדש : עברית בחיי יום-יום.

[2] https://he.wikipedia.org/wiki1، تاريخ الدخول 2019/12/16م الساعة 3:20 مساءً، بتصرف . لاتسروس يفه، الإسلام وعوالمه المتداخلة به ص:5، :(האיסלאם ועולמות השזורים בו): مجموعة مقالات لمجموعة من الباحثين: طباعة : معهد بن تسبي والجامعة العبرية في القدس في: 18 /2001/11م, إعداد: ناحم ايلان، مقالات في الذكرى السنوية لوفاة لاتسروس يفه والذي كان بمثابة يوبيل لتتويج أعمالها فتحول الى كتاب لذكرى وفاتها بعد أيام في 12-11-1998م،http://www.barq.co.il.

وفاتها:

توفيت: لاتسروس سنة 1998م في مدينة القدس عن عمر يناهز ثمان وستين سنة.[1]

وقد تركت (لاتسروس يفه) كثيراً من الأبحاث والدارسات والمقالات، بلغت حسب ما أفاد إبراهم هتل (אברהם הטל)[2] (114) منشوراً. [3]

[1] مقالة بعنوان حافا لازاروس يافيه – مستشرقة إسرائيلية حياتها وأعمالها، بقلم: م. د. عطوة الحاج ابو عنزة https://www.barq.co.il تاريخ الدخول للموقع الساعة:5:43 مساءً، 4-6-2019.

[2] ابراهام هتل(אברהם הטל)- 1927-2011 م، كان مؤرخ وأمين مكتبة وجامع للأدب اليهودي التونسي كتب العديد من السير الذاتية للباحثين اليهود في فترات عديدة، أنظر إلى معهد بن تسبي هو أقدم معهد بحثي في العالم يتعامل مع يهود إسبانيا ويهود الدول الإسلامية، إسحاق بن تسفي ، الرئيس الثاني لدولة إسرائيل فيما بعد ، أسس معهد دراسة المجتمعات الإسرائيلية في الشرق في عام 1947 م، معهد بن تسفي هو جزء من الجامعة العبرية في القدس وشريك مع يتسحاق بن تسفي، https://www.ybz.org.il/ التاريخ 6|6|2020م، لساعة: 10:00 صباحاً.

[3] لاتسروس يفه، الإسلام وعوالمه المتداخلة به ص583.

المطلب الثاني: نشأة المستشرقة (لاتسروس يفه) العلمية:

درست المستشرقة (لاتسروس يفه) في مدرسة هرئيل في حيفا، في سنة 1950م[1]، وأكملت دراستها في معهد المعلمين في حيفا[2]، فتعلمت هناك اللغة العربية والإسلام والعهد القديم وحصلت على البكالوريوس سنة 1953م، والماجستير سنة 1958م من الجامعة العبرية، حيث كان موضوع الرسالة: "ميزة الشعائر الدينية حسب إحياء علوم الدين" لأبي حامد محمد الغزالي، وموضوع رسالة الدكتوراه "الميزة الأدبية لمؤلفات الغزالي" والذي قدمته سنة 1968م، حيث حصلت على تقدير إمتياز في الجامعة العبرية، أشرف عليها: البروفيسور (دافيد تسفي بنعاط) والبروفيسور (مائير فلسنر) ، ونالت جائزة إسرائيل في الاستشراق 1993[3].

---

[1] انظر :http://bogrim.reali.org.il/ رابط مدرسة أرئيل في حيفا. تاريخ الدخول 2019/12/16م، الساعة 3:20 مساءً.

[2] لاتسروس يفه، الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام- بالعبرية ص:2.

[3] الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام- بالعبرية – حافا لاتسروس يفه –تقديم : جلعاد أفنيري ص:2 بحث بعنوان حافا لاتسروس يفه: مستشرقة إسرائيلية حياتها وأعمالها، بقلم: م. د. عطوة الحاج ابو عنزة. وانظر: الساعة 5:43 التاريخ 4-6-2019م.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: التعريف بالأعمال العلمية للمستشرقة (لاتسروس يفه):

نشرت المستشرقة (لاتسروس يفه) كثيراً من الأبحاث والدراسات وكان لكتاباتها انتشاراً واسعاً، وتناولت في أبحاثها الإسلام والعوالم المتداخل به، وكان من أبرز دراستها حول شخصية الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله وبخاصة كتابه المنقذ من الضلال، ولها أبحاث كثيرة وكتاب أفات اللسان وتأثر اليهودية على الإسلام وتناولت علماء كثر مثل الطبري وابن كثير والثعلبي وغيرهم بالإضافة لدراستها لشخصيات يهودية كثيرة ومقارنتها بعلماء مسلمين[1].

[1] لاتسروس يفه، الإسلام والعوالم المتداخلة به، ص: 12.

المطلب الثاني: مكانتها وأبحاثها في الأوساط الأكاديمية:

كانت (لاتسروس يفه) تعتبر من أبرز الباحثين في الإسلام وثقافته على الصعيد المحلي والعالمي في الأوساط الأكاديمية[1]، وتعتبر (لاتسروس يفه) صاحبة تأثير واسع على صعيد الدارسين للإسلام والمدرسين على حد سواء وتتلمذ على يدها كثير من الباحثين والدارسين، ولهم انتشار واسع على صعيد الدراسات المتعلقة بالإسلام وعلومه[2]، وهذا يعود لطبيعة عملها كأستاذة للدين الإسلامي في معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية.[3]

واعتبرت (لاتسروس يفه) من أركان البحث المتخصص لدراسة الدين الإسلامي في الأوساط الأكاديمية على صعيد دولة الكيان الصهيوني والعالمي، وعلى مدار سنوات اشتغلت (لاتسروس يفه) فيما أسمته الظواهر المركزية في الدين الإسلامي بما في ذلك الأعياد والمناسبات، وتعتبر من أبرز من سلط الضوء على القضايا الإسلامية في الأوساط الأكاديمية حيث فتحت المجال للبحث، في نقاط مركزية فيما يتعلق ببعض القضايا الإسلامية الداخلية أو بين المسلمين واليهود والنصارى.[4]

وقامت ما يسمى "بوزارة الدفاع" الإسرائيلية بنشر أبحاثها ومنشوراتها فقد كانت تدرّس في أوساط وحدات الجيش، وهذا يلاحظ من خلال ما تم طباعته على أغلفة الكتب الخاصة بها[5].

وحتى إن البروفيسورة ميريام [ميري] شيفر[6] من جامعة "تل أبيب" اعتبرت لاتسروس يفه آخر من كتب عن "الإسلام" دراسات تستدعي الاهتمام ودعت إلى إعادة الكتابة على نهج مدرستها في تناولها للإسلام وعلومه حيث قالت: "وبعدها لم يُكتب كما كتبت –المقصود المستشرقة (لاتسروس يفه) في أبحاثها عن الإسلام؛ لذا لزم أن تكون هناك دراسات معاصرة تحذو حذوها كحاصلة على جائزة إسرائيل في التاريخ "، وأضافت الباحثة: "وبشكل مفاجئ جداً وبعد انقطاع كبير لعدة سنوات لدراسات

---

[1] لاتسروس يفه، الاسلام و العوالم المتداخلة به ص:5.

[2] لاتسروس يفه، الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام،ص:18.

[3] المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية الساعة 7:7، التاريخ 4-6-2010م, https://www.iicss.i

[4] لاتسروس يفه، الإسلام و العوالم المتداخلة ص6.

[5] انظر: الإسلام واليهودية اليهودية والإسلام –بالعبرية– صفحة الغلاف، حيث أن ما يسمى وزارة الدفاع قامت بنشر أبحاثها ومنها البحث المذكور.

[6] البروفيسورة ميريام [ميري] شيفر موسينسون، من أعضاء هيئة التدريس جامعة تل أبيب _ قسم تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا، منذ ديسمبر 2019م انظر: https://m.tau.ac.il/profile/shefer i تم الدخول للموقع: بتاريخ 2020/6/8م، الساعة7:27 مساءً.

مثل هذه الدراسات التي قامت بها (لاتسروس يفه) يأتي كتابي- كتاب الباحثة- لملء فراغ بعد انقطاع لسنوات عديدة كان آخرها في سنوات الثمانينيات للحديث عن الإسلام وعلومه من قبل البروفسورة (لاتسروس يفه) الحاصلة على جائزة إسرائيل في التاريخ والذي أصدر عام 1969م أصدرته (مجناس) (מגנאס)[1]، وأيضا لم يكتب في مجاله مثله، لابد لنا من إيجاد دراسات شبيهة بدراسات الأستاذة (لاتسروس يفه)[2].

وأصبحت دراسات وأبحاث (لاتسروس يفه) مصدراً مهماً للمعلومات في الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية وشعب الاستخبارات التابعة للجيش "الإسرائيلي"، فكل من يريد الحديث والكتابة عن العرب والمسلمين من بعض الأكاديميين اليهود يستشهد بأبحاثها ويعتبرها الملهم الأول لها، فهذا البرفسور ناحوم إيلان[3] المتخصص في العلوم الاسلامية المقدم المتقاعد من الوحد 8200 يقول: كالكثيرين من زملائي المدرسين والدارسين حظيت بالتعليم من خلال مساقات البروفسورة لاتسروس يفه المدرسة لمادة المدخل لدراسة الإسلام في الجامعة العبرية في القدس لأكثر من عشرين سنة، ومنذ ما يقارب الواحد والعشرين سنة مضت عن العالم الإسلامي الكبير أبي حامد الغزالي ومكانة هذا العالم في الوسطين الإسلامي واليهودي على حد سواء مما قادني للبحث عن علاقة هذا العالم ومدة تأثره على العلماء اليهود أيضا علاوة على تأثيره الروحي على صعيد حياة (لاتسروس)[4]. وهذا برفسور آخر بالإضافة للكثيرين ممن يهتمون بدراسة الإسلام وعلومه يعتبرونها مرجعاً مهماً في العلوم الأسلامية مثلما فعل البروفيسور إتسحاق ريتير[5] في كتابه: الموروث الثقافي الديني الوطني السياسي، حيث اعتمد على دراسات حافا في معلوماته بشكل أساسي وجعلها مرجعاً معتمداً في التاريخ المتعلق

---

[1] مجناس: هي دار نشر تابعة للجامعة العبرية، ورابطها https ://www.magnespress.co.i: تم الدخول للموقع: بتاريخ 2019/12/19م، الساعة 5:27 مساءً.

[2] ميريام [ميري] شيفر بحث بعنوان : نقد الكتابات المتعلقة بالتاريخ، مجموعة مقالات من إصدارات جامعة تل أبيب لعدة باحثين عام 2006م.

[3] ناحوم إيلان، من مواليد الكيان، برفسور في جامعة – حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة العبرية في قسم اللغة العربية وآدابها عام1999 م، وكان قد عمل في شعبة الاستخبارات العسكرية في الوحدة 8200 وتقاعد منها برتبة مقدم وهو من أبرز المتأثرين بالمستشرقة حافا لاتسروس أنظر الإسلام والعوالم التداخلة به أبحاث في ذكرى حافا لاتسروس يفه ص:20.

[4] انظر كتاب الإسلام والعوالم المتداخلة به لعدة باحثين يهود ، أبحاث في الذكرى 20 لوفاة لاتسروس يفه

[5] وهو ، وقد ذكره صاحب كتاب القفص الحديديّ: قصّة الصراع الفلسطيني لإقامة دولة ص268.

بالإسلام والمسلمين [1]، وعلى صعيد متصل كانت (لاتسروس) مصدراً رئيسياً لبعض الباحثين في مجال الدراسات العلمية لنيل الدرجات العلمية في المؤسسات الأكاديمية الصهيونية مثل ما قامت به المحاضرة المشهورة د. دانييلا تلمون هيلر [2] من جامعة "بن غوريون" في النقب[3] من الاستشهاد ببعض كتابتها عن الإسلام وتاريخ المسلمين في بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في "العلوم الإنسانية والاجتماعية" حيث أشارت الباحثة لما كتبته المستشرقة حافة في حديثها عن العهدة العمرية وعن منع الخليفة –عمر رضي الله عنه– غير المسلمين من أن يتعلموا القرآن واللغة العربية وهذا ما قمت بالرد عليه في فصول الرسالة[4] .

وللمستشرقة (لاتسروس يفه) منشورات كثيرة وذات تأثير واضح على صعيد الباحثين والدارسين؛ حيث اتخذ: الباحث محمد سعيد رمضان من كتابات (لاتسروس يفه) مرجعاً له في استقاء المعلومات التاريخية المتعلقة بالإسلام من مصادرها[5].

ولقد ذكَرَتْ مواقع عديدة جوانب من سيرة حياتها، فعلى سبيل المثال: ذكر موقع:"תולדות" جوانب من سيرتها ودراستها وقام بنشر تعريفات بكتبها[6]، وذكر دراستها وأبحاثها موقع: "המכלול" للدراسات التاريخية[1].

---

[1] ريتير، يتسحاق الموروث الثقافي، الديني الوطني السياسي،10| 107– 114، إصدار ريشف، המורשת התרבותית ,הדתית והלאומית–פוליטית פרופ 'יצחק רייטר פרק، حيث نقل عنها قولها : وفي فترة الأربعة خلفاء بحسب ما أفادت البروفسورة حافا لاتسروس يفه في كتابها فصول في تاريخ العرب والمسلمين..... ، وكثيرا ما استشهد بآرائها في بحثه، المذكور في مواضع عدة.

[2] https://in.bgu.ac.il/humsos/mideast تاريخ الدخول للموقع 12–6–2020 الساعة: السابعة صباحا.

[3] – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم دراسات الشرق الأوسط حيث قدمت دراسة بعنوان: – "دراسة القرآن والتوراة في الشرق الأوسط"– لعام 2015م. بإشراف: د. دانييل تالمون هيلرمن https://in.bgu.ac.il/humsos/mideast/Pages/staff/daniella.aspx.

[4] مور تسبان بار ششت رسالة ماجستير بعنوان: دراسة القرآن والتوراة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، جامعة بن غوريون سنة 2015م، وقد نقلت عن كتاب المستشرقة حافا الاسلام و العوالم المتداخلة ص157– 158.לצרוס–יפה ,עולמות שזורים ,עמ.158–157 '.

[5] انظر: معوّقات النّهضة الإسلاميّة حاجة المسلمين إلى منهج سياسيّ واضح ومفهوم الدّولة في الإسلام نقد الأطروحات الإسلاميّة ص: 315.

[6] موقع تولدت للأبحاث التاريخية تاريخ الدخول للموقع 2019/11/22 الساعة العاشرة صباحا الرابط،http://toldot.cet.ac.il.

وقد اعتبرتها د. دانييلا تلمون هيلر[2] الملهمةَ الأساسية لها في دراستها وتكمل أبحاثها على نهجها في الدراسات في مجال المقارنة بين اليهودية والإسلام وبخاصة في العصور الوسطى، ففي مجلة (בעמים) ، كتبت الباحثة في مقدمة بحثها بأن (حافا لاتسروس يفه) هي مَن بدأ المشوار بالحديث عن هذا الشأن وتناول جوانب المقارنة[3].

وقد تناولت ترجمة المستشرقة (لاتسروس يفه) مواقع أخرى كموقع ويكيبيديا [4].

وقد تناول موقع: (**geni**) (لاتسروس يفه) ومكانة أبحاثها في الأوساط الاكاديمية[5].

وقد تناولها أبرز تلامذتها الباحث اليهودي البارز البرفسور: (جلعاد أفنيري) الباحث في شؤون الإسلام وشؤون الشرق الأوسط [6]، في كتاب: (حافا لاتسروس يفه)، أشياء في ذكر أبحاثها في تخصص الإسلام[7]، لعام 2002 م، وقد اعتمد أفنيري على كتابتها وترجمتها لكتاب "المنقذ من الضلال" للإمام أبي حامد الغزالي في محاضرات عديدة قامت بتنظيم تلك المحاضرات الجامعات الصهيونية، كجامعة حيفا، والمكتبة الوطنية التابعة للجامعة العبرية، في محاضرة بمناسبة مرور 900 سنة على وفاة الإمام الغزالي،[8] وهي منشورة على قناة اليوتيوب[1]، وأيضا ذات الباحث في مجلة الشرق الجديد[2].

---

[1] موقع مخلول: تجمع للدراسات الموسوعية المتعلقة باليهودية والتوراة، تاريخ الدخول للموقع 2019/22/22م الساعة 10 والربع صباحاً على الرابط ،https://www.hamichlol.

[2] البرفسورة. دانيـيلا تلمون هيلر محاضرة في جامعة بن جريون _قسم دراسات الشرق الأوسط، أنظر الرابط: https://in.bgu.ac.il/humsos/mideast تاريخ الدخول:12-6-2020 الساعة العاشرة صباحا.

[3] مجلة بعميم بالعبرية פעמים ص:117، من إصدارات معهد بن تسفي، إعداد: أبريل برليب ومحرر ثاني، ميخايل جلتسير /ونائب يائير عاديئيل، ورابط الموقع :https://www.ybz.org.il التاريخ:12|6|2020م، الساعة: 8:00 صباحاً.

[4] انظر: https://he.wikipedia.org، التاريخ: 13|6|2020م.

[5] انظر: https://www.geni.com/people/Hava-Lazarus-Yafeh/ التاريخ: 13|6|2020م.

[6] بروفيسور أفنير جلعادي ، مدرس في قسم تاريخ الشرق الأوسط ،جامعة حيفا، تم الدخول للموقع بتاريخ 2020/1/2 الساعة 10:15 مساءً، الموقعhttp://mideast.haifa.ac.il/.

[7] انظر الرابط https://i.think.ovh تاريخ الدخول: 2020/1/2، الساعة 7:00 مساءً.

[8] المكتبة الوطنية أقيمت الأمسية كجزء من سلسلة حلقات دراسية: الكتابات المقدسة والروائع في الثقافة الإسلامية. وقد عقد اللقاء يوم الاثنين ، 19 ديسمبر 2011م، الساعة 8:00 مساء. في مكتبة Bella and Wexner Mountains Audio and Music Library، وهي مشروع مشترك بين المكتبة الوطنية ومؤسسة التراث القديم ، المكتبة الوطنية ، إدموندج. صفرا، الجامعة العبرية، جفعات رام، القدس.

والباحث: إيتان كولبرج: " الأستاذة الراحلة (حافا لاتسروس يفه): أبحاثها في الإسلام – تخليداً لذكراها"[3].

والباحث مائير بار أشير، في بحث له بعنوان العصور الوسطى[4].

وقد تناول (لاتسروس يفه) علماءٌ وباحثون في الساحة الأكاديمية الإسلامية فعلى صعيد البحّاثة المسلمين، ومن أبرز من تناول أبحاث المستشرقة (لاتسروس يفه) بالدراسة والنقد لما كتبت وغيرها من المستشرقين الدكتور محمد جلاء إدريس في كتابه: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، الصادر في عام 1416هـ-1995م عن دار العربي للنشر والتوزيع-القاهرة.

حيث تناول موضوع الاستشراق الإسرائيلي ذاكراً عدداً من المستشرقين الإسرائيليين مسلطاً الضوء على سقطاتهم العلمية، وحقدهم الدفين من وراء كتبهم وأبحاثهم ناهيك عن ركاكة مصادرهم وأخطائهم الفادحة البعيدة عن الصحة، فقال الأستاذ جلاء الدين إدريس في مقدمة كتابه: " شاءت الأقدار أن أتلقى نصيباً من العلم في الغرب الأوروبي، وعلى أيدي أستاذة يهود، ولقد هالني ما رأيت وعاصرت من أحداث..... كشَفت عن الوجه الأقبح لهذا الغرب، في عدائه للإسلام والمسلمين[5]، وقد استفدت منه كثيراً، مضيفاً على بعض الردود التي تناولها كما سيظهر في الفصول التالية .

ولقد تناول الأستاذ حسام الدين عفانة ما قالته (لاتسروس يفه) في سياق الرد على افتراءات المستشرقين حول مكانة القدس وقدسيتها[6].

وقد تناولها أيضاً فيما كتبته حول القدس العديد من الباحثين منهم الأستاذ: جواد بحر النتشة: في كتابه "مكانة بيت المقدس" في معرض الرد على المستشرقين اليهود الذين حاولوا التقليل من أهمية القدس في المعتقد الإسلامي[7].

---

[1] انظر: https://youtu.be/loucmfAPg4s?t=705، الدخول بتاريخ 2019/12/6، الساعة: 11 مساءً.

[2] أفنير جلعادي ، "حافا لاتسروس يفه: تخليدا لذكراها"، الشرق الجديد من (عام 2002م) ، ص 3-4.

[3] في مقال له في مجلة في الشرق الجديد الشرق الجديد. (5-8- 2002).

[4] تم نشر الكتاب في 1998/11/12م، دار النشر: الشرق الجديد انظر: https://i.think.ovh /، العاشرة بتاريخ 2020/1/2م، الساعة: 5:00 مساءً.

[5] إدريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص5، دار العربي، القاهرة، 1416هـ|1995م.

[6] عفانة، حسام الدين عفانة، يسألونك 21|54 ، الطبعة الأولى، بيت المقدس 1437هـ-2016م.

[7] انظر: دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، لمجموعة من الباحثين: د. ناجح بكيرات، أ. محمود عواد، د. محمد عيسى صالحية، د. محمد عمارة، د. محمد أكرم العدلوني، أ. فادي شامية، أ. عبدالله كنعان، أ.عبد الجبار سعيد،

وقد قام بترجمة أحد كتبها: (الإسلام ونقد العهد القديم في العصر الوسيط) الأستاذ: محمد طه عبد الحميد إلى اللغة العربية[1]، وكذلك تناولها بالحديث عنها: في مقالة بعنوان الاستشراق الإسرائيلي الإشكالية والسمات والأهداف، الباحث: أحمد البهنسي[2].

وقد ذكرتها الباحثة الدكتورة أميرة قاسم أبو هاشم في كتابها "المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الاسلامي"، حيث أشارت الباحثة في بحثها أنها استندت على كتاب (لاتسروس يفه) "الإسلام خطوط عريضة" وكتابها الآخر "أحاديث أخرى عن الإسلام"[3]، لكن هذا التناول لم يكن بالتفصيل والشمول اللهم مجرد سرد في ثنايا كتابها المذكور ليس كهدف لهذه الدراسة.

ومما يدل على مكانة المستشرقة (لاتسروس يفه) في الأوساط الأكاديمية، أنه تم عقد ندوة في الذكرى العشرين لوفاتها في الجامعة العبرية في القدس بعنوان: (الإسلام والعوالم المتداخلة به) بتاريخ 10/31 أكتوبر عام 2018م، لعدة محاضرين بعناوين مختلفة، وتم أيضاً عقد سلسلة محاضرات وورشات عمل في جامعة بن غوريون في النقب–قسم دراسات الشرق الأوسط– يوم اللغة العربية الثاني بتاريخ 5/3 عام 2018م وتخلل البرنامج عدة لقاءات بعناوين متنوعة في ذات اليوم والتاريخ[4].

د. سلامة الهرفي البلوي، د. سامي الصلاحات، د. رياض حمودة ياسين، د. بديع العابد، أ. إبراهيم عبد الكريم، د. إبراهيم أبو جابر من إصدارات مركز الزيتونة، بيروت– لبنان لعام2010–1431هـ. النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان ص/82 ط:14271هـ–2006م إصدار: مركز دراسات المستقبل الإسلامي– فلسطين –الخليل.

[1] حافا لاتسروس يفه الإسلام ونقد العهد القديم فى العصر الوسيط – ترجمة محمد طه عبد الحميد، وراجعه وقدم له أ.د.محمد خليفة حسن أحمد ،مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة 2008م.

[2] مقالة بعنوان الاستشراق الإسرائيلي....الاشكالية والسمات والأهداف, بقلم: أحمد البهنسي، انظر: :.tafsir.net تاريخ الدخول للموقع 4–6–2019, الساعة 6:57 مساء.

[3] أميرة، قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي ص–131–130،طبعة دار النهضة العربية.

[4] أنظر موقع الجامعة العبرية، الرابط: https://hum.huji.ac.il/، تاريخ الدخول للموقع:8–12–2019م الساعة العاشرة مساء.

لقد كتبت المستشرقة (لاتسروس يفه) ثمانية كتب على النحو الآتي:

الكتاب الأول: كتاب بعنوان: "الإسلام": تأليف (حافا لاتسروس يفه)، من إصدارات: جامعة البث- إذاعة الجيش[1].

الكتاب الثاني بعنوان : "فصول في تاريخ العرب والمسلمين"[2].

الكتاب الثالث بعنوان: الإسلام -اليهودية -اليهودية-الإسلام- جامعة البث[3].

אסלאם-יהדות – יהדות-אסלאם - אוניברסיטה משודרת מאת חוה לצרוס-יפה.

الكتاب الرابع بعنوان: "أحاديث أخرى عن الإسلام"، بقلم (حافا لاتسروس يفه)-

جامعة البث עוד שיחות על דת האיסלאם מאת חוה לצרוס-יפה.

الكتاب الخامس بعنوان: " كتّاب مسلمون حول اليهود واليهودية_ اليهود بين بجيرانهم المسلمين"" بقلم (حافا لاتسروس يفه)[4]

סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות - היהודים בקרב שכניהם המוסלמים מאת חוה לצרוס-יפה.

الكتاب السادس بعنوان: "عوالم متداخلة": نقد الكتاب المقدس في العصور الوسطى بقلم (حافا لازاروس يافيه)[5]، من إصدارات معهد بيالك سنة 1998 م.، עולמות שזורים: ביקורת המקרא המוסלמית בימי הביניים מאת חוה לצרוס-יפה היסטוריה ,מוסד ביאליק.

الكتاب السابع بعنوان: "المشكلات الدينية للحج في الإسلام -طرق أسلمة الشعائر القديمة-: (حافا لاتسروس يفه) [6]. הפרובלמטיקה הדתית של העלייה לרגל באסלאם : דרכי האסלאמיזציה של טקסי פולחן קדומים.

الكتاب الثامن بعنوان: الإسلام. من إصدارات جامعة البث تأليف (حافا لاتسروس يفه)[7].

---

[1] موقع سمانيا للكتب المقترحة للقراءة، تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة 10 مساء الرابط https://simania.co.il.

[2] موقع سمانيا الكتب المقترحة انظر: الرابط:https://simania.co.il تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة 10:00 مساءً.

[3] موقع سمانيا الكتب المقترحة انظر: الرابط https://simania.co.il. تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة 10 مساءً.

[4] موقع سمانيا الكتب المقترحة انظر: الرابط: https://simania.co.il . تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة 10 مساءً.

[5] انظر: الرابط: https://greenbrothers.co.il/products/book تاريخ الدخول للموقع:2019/12/25 الساعة الرابعة مساءً.

[6] docs.google.com/document تاريخ الدخول للموقع: 2019/12/25 الساعة الرابعة مساءً.

[7] المرجع السابق.

الفصل الثالث:

شبهات (لاتسروس يفه) حول القرآن الكريم:

المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول القرآن وعلومه.

المطلب الأول: ادعاء (لاتسروس يفه) المشابهة بين القرآن الكريم والتوراة:

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول ترتيب القرآن الكريم:

المطلب الثالث: شبهات (لاتسروس يفه) حول النسخ في القرآن الكريم:

المطلب الرابع: شبهة (لاتسروس يفه) والتشكيك بأهمية القرآن وأن نصوصه متناقضة:

المطلب الخامس: شبهة (لاتسروس يفه) أنّ كلمة (سورة) كلمةٌ آرامية:

المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول الوحي والنبوة:

المطلب الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

المطلب الثاني: (لاتسروس يفه) وإنكارها لما نسب للأنبياء من قصص لا تليق بعصمتهم:

المطلب الثالث: تشكيك (لاتسروس يفه) في الصحابة رضى الله عنهم.

الفصل الثالث:

شبهات (لاتسروس يفه) حول القرآن الكريم:

المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول القرآن وعلومه.

المطلب الأول: ادعاء (لاتسروس يفه) اقتباس القرآن من التوراة:

وتظهر شبهة (لاتسروس يفه) حيث قالت: "في هذا الكتاب سأحاول أن أقف على عدة نقاط تشابه واختلاف بين اليهودية والاسلام"... وتضيف أيضاً لن تكون هناك إجابات بقدر ما تكون هناك تساؤلات للقضايا العديدة[1]، الإسلام الحديث الذي خرج من شبه الجزيرة العربية وترسخ في المدينة في الفترة الثانية لحياة النبي محمد فيها، في هذه الفترة كان هناك ثلاثة أسباط يهودية كبيرة ونشيطة والتي أثرت بشكل واضح على الجو في المدينة وعلى ما يبدو أيضاً أثرت في الظاهرة النبوية للنبي محمد"[2].

وتقول في مرة أخرى: " فالنتيجة على ما يبدو أنّ القرآن ما هو إلا تكرار للتوراة"، وتقول أيضاً في كتابها الاسلام: "ومن طبيعة الأمر أننا أول ما نتناول في دراستنا نبدأ بالحديث عن القرآن والأسفار الخمسة وليس كل العهد القديم لأن القرآن يشابه الأسفار الخمسة "[3].

الرد على شبهة الاقتباس:

أولاً: (لاتسروس يفه) تؤكد دوماً على الشبه بين القرآن الكريم والتوراة لا لأنها كتب سماوية منزلة من عند الله بل لتؤكد على أن محمد –صلى الله عليه وسلم– استفاد من التوراة وأخذ من نصوصها ولذلك ظهر التشابه، فأكبر قوة للقرآن أنّه تشابه مع التوراة.

ثانياً: إنّ التوراة اليوم ما هي إلا نصوص تم تحريفها وتبديلها من قبل الأحبار والرهبان، محتوية على بعضٍ من الوحي الإلهي[1]، أما القرآن فمحفوظ عن التحريف والتبديل قال تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

---

[1] وهذا يدل دلالة واضحة على منهج المستشرقة في أثارة هذه التساؤلات من غير ما تعطي إجابات عليها وهذا ينافي الغرض من البحث العلمي المتجرد الباحث عن الجواب الشافي (الباحث).

[2] لاتسروس يفه، الإسلام –اليهودية –اليهودية –الاسلام– بالعبرية– صفحة:18.

[3] لاتسروس يفه ،حافا ، الاسلام واليهودية واليهودية والاسلام ص:18.

الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} سورة الحجر، الآية: 9، فكيف يقتبس القرآن من نصوص محرفة، قال تعالى: **{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}** (13).

وتحريف التوراة والإنجيل فيه خمسة وجوه: أولاً: لبس الحق بالباطل، وهو خلطه به بحيث لا يتميز الحق من الباطل، الثاني: كتمان الحق، الثالث: إخفاؤه وهو قريب من كتمانه، الرابع: تحريف الكلم عن مواضعه، وهو نوعان: تحريف لفظه، وتحريف معناه، الخامس: لي اللسان به ليلتبس على السامع اللفظ المنزل بغيره[2].

ثالثاً: إذا كان هناك بعض التشابه بين القرآن والتوراة فلا يعني أن القرآن قد اقتبس من التوراة، إذ إنّ التوراة فيها شيء من الحقّ وشيء من الباطل، أما القرآن، فلا يسرد القصص كما في التوراة فهناك الكثير من الاختلافات.

ومن هذه الاختلافات ما يتعارض مع القرآن الكريم وعقيدة الإسلام، فكيف تتشابه مع القرآن الكريم بمعنى التشابه الذي قصدته (لاتسروس يفه) وهو محاولة إثبات تأثر الإسلام باليهودية والأخذ من التوراة، ومن النصوص المتعارضة بين التوراة والقرآن: وصف الله سبحانه وتعالى بالندم والتغير[3]، وهذا ما يعارضه القرآن، قال تعالى: { **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** } [سورة الشورى الآية:11] ، ومِن وصْف الأنبياء عليهم السلام بالزنا كما وصفت التوراة النبي لوط عليه والسلام أنّه اضطجع مع ابنتيه فحملتا منه، ووعد إسرائيل بأرض العرب [4].

ومن النصوص المحرفة والتي تتعارض مع القرآن الكريم ولا الثابت من السنة النبوية ولا تليق بصفات الله تعالى فجاء سفر التكوين: "وندم الله الذي خلق الآدميين في الأرض وتغير في قلبه "[5].

ومما حرّف أيضاً: نسبة الجرائم إلى أنبياء الله مثل: "وحملتا كلتا ابنتي لوط من أبيهما" [6].

---

[1] صالح الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل 1|51.

[2] ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص312,

[3] سفر التكوين (6:5-7).

[4] سفر التكوين (6: 5-7).

[5] سفر المكابيين الثاني، (15: 34).

[6] سفر التكوين (19|30_38).

رابعاً: التوراة والإنجيل نسختا بالقرآن الكريم، وقد اعتراهما بعد سيدنا موسى وعيسى –عليهم السلام– التحريف والتبديل، وبين التوراة والإنجيل جوانب اتفاق من حيث عقيده التوحيد، والإخبار واختلفتا في الشرائع، فلذلك قد نرى بعضاً من الأخبار مثل: رواية الطوفان، وبعض قصص تشابهت في نقاط واختلفت في نقاط كثيرة وبخاصة مع النصوص التي اعتراها التحريف وأدخلت في الأخبار ما لا يقبله الله ولا أنبياؤه.[1]

خامساً: لا تتشابه التوراة مع القرآن الكريم لا في النظم ولا في النصوص، وفي كثير من الأحيان يأتي النص القرآني متعارضاً مع ما جاءت به التوراة.

سادساً: إن القرآن هو المهمين على التوراة، قال تَعَالَى: **{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا }** [المائدة: 48] وَهَذَا خِطَابٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ **{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ}** يَا مُحَمَّدُ {الْكِتَابَ} وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: **{وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}** يَقُولُ: أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مُصَدِّقًا لِلْكُتُبِ قَبْلَهُ ، وشَهِيدًا عَلَيْهَا أَنَّهَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَمِينًا عَلَيْهَا، حَافِظًا لَهَا. وَأَصْلُ الْهَيْمَنَةِ: الْحِفْظُ وَالارْتِقَابُ.[2]

سابعاً: نهى النبي –صلى الله عليه وسلم– عن سؤال أهل الكتاب، لأنه محرّف فكيف ينقل عنه أو يستفيد منه، ثبت أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْدَثُ، تقرؤونه مَحْضًا لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؟ أَلاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ"[3].

ثامناً: هذه الشبهة قديمة منذ زمن النبوة، قال تعالى: **{وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}** الفرقان (5)، وقالوا تعلم القرآن من غلام نصراني اسمه جبرا الذي كان يعمل حداداً في

---

[1] البَيهْري، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (المتوفى: 436هـ)، المعتمد في أصول الفقه 2|22، المحقق: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476هـ)، التبصرة في أصول الفقه ص286، المحقق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1403هـ.

[2] الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن6|848.

[3] صحيح البخاري، كتاب: كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، باب: بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»، حديث رقم: (7363)، 9|111.

مكة، وأيضاً زعموا أنه تعلم القرآن من النصراني بحيرا، كما زعموا تعلمه من ورقة ابن نوفل، وكلها شبه انكب عليها العلماء بالنقد والتفنيد[1].

ومن المستشرقين الذين رددوا مثل هذه الشبهة مونتجمري وات في كتابه محمد في المدينة، فذكر تحت باب محاولات محمد التفاهم مع يهود المدينة، أن سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– أراد أن يصوغ الإسلام على شاكلة أقدم الأديان عندما قدم المدينة ووجد اليهود فيها[2].

والجدير بالذكر أن أول ترجمة عربية للكتاب المقدس بعد قرن من وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم–، وهي ترجمة أسقف أشبيلية يوحنا عام 724م، فالكتاب المقدس لم يكن متداولاً بين الناس وقد كان حكراً على بعض الرهبان[3].

ومما هو معلوم أن هذا الادعاء من قبل (لاتسروس يفه)، ليس بجديد فقد ردّ علماء المسلمين على هذه الشبهة باستفاضة وفندوها أيما تفنيد، بحيث لم تقم بعد على ساق؛ فالقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما أنزلت التوراة الصحيحة على موسى –عليه السلام–، وبقي القرآن محفوظاً منقولاً بالتواتر، لا تصل إليه يد محرّف ولا قلم محرّف بفضل الله وكرمه، خلافاً للتوراة التي فقدت التواتر وحرّفت ولا يصلح أن تنسب لبشر فضلاً عن نسبتها لله العلي القهار، وكان ممن أسلم بعد اطّلاعه على التوراة والديانة اليهودية علماء ممن كانوا راسخين في علم اليهود، الشيخ عبد الحق الإسلامي[4]، الذي هداه الله هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى إلى الإسلام وكشف بعد ذلك زيف توراتهم وتحريفها.

---

[1] حمد، عبد الله خضر، القرآن الكريم وشبهات المستشرقين قراءة نقدية ص250–251، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون طبعة بدون تاريخ.

[2] وات، مونتجمري، محمد في المدينة ص301، المطبعة العصرية، لبنان، بدون تاريخ، بدون طبعة.

[3] الزعبي، محمد، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ص61، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى، 1994م.

[4] انظر الى كتاب السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود تأليف الشيخ عبد الحق الإسلامي، تحقيق ونقد وتعليق :الدكتور موسى إسماعيل البسيط، الطبعة الأولى 1424–2003م.

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول ترتيب القرآن الكريم:

لقد عكف المستشرقون بكل السبل على إثبات نظرتهم للقرآن بأنه مشابه في ترتيبه للكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل ومن هؤلاء المستشرقين المستشرقة (لاتسروس يفه).

فتدعي المستشرقة (لاتسروس يفه) بأنّ القرآن الكريم مرتب ترتيباً عكسياً فتقول حافا: " يرتب القرآن ترتيباً عكسياً، فالسور القصيرة التي في نهايته هي السور السابقة التي ترجع إلى فترة وجود محمد في مكة، والطويلة هي التي في بداية القرآن من عصر المدينة (الترتيب حسب الطول هو أمر شائع وموجود في المشنا) "[1].

ادّعت أن السور المدنية هي في بداية المصحف هي سور مكية، فمثلاً سورة النصر والتي هي في نهاية المصحف ومن قصار السور هي سورة مدنية، وكذلك سورتا الزلزلة والبينة، وسورة الفاتحة وهي سورة قصيرة وليست طويلة هي سورة مكية، وفي بداية المصحف سورتا الأعراف والأنعام وهي في بداية المصحف إلا أنها سور مكية، ويونس وهود ويوسف من السور المكية وكذلك الحجر وإبراهيم والنحل والإسراء والكهف ومريم وغيرها من السور.

ونلاحظ من قول (لاتسروس يفه) فهمها المغلوط لمعنى القرآن المكي و المدني، فالمكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء كان بالمدينة أو بغيرها من أي البلاد كان، حتى ولو كان بمكة أو عرفة[2]، فليس المكي ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة ولا المدني ما نزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– في المدينة، ولا هو مرتب ترتيباً زمنياً أو ترتيباً عكسياً فالقرآن ليس مرتباً المدني في البداية والمكي في النهاية.

وهي أيضاً من الشبه التي قال بها المستشرقون غير (لاتسروس يفه) من أمثال المستشرق نولدكه[3].

---

[1] لا تسروس يفه، أحاديث أخرى عن الإسلام ص26، وانظر إلى كتاب الإسلام –اليهودية واليهودية والإسلام ص:18.

[2] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن 1|187، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، فضائل القرآن ص37، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى - 1416 هـ. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، فضائل القرآن ص37، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى - 1416 هـ.

[3] الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن 176، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة2000م.

وما ذكرته المستشرقة (لاتسروس يفه) بأن ترتيب المصحف حسب الطول يشبه المشنا؛ فهو كلام غير صحيح.

والراجح أنّ ترتيب القرآن الكريم توقيفي[1]، وليس كالتوراة والمشنا التي كُتبت على مراحل على يد الأحبار والحاخامات[2]، والتوراة التي بين أيدي اليهود نالتها أيدي التحريف والتبديل والتلاعب فضلاً عن السند التاريخي المنفصل بين التوراة وبين موسى عليه السلام بالإضافة إلى التناقضات والشناعات التي احتوى عليها الكتاب المقدس المحرف التي لا تليق بكتاب بشري فضلاً عن نسبته للحق جلا وعلا وتعالى عما يقولون علواً كبيراً[3].

بالإضافة إلى أن ترتيب المصحف توقيفي فهو لم يرتب حسب الطول، فسورة الفاتحة وهي من قصار السور في أول المصحف، وأقصر سورة في القرآن وهي سورة النصر جاء بعدها سورة الكافرون والمسد والإخلاص والفلق والناس، ومثال آخر: سورة الرعد جاءت بعدها سور أطول منها مثل الإسراء والنحل، وليس كما ادعت (لاتسروس يفه) الطول لتقارن القرآن "بالمشنا".

أما ما قسمه العلماء من (السبع الطوال) و(المئين): وهي ما ولي السّبع الطوال، سميت بالمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها، و(المثاني) ما ولي المئين من السور التي هي دون المائدة، (المفصّل) ما يلي المثاني من قصار السور، سميّت مفصلاً لقصرها وكثرة الفصول فيها بسطر: بسم الله الرحمن الرحيم، فهذا لا يعني أنه مقسم حسب الطول كالمشنا لما ذكرت من أمثلة بل هي أقسام اصطلح العلماء عليها حسب ترتيب المصحف لا حسب طول السور وعدد آياتها وكلماتها[4].

---

[1] هناك اختلاف بين العلماء في ترتيب المصحف على ثلاثة أقوال: القول الأول بأنه توقيفي، والقول الثاني: اجتهاد من الصحابة، والقول الثالث: منه ما هو توقيفي ومنه ما كان باجتهاد الصحابة سور القرآن قد كان علم ترتيبها في أيامه – صلى الله عليه وسلم – كالسبع الطوال، والحواميم، والمفصل والراجح: أنه توقيفي، انظر: الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، إعجاز القرآن للباقلاني ص60، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م. ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن ص185، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب،1410 هـ – 1990 م. مباحث في علوم القرآن ص135.، للشيخ مناع القطان.

[2] انظر: صالح الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل 1|77. الراسي، زيادة بن يحيى النصب (كان حيا: ق 11هـ)، البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح ص37، المحقق: سعود ين عبد العزيز الخلف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ / 2003م.

[3] هناك جهد طيب للدكتور موسى البسيط حفظه الله تعالى في تحقيقه لكتاب حبر من أحبار اليهود سابقاً الشيخ عبد الحق الإسلامي" كتاب السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود" .

[4] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، غريب القرآن ص36، المحقق: سعيد اللحام، بدون طبعة، بدون تاريخ. السيوطي، أسرار ترتيب القرآن ص46. وهناك دراسة للشيخ بسام جرار حفظه الله

المطلب الثالث: شبهات (لاتسروس يفه) حول النسخ في القرآن الكريم:

ذكرت (لاتسروس يفه) أنّ من الحجج الإسلامية لنقد العهد القديم النسْخ، وناقشت النسْخ من عدة محاور على النحو التالي[1]:

عرفت المستشرقة (لاتسروس يفه) النسخ: بأنه إحلال شيء محل شيء آخر أو إبطاله، وأشارت بأن النسخ ما هو إلا صورة عن التناقضات الداخلية بين آيات القرآن أو بين القرآن والسنة، والفكرة أن الوحي والقرآن اللاحق هو الصحيح، وبناء على ذلك بذل المسلمون الجهد الجبار لوضع التدرج التاريخي للقرآن، ما نزل في مكة أو المدينة– أسباب النزول– والناسخ والمنسوخ[2].

وقالت في موضع آخر (لاتسروس يفه) أنّ النسخ والناسخ والمنسوخ ما هو إلا من أجل تبرير تناقضات آيات القرآن مع بعضها البعض، وأيضاً من أجل تبرير تناقض القرآن مع السنة وأعطت مثالاً على ذلك وهو تغيير القبلة[3].

في البداية سأعرف النسخ لغة واصطلاحاً لمعرفة حقيقة النسخ: النَّسْخُ فِي اللُّغَة هو: إبْطَالُ شَيْء وإقامَةُ آخَرَ مقامه وهو: تَبْدِيل الشَّيْء من الشَّيْء، وهو نقل الشَّيْء من مكانٍ إلَى مكانٍ، و عرّفه أيضاً: أَمْرٌ كَانَ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ يُنْسَخُ بِحَادِثٍ غَيْرِهِ، كَالْآيَةِ يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرٌ ثُمَّ تُنْسَخُ بِآيَةٍ أُخْرَى، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ شَيْئًا فَقَدِ انْتَسَخَهُ[4].

تعالى بعنوان: "أسرار الأسماء في القرآن الكريم"، انظر: جرار، نهاد بسام ، من أسرار الأسماء في القران الكريم ص8 مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية البيرة – فلسطين ط1 1424–2003م. ومن الجدير بالذكر في هذا المقام الجهود العظيمة لعلماء الإسلام على مرّ العصور لخدمة القرآن وعلومه ومنها: جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراها صفحة 104–105، حيث قام بترتيب بعض السور حسب النزول رغم أن الكتاب لا يتناول بالدرجة الأولى قضية ترتيب السور وهو كتاب عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه تناول بعض الترتيب مع الآيات وهذا يدحض فرية (حافا) بأن القرآن مرتب حسب الطول.

[1] انظر: لاتسروس يفه، الإسلام ونقد العهد القديم ص48–54.

[2] لاتسروس يفه، عوالم متداخلة نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى ص46_من إصدارات معهد بياليك– القدس– ترجمه من الإنجليزية للعبرية أفيجدور سينان–1998م –بالعبرية– وترجمه من العبرية إلى العربية الباحث.

[3] لاتسروس يفه، الإسلام ونقد العهد القديم ص48_49.

[4] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تهذيب اللغة 7|84 معجم مقاييس اللغة 5|424، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ – 1979م.

أما النسخ اصطلاحاً فقد عرفه أبو جعفر النحاس بقوله: النسخ يشمل مفهوماً واسعاً فأعتبر أنه: مطلق التغير الذي يطرأ على بعض الأحكام سواء كان ذلك بالاستناد أو التخصيص، أو التقييد أو التفصيل أو أنه: رفْع الحكم السابق بحكم شرعي متأخر، أي أنه: رفع حكم شرعي بحكم شرعي متأخر[1].

فالنسخ ثابت بنص القرآن قَالَ الله جلّ وعزّ: **{مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}** [البَقَرَة: 106].

ردّ على على شبهة أن النسخ ما هو إلا مبرر لتناقضات القرآن:

أولاً: لم تذكر (لاتسروس يفه) مثالاً واحداً على ما ادعته من تناقضات بين آيات القرآن نفسه، أو القرآن مع السنة سوى آيات تحريم الخمر واستقبال القبلة.

وهذه الشبهة قديمة متجددة يحاول بها المستشرقون؛ الطعن في القرآن الكريم والتشكيك به، و(لاتسروس يفه) لم تأت بجديد بل هي تردد شبهة السابقين لها فقط، من أمثال المستشرق شاخت[2] الذي قال: بأن النسخ ما هو إلا لتبرير تناقض آيات القرآن والخلط وحتى نسيان محمد صلى الله عليه وسلم، وجولد تسهير:

ثانياً: النسخ ليس حلاً لما أسمته تناقضات القرآن الكريم، فضلاً عن أن القرآن ليست نصوصه متناقضة، ولا هي متناقضة مع السنة النبوية، فالنسخ له قواعد حتى يعتبره العلماء نسخاً، وأن الآية ناسخة أو منسوخة: فأول شروط النسخ أن يكون في حكم شرعي، الثاني: أَن يكون النَّاسخ متأَخِّراً عن المنسوخ، الثالث: أَن يكون الأَمر بالمنسوخ مطلقاً غير مقيَّدٍ بغاية، والرابع: أَن يكون النَّاسخ كالمنسوخ في إِيجاب العلم والعمل، الخامس: أَن يكون النَّاسخ والمنسوخ منصوصين بدليل خطاب (أَو بمفهوم

---

[1] المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي (المتوفى: 338هـ)، الناسخ والمنسوخ ص740، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، 1408. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه 2|643، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – الدراسات العليا – التفسير – السعودية 1401هـ.

[2] هو جوزيف شاخت مستشرق ألماني (1902م_) درس اللغات السامية في جامعة برسلاو ولبينزيج في ألمانيا، انتدب للتدريس في جامعة القاهرة _ قسم الآداب، لتدريس فقه اللغة العربية واللغة السريانية، اشتهر بدراسة التشريع الإسلامي تطوره وتأثره وتأثيره، وحقق عدداً من مخطوطات الفقه الإسلامي. انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص253.

خطـاب)، وسادسـاً: عـدم إمكانيـة الجمـع بـين الآيـات، فـلا يقـال بالنسـخ لمجـرد حـل مـا ادعتـه أنـه تناقضات، وأهم أمر في موضوع النسخ أنّه لا يصار إلى النسخ إلا بالنقل الصريح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو عن صحابي يقول: آيةُ كذا نسخت كذا، فلا يخضع للرأي والاجتهاد[1].

ثالثاً: للنسخ حكم كثيرة وهي إظهار الرُّبوبيَّة، فكل شيء خاضع لمشيئة الله ومشيئته، وإظهار كمال العبوديَّة، وطاعة العباد والانقياد لأوامر الله، وامتحان واختبار للعباد، وإظهار كُلْفة الطَّاعة، على قدر الطَّاقة، والتدرج في الأحكام لرعاية مصالح العباد كما في المثال الذي أشارت له (لاتسروس يفه) وهو تحريم الخمر، والتيسير ورفع المشقة، فهو لم يشرع أو حتى يقال به لحل التناقضات[2].

رابعاً: لم تذكر (لاتسروس يفه) كيف أن القرآن يناقض السنة، وأن النسخ ما هو إلا حل لتناقضَ! ولم توضح ادعاءها فهي تتكلم كعادتها بالعموميات وهذا يناقض المنهجية العلمية، وأما مسألة أن نسخ الكتاب بالسنة هو تناقض، فنسخ الكتاب بالسنة أمر مختلف فيه؛ فمن العلماء من قال بالجواز، والذين قالوا بالجواز مختلفون في وجوده شرعاً متفقون على عدم استحالته عقلاً وهم الشافعية من الشافعية حتى من استحاله عقلاً، فالشافعي رحمه الله يقبل نسخ السنة بالقرآن في زمن النبوة أما بعده فلا، ومن أدلتهم: إسقاط الجلد في حد الزنا عن الثيب الذي رجم، فإنه لا مسقط لذلك إلا السنة فعل النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من قال بالمنع وله أدلته **{مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}** البقرة (106) وذلك لأن الله قد وعد أنه لا بد للمنسوخ من بدل مماثل أو خير، وأنه لو كانت السنة ناسخة للكتاب للزم أن تكون مثله أو أفضل منه، فالسنة النبوية الصحيحة يستحيل أن تناقض القرآن الكريم [3].

---

[1] انظر الشروط: الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 1|120، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) 1|94، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م.

[2] الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 1|121. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن 3|81. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن 2|177، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

[3] انظر: مجموع الفتاوى 17|195_198. الزركشي، البرهان في علوم القرآن 2|32.

بالإضافة إلى ذلك يستحيل أن تناقض السنة النبوية الصحيحة القرآن الكريم، ومن قال بنسخ الكتاب بالسنة لم يقل ذلك لحل تناقض بين الكتاب والسنة النبوية، فكلا من الكتاب والسنة وحي من الله ومصادر للتشريع الإسلامي ولا يمكن أن يكون هناك تناقض[1].

وحتى أنّ (لاتسروس يفه) لم تخطئ فقط في رقم الآية التي نصت على تحويل القبلة عندما ضربت مثالاً على نسخ القرآن بالقرآن فقالت (لاتسروس يفه): " وفي حالات نادرة فإنّ السنة يفترض أنها نُسخت بآية قرآنية بعدها، ولقد وقع المثال هذا فيما يتعلق بتغيير اتجاه القبلة، والتي نسخت بآية (138) من سورة البقرة، التي جعلت القبلة تجاه المسجد الحرام " [2].

فالصحيح أنها الآية (144) من سورة البقرة وليس الآية (138).

وأما ما ذكرت على أن تغيير القبلة من التناقض الذي عولج بالنسخ فقد نقل الإمام القرطبي ثلاثة أقوال في كيفية استقبال النبي صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس:

الأول: كان ذلك منه عن رأي واجتهاد، الثاني: أنه كان مخيراً بينه وبين الكعبة، فاختار القدس طمعاً في إيمان المشركين وامتحاناً لهم ؛ لأنهم ألفوا الكعبة، الثالث: وهو الذي عليه الجمهور: ابن عباس وغيره، وجب عليه استقباله بأمر الله تعالى ووحيه لا محالة، ثم نسخ الله ذلك وأمره أن يستقبل بصلاته الكعبة، واستدلوا بالآية: **{وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ}** سورة البقرة (43)[3].

فأمر تحويل القبلة إلى المسجد الحرام وأمر استقبال القبلة في بداية الأمر إلى بيت المقدس الراجح أنها وحي من الله تعالى [4].

---

[1] انظر: التفصيل عن تعارض نص من القرآن بالسنة الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: 631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام 3|259_160، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان، بدون تاريخ. الغزالي، المستصفى ص100. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (المتوفى: 793هـ)، 2|207، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

[2] حافا، لاتسروس يف الإسلام ونقد العهد القديم ص48.

[3] تفسير القرطبي 2|150.

[4] تفسير الطبري 2|527. الماوردي، الحاوي الكبير 2|67.

(لاتسروس يفه) بين النسخ والبداء:

وادعت المستشرقة (لاتسروس يفه) قائلة: " لقد كان إجماع أهل السنة على رفض "البداءة" ، على الرغم من اتهام اليهود والنصارى بقبوله، والواقع فقد قبله الشيعة الأولون، في حين قبل علماء العقيدة مفهوم النسخ"

وهذا يعتبر خلط من (لاتسروس يفه) بين مفهوم النسخ ومفهوم البداء أو البداءة والواقع أنهما مختلفان:

فالبداء لغة: الظهور بعد الخفاء استصواب شيء عُلم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله عز وجل غير جائز، فمعنى البداء إذن في اللغة والاصطلاح هو: أن يستصوب المرء رأياً ثم ينشأ له رأي جديد لم يكن معلوماً له[1].

ونقول إن النسخ غير البداء؛ لأن النسخ ليس فيه تغيير لعلم الله تعالى، والثاني يفترض وقوع هذا التغيير، والبداء يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله عز وجل، لأنه عالم بكل شيء ومحيط بما كان، وما هو كائن، وما سيكون، والنسخ جائز عقلاً، وواقع فعلاً في القرآن الكريم، و(لاتسروس يفه) تردد ما اعتبره الجاهلون أن النسخ هو ثمرة البداء، أو حتى عدم التفريق بينهما[2].

قالت (لاتسروس يفه): " إن النسخ قد حدد وقتاً محدداً للأديان الصحيحة التي جاءت قبل الإسلام، فالمسيحية معنية بنسخ اليهودية، كما أن الإسلام معني هو الآخر بنسخ كلتا الديانتين"[3].

ونقول في الرد عليها نسخ الأديان تابع لمشيئة الله؛ كما أن دين الله واحد، فلم تنزل ديانة اسمها المسيحية ولا اليهودية، قال عَزَّ وَجَلَّ: **{شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ**

---

[1] ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر 1|109،المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م. طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية ص60، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

[2] انظر: قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ)، الناسخ والمنسوخ ص62، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418هـ/ 1998م. الناسخ والمنسوخ.

[3] لاتسروس يفه، الإسلام ونقد العهد القديم ص51.

إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشورى: 13]، وقال عن موسى: **{وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ}** يونس(84)، وقال في حواري المسيح: **{وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُون }** المائدة (111)، فدين الرسل كلهم دين واحد وهو دين الإسلام، وهو عبادة الله وحده لا شريك له بما أمر به وشرعه، فدين الرسل واحد من عند الله ولكن الشرائع تختلف قال تعالى: **{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}** (المائدة: 48)[1].

[1] ابن تيمية، الفتاوى الكبرى 2|450.

المطلب الرابع: شبهة (لاتسروس يفه) والتشكيك بأهمية القرآن وأنّ نصوصه متناقضة:

وقد ذكرت (لاتسروس يفه) مثالاً على ما أسمته الحجج المتناقضة!! من قبيل الجدليات الإسلامية قائلة: "لو أن اليهود يعبدون حقاً (عزرا) (عزير) كما في الآية (30) من سورة التوبة، فإذاً هذه عبادة الأوثان بعينها، مع أن التوراة الحالية لا تذكر شيئاً عن هذا، هذه إذاً علامة واضحة على التحريف والحذف لأن التوراة تناقض ما يقرره القرآن بوضوح"[1].

وتقول (لاتسروس يفه): " إنّ المسلمين حاولوا أنّ يقللوا من أهمية الآية، تقصد قوله تعالى: "**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**" التوبة (30) بتجنبهم اتهام اليهود بأنهم عبدوا عزيزاً بإعلانهم أن التي كانت تعبد عزرا أو عزيز طائفة وقد اختفت"، ثم أضافت (لاتسروس يفه): "على الرغم من اعتقاد بعض الكتاب المسلمين من أن عزرا_ عزيز أزيل من قائمة الأنبياء بسبب أنه شك في القدر" [2].

وللرد على ذلك نقول :

أولاً: في البداية الكلام بأن المسلمين قللوا من أهمية هذه الآية !!هو كلام عار عن الصحة تماماً لإيمان المسلمين بقداسة كل حرف في القرآن الكريم، وذكرت بأنهم قلصوا اهتمامهم بهذه الآية لقولهم بأن الطائفة التي كانت تقول أن عزير ابن الله اختفت وهذه سقطة منهجية منها لمجرد محاولة التشكيك بقداسة القرآن ككل عند المسلمين.

ثانياً: وأما قولها بأن (كتاب المسلمين) ولم تذكر من هم هؤلاء الكتاب؟ وكلامها بأنهم قالوا "أن عزير نبي وأزيل من قائمة الأنبياء" فلم أجد قولها هذا إلا في كتاب "المعارف" ونصه: " أما «عزير» فأقام لبني إسرائيل التوراة، بعد أن أُحرقت حين عاد إلى الشام، وقالت طائفة من اليهود: هو ابن الله، وهو الّذي أكثر المناجاة في القدر، فمحا الله اسمه من الأنبياء، فلا يُذكر فيهم، وهو رسول"[3]، وما يفهم منه أنه ينقل القول بأنه أزيل من قائمة الأنبياء حسب ما تعتقده طائفة من اليهود، وعلى فرض صحة قولها بأن هناك من قال ذلك، فهذا يعتبر منها أخذاً لقول ضعيف مرجوح لا صحة له وهو مخالفة منهجية .

---

[1] الإسلام ونقد العهد القديم ص57.

[2] الإسلام ونقد العهد القديم ص77.

[3] الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، المعارف ص50، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992 م.

رابعاً: والقصة كما أوردها ابن كثير في تفسيره: " أن العمالقة لما غلبت على بني إسرائيل، فقتلوا علماءهم وسبوا كبارهم، بقي العزير يبكي على بني إسرائيل وذهاب العلم منهم، حتى سقطت جفون عينيه، فمر ذات يوم وإذ امرأة تبكي عند قبر وهي تقول: وامطعماه! واكاسياه! [فقال لها ويحك] من كان يطعمك قبل هذا؟ قالت: الله، قال: فإن الله حي لا يموت! قالت: يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني إسرائيل؟ قال: الله، قالت: فلمَ تبكِ عليهم؟ فعرف أنه شيء قد وعظ به. ثم قيل له: اذهب إلى نهر كذا فاغتسل منه، وصل هناك ركعتين، فإنك ستلقى هناك شيخا، فما أطعمك فكله. فذهب ففعل ما أُمر به، فإذا شيخ فقال له: افتح فمك. ففتح فمه، فألقى فيه شيئا كهيئة الجمرة العظيمة، ثلاث مرات، فرجع عزير وهو من أعلم الناس بالتوراة، فقال: يا بني إسرائيل، قد جئتكم بالتوراة، فقالوا: يا عزير، ما كنت كذابا، فعمد فربط على إصبع من أصابعه قلماً، وكتب التوراة بإصبعه كلها، فلما تراجع الناس من عدوهم ورجع العلماء، وأخبروا بشأن عزير، فاستخرجوا النسخ التي كانوا أودعها في الجبال، وقابلوها بها، فوجدوا ما جاء به صحيحاً، فقال بعض جهلتهم: إنما صنع هذا لأنه ابن الله"[1].

فنلاحظ من القصة أن ابن كثير حكاها عن اليهود وأنهم هم الذين قالوا هو ابن الله ولم أجد ما ذكرته (لاتسروس يفه) أن العزير كان من قائمة الأنبياء، ثم أزيل منها لأنه شك في القدر .

وقال الإمام الطبري رحمه الله تعالى:" اختلف أهل التأويل في من القائل (عزيز ابن الله)؟

قيل كان ذلك رجلاً واحدًا، هو فِنْحاص، وقيل: كانوا جماعة[2].

وهذه القصة هي من الإسرائيليات التي تذكر من باب الاستشهاد لا للاعتقاد، وهي تعد من المسكوت عنه ، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته، وغالب ذلك مما لا فائدة[3] .

رابعاً: لفظ " قالت اليهود " قال الإمام القرطبي في تفسير الآية: "هذا لفظ خرج على العموم ومعناه الخصوص، لأنه ليس كل اليهود قالوا ذلك، وهذا مثل قوله تعالى: **(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ**

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم4|134، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

[2] تفسير الطبري، 14|201. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2|263، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

[3] انظر: مقدمة ابن كثير 1|10. الفتاوى الكبرى 2|397، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.

جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) آل عمران: 173، فلم تقله كل يهود وإنما بعض منهم [1].

قالت (لاتسروس يفه) عن عبادة اليهود للعزير: " أن الجاحظ [2](ت869م) مؤلف الرسائل المعروفة_ قد ذكر أنه بين الجدليات المسيحية ضد القرآن (والتي رد عليها بإسهاب) الآية التي ذكرت عزرا وهي شهادة بأن القرآن يحتوي على ما هو غير دقيق وواضح، إذ إن المعلوم أن اليهود لا يعبدون عزيراً.[3]

الرد:

أولاً: في البداية إن (لاتسروس يفه) استشهدت في نقدها للإسلام من كتاب أدبي، ومن المعروف أنّ قواعد الدين وأركانه وما إلى ذلك إنما تُؤخذ من علمائه وكتبهم، وتلك سقطة علمية من (لاتسروس يفه).

ثانياً: الجاحظ أورده في رسائله في (الرد على النصارى)[4]: " ولا يعني أن مجادلة النصارى في أنهم قالوا: المسيح ابن الله، أو أن اليهود قالت: إن عزير ابن الله أنهم لم يقولوه"، هذا هو قول الجاحظ، فذكر أنها من الجدليات، ولا يعني ذلك قول الجاحظ بأن تناقض في القرآن، بل أكد، أن جدال اليهود والنصارى فيما بينهم على أنهم عبدوه أم لا.

ثالثاً: هذا كلام غير صحيح فقد صح، أن هناك طائفة من أسلافهم يقال لها: المؤتمنية قالت بذلك، وأن هناك طائفة منهم قالت ذلك، ولا يعني ذلك أن كل اليهود قالوا مثل ذلك.[5]

---

[1] تفسير القرطبي 6|116.

[2] هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، كان مشوه الخلقة، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له كتب كثيرة منها: البيان والتبيين، الرسائل، الحيوان، انظر: الأعلام 5|74، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الخامسة عشر، 2002 م.

[3] الإسلام ونقد العهد القديم ص76.

[4] الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، رسائل الجاحظ 3|304 ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،1384 هـ - 1964 م.

[5] انظر: الإسفراييني، طاهر بن محمد ، أبو المظفر (المتوفى: 471 هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ص 41 المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م. صالح الجعفري، ابن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: 668هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل

وتقول (لاتسروس يفه): لا يمكن أن نعتمد على القرآن كمصدر تاريخي كما هو في التوراة وقارنت ذلك بما جاء في التوراة (الأسفار الخمسة)، ويوجد إشارات تاريخية لكنها غير واضحة في القرآن ودللت على ذلك إن القرآن اشتمل على الحديث في التاريخ في بعض الإشارات[1].

الرد:

أولاً: فما قالته (لاتسروس يفه) هو من باب التشكيك في صحة القرآن الكريم، وطرق نقله وقد تكفل الله له بالحفظ من التحريف والتبديل وتلقته الأمة جمعاء بالتصديق بكل حرف من حروفه فلا يقبل من (لاتسروس يفه) التشكيك به[2].

فالقرآن أصدق المصادر وأصحها على الإطلاق، فهو موثوق السند، قال تعالى: **{لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}**، فصلت الآية(42)، وفيه وثاقة تاريخية لا تقبل الجدل، فقد نقل لنا بالتواتر الذي لا يقبل الشكّ في الثبوت فيه القصص القرآني وهي أنباء وأحداث تاريخية، لم تلتبس بشيء من الخيال، قال تعالى: **{وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ}** الإسراء الآية (105)، مثل قصة يوسف وإبراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام، وقصص الأمم السابقة ومواقفهم مع الأنبياء ، وقد انفرد بذكر أقوام عربية بادت مثل قوم عاد وثمود، وقصة أصحاب الفيل والأخدود وسيل العرم، وهجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولكن القرآن الكريم لم ينزل كتاباً في التاريخ، وإنما هو كتاب هداية وإرشاد[3].

ثانياً: إن هدف القرآن ليس التأريخ وإنما للاستفادة وأخذ العبرة بما حلّ بالسابقين.

2|527، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1998م. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 4|134.

[1] لاتسروس، يفه، اليهودية والإسلام ص .19

[2] انظر: الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: 370هـ)، أحكام القرآن 5|34، محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1405 هـ. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، إعجاز القرآن للباقلاني ص 39، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م.

[3] دكتور محمد بيومي مهران، دراسات تاريخيّة من القرآن الكريم ص 38–40، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن ص 14، محمد عبد الله دراز، دار الثقافة، الدوحة، 1985م.

ثالثاً: وما ادعته (لاتسروس يفه) بإشارات تاريخية غير واضحة في القرآن الكريم لم تأت بمثل واحد عليه، يدل أيضاً على ضحالة معلوماتها فيه، وعدم انتهاجها المنهج العلمي المبني على الإنصاف في المعلومة وأنها تكتفي بترديد ما قاله الآخرون من غير تمحيص ولا تدقيق،

وإذا أردنا أنا نستعمل منهج الإسقاط كما استعملته (لاتسروس يفه) ووضعنا التوراة في ميزان النقد، وهل هي مصدر تاريخي موثوق اصطدمت بالحقائق العلمية والتاريخية وقد أفاض علماء الإسلام ممن تناولوا التوراة بالنقد والتمحيص.

وفي حين تدعي المستشرقة (لاتسروس يفه) بأنّ التوراة مصدر تاريخي مع أنّها تشكك في صحة القرآن الكريم.

فالرد عليها بشيء من الإيجاز إنما هو ببعض ما في توراتها المصونة زعمت، فقد ذكر موريس بوكاي عدد من الأخطاء التاريخية في التوراة ، وإن سأل عنها الشراح اليهود والمسيحيين مالوا إلى تصغيرها؛ لأنه من الطبيعي في رأيهم أن يقدم الكاتب الديني الوقائع التاريخية منسجمة واللاهوت، فهم يكتبون التاريخ مع مقتضيات القضية, فيمكننا استخراج عدد من التناقضات والمستحيلات في التوراة[1].

واتفق السامريون والعبرانيون على إعادة كتابة التوراة في مدينة بابل أيام سبي نبوخذ نصر 586ق.م، و شكلوا لجنة بقيادة عزرا الذي سماه ابن حزم (عزرا الوّراق) ولقد جمعوا معلومات من التاريخ [2].

ومن أخطاء العهد القديم أيضاً:

1- " ذكر فِي (السّفر الْخَامِس) فَقَالَ: " إِن طلع فِيكُم نَبِي، وَادّعى أَنه رأى رُؤْيا، وأتاكم بِخَبَر، مَا يكون وَكَانَ مَا وَصفه، ثمَّ قَالَ لكم بعد ذَلِك اتبعُوا أَبنَاء إلهة الْأَجْنَاس فَلَا تسمعوا لَهُ " .

فهذا تناقض من حيث أنه اعترف بالنبوة ثم أمر بعدم اتباعها[3].

2- رواية الطوفان: هنالك في الواقع روايتان عن الطوفان، وفي كلا الروايتين تناقض واضح، ففي الرواية الأولى أنّ نوحاً -عليه السلام- أُمر أن يحمل من كل نوع من الحيوانات زوجاً[4]، وفي

---

[1] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 43.

[2] حجازي أحمد، نقد التوراة ص 124.

[3] انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والنحل 1|139.

[4] التكوين (6: 9-20).

الرواية الثانية: أنه أمر أن يحمل من الحيوانات الطاهرة سبعة من كل نوع ذكراً كان أم أنثى، ومن الحيوانات النجسة زوجاً واحداً[1].

ورواية أن عامل الطوفان كان ماء المطر تناقضها رواية أن عامل الطوفان كان ماء المطر وينابيع الأرض معاً[2].

ومدة الطوفان فتارة نجده 40 يوماً، وتارة 150 يوماً[3].

ومن تناقض نصوص التوراة: " لا تقتل الآباء عوض الأبناء ولا الأبناء بدل الآباء ولكن كل واحد يموت بذنبه"[4]، وجاء في موضع آخر: أن داود عليه السلام سلم سبعة أشخاص من أولاد شاول بأمر الرب بأيدي أهل جبعون ليقتلوهم بخطأ شاول فصلبوهم" فهذا تناقض واضح في أن تحمل ذنب الغير وعقوبته، في الأولى أنه لا يتحمل أحد ذنب آخر وفي الثانية أنه سبعة قتلوا بذنبي شخص[5].

3- نسبة الندم لله – تعالى الله- عن ذلك وأن الله بكى حتى رمدت عيناه.[6]

---

[1] التكوين (7: 2) موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 43.

[2] الإصحاح (7: 6-12)، وانظر: موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 57.

[3] الإصحاح (7: 6_24)، وانظر: موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 57.

[4] سفر الاستثناء (6:24).

[5] سفر صموئيل(21)، وانظر: رحمة الله الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: 1308هـ)، إظهار الحق 3|958, دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود – الرياض، الطبعة : الأولى، 1410 هـ - 1989م.

[6] التكوين (5:6-7)، وانظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 2|141، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.

المطلب الخامس: شبهة (لاتسروس يفه) حول سور القرآن الكريم و أنّ سورة أصلها كلمة آرامية.

فتقول (لاتسروس يفه): على ما يبدو أن كلمة سورة أصلها "شورا" ويمكن أن تكون ذات أصل آرامي من الكلمة سوارتا[1].

وتقول أيضاً: بأن القرآن يشتمل على 114 سورة، "جزء".

وتحاول (لاتسروس يفه) على عادة المستشرقين أن تستعمل منهج الإسقاط في الموازنة بين الديانتين ولم تستعمل المنهج الوصفي.

ولم تذكر (لاتسروس يفه) مصدرها، وكيف أن (سورة) كلمة آرامية مع العلم أنّ (سورة) هي كلمة عربية وردت على لسان العرب فهي ذات معنى عربي واشتقاق عربي.

ولننظر في بعض آراء العلماء لكلمة سورة وما هي مصادرهم في ذلك على خلاف ما ادعت (لاتسروس يفه):

السورة لغةً:

فمعنى سورة في كلام العرب من سُورَة البِناء سُرْتُ الحائطَ سوْراً وتسوّرته: إذا عَلَوْتَهُ، وَالْجَمْعُ سُوَرٌ وسُوْرٌ، والسُّورَةُ مِنَ الْبِنَاءِ: مَا حَسُنَ وَطَالَ، والسُّوْرُ جَمْعُ سُورَة مِثْلُ بُسْرَة وبُسْرٍ، وقيل: معناها من الْمَنْزِلَةُ والرتبة، وَمِنْهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ لأَنها منزلةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مقطوعةٌ عَنِ الأُخرى وَالْجَمْعُ سُوَرٌ بِفَتْحِ الْوَاو، أو لأنها من سور المدينة تشبيها بها لكونها محيطة بها إحاطة السور بالمدينة، وقيل: تقرأ بهمز (سُؤْرَ) وبغير همز (سور) فيَجُوزُ أَن تَكُونَ مِنْ سُؤْرَةِ الْمَالِ فمَنْ هَمَزَهَا جَعَلَهَا بِمَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وقِطْعَة، وأكثر القراء على ترك الهمز[2].

---

[1] حافا،لاتسروس يفه، الإسلام–اليهودية –اليهودية والإسلام ص:18.

[2] انظر: الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة 13|35–36، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب 4|386، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817 هـ)، القاموس المحيط ص 411، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

السورة اصطلاحاً:

قال الإمام القرطبي: " معنى (السورة) في كلام العرب الإبانة لها من سورة أخرى وانفصالها عنها، وسميت بذلك لأنه يرتفع فيها من منزلة، فسميت سورة لشرفها وارتفاعها كما يقال لما ارتفع من الأرض سور، وقيل: سميت بذلك لأنّ قارئها يشرف على ما لم يكن، عنده كسور البناء بغير همزة، وقيل سميت بذلك، لأنها قطعت من القرآن على حد[1].

وقال الإمام ابن عاشور: " وتسمية القطعة المعينة من عدة آيات القرآن سورة من مصطلحات القرآن، وشاعت تلك التسمية عند العرب حتى المشركين منهم، ولم يرد تسمية أجزاء التوراة والإنجيل والزبور سوراً عند العرب في الجاهلية ولا في الإسلام، ونقل عن ابن عطية أنه قال: «وترك الهمز في سورة هو لغة قريش ومن جاورها من هذيل وكنانة وهوازن وسعد بن بكر، وأما الهمز فهو لغة تميم"[2].

فمن كلام المفسرين وأصحاب اللغة وعلماء علوم القرآن الكريم يُفهم قطعاً، بعربية كلمة (سورة) ولما يقل أحد من المفسرين حسب اطلاعي على أنّ كلمة سورة أعجمية.

ويضاف إلى ذلك أنه كما ذكر الإمام القرطبي في مقدمته بأنّه لا يوجد ألفاظ أعجمية في القرآن، وأن ما فيه من أسماء على غير لسان العرب أي غير عربية هي أسماء مثل: إسرائيل ولوط ونوح، وإنّما اختلفوا: هل في القرآن الكريم ألفاظ غير الأسماء أعجمية: فذهب جمهرة من العلماء أن ما وقع في القرآن من ألفاظ أعجمية هي ألفاظ مشتركة بين العرب وغيرهم، وأن القرآن الكريم كله بلسان عربي مبين[3].

فكلمة سورة وردت صراحة في القرآن الكريم قال تعالى: **{سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** سورة النور: (1)، وبالتالي استحالة أن تكون سورة كلمة أعجمية.

---

[1] تفسير القرطبي 1|65. أبو الحسن المجاشعي، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب القيرواني (المتوفى: 479هـ)، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) ص354، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م.

[2] انظر: الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535 هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني ص266، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1995 م. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» 1|84، الدار التونسية للنشر – تونس،1984 هـ.

[3] انظر: تفسير القرطبي 1|68.

ومن قال أن القرآن فيه ألفاظ غير عربية، أتى بأمر عظيم ودليل ذلك: أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، قال تعالى: **{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ }** سورة النحل(103)، وحتى من قال بأن هناك ألفاظ غير عربية وردت في القرآن الكريم لم يذكر منها لفظة (سورة)، وقد ألّف الإمام السيوطي_ رحمه الله_ كتاباً سماه: (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)، جمع فيه (129) لفظاً معرّباً (والتي ذكر فيها ألفاظ علقت على ألسنة العرب نتيجة أسفارهم غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها العرب في أشعارهم ومحاوراتهم، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن) ، لم يأت فيه أن أحداً قال بأنها معربة أو أعجمية الأصل.[1]

[1] انظر الألفاظ التي ذكرها السيوطي على أنها معربة في كتابه: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، انظر: ص 57، المحقق: التهامي الراجي الهاشمي، الناشر: مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة. وانظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن 1|287. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) 1|291.

المبحث الثاني: شبهات وافتراءات المستشرقة (لاتسروس يفه) حول النبوة.

المطلب الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول النبي _ صلى الله عليه وسلم:

تقول (لاتسروس يفه): " عدم وجود مادة في القرآن عن حياة النبي محمد إلا في السورة (93) التي قالت فيها " **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** "، وهي تقصد سورة الضحى " [1].

والقارئ لكتاب الله تعالى يعلم خطأ (لاتسروس يفه) وجهلها وبطلان ادعائها فقد ورد اسم النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– صراحة أربع مرات :

قال تعالى: { **ومَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**} آل عمران الآية (144) ، وفي سورة الأحزاب، قال تعالى: { **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**} الأحزاب الآية(40)، وفي سورة الفتح الآية (29)، قال تعالى: { **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**}، وفي سورة محمد الآية (2)، قال تعالى: { **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ**}.

فضلاً عن الآيات الكثيرة التي تحدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم:

- في سورة البقرة، قال تعالى: {**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**} (119).
- وبين وظيفته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى:{ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**} البقرة الآية (151).
- والآيات من سورة الأحزاب والتي تتحدث عن سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– وزوجته زينب بنت جحش والصحابي زيد بن حارثة الذي كان ابن سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– قبل البعثة[2]، فذكره في مسألة تشرعية اجتماعية، فقال: {**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا**

---

[1] لاتسروس، يفه، الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام صفحة: 19

[2] انظر القصة: تفسير الطبري 20|273.

قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا(37) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورً (38) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا(39) }.

- وأثبت له الوحي، فقال في سورة الشورى: { **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ(51) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُور(53) }.**
- وبشّره بالفتح المبين قائلاً في سورة الفتح: { **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا(1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا(3) }.**
- وبين أنّه مذكور في التوراة والإنجيل، وأنّه للنّاس كافّة فقال: {**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**} سورة الأعراف 157– 158 .
- وامتن به على المؤمنين فقال في سورة التوبة: { **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ(128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) }** .
- وذكر قيامه الليل، وتوبته عليه في سورة المزمل فقال: { **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (20) }.**
- وكلّفه بالرسالة فقال في سورة المدثر:{ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ(2) وَرَبَّكَ فَكَبِّر(3 (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7) }** .

- وعاتبه فقال في سورة عبس: {**عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى(2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى(6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى(7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى(9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى(10)** }.
- وتأمل الآيات من سورة الشرح {**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ(2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ(4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)** } .
- والآيات من سورة الكوثر{ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ(2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ(3)** }.

وغيرها من الآيات، فكيف تزعم (لاتسروس يفه) أن سورة الضحى هي السورة الوحيدة التي ذكرت سيدنا محمداً –صلى الله عليه وسلم– .

ومن شبهات (لاتسروس يفه) أيضاً: التشكيك في السيرة وأنها لم تدون إلا بعد مائتي سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة ابن إسحاق واحتوائها على الكثير من الأساطير [1].

والرد على ذلك:

أولاً: ما قالته أن السيرة لم تدون فهذا يدل على جهل (لاتسروس يفه) بمصادر السيرة النبوية وحصرها مصادر السيرة بسيرة ابن اسحاق، حيث أنّ من مصادرها القرآن الذي لا تشوبه شائبة في حرف من حروفه، فضلاً عن أن تدخله الأساطير كما ادعت (لاتسروس يفه)، وكذلك الأحاديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وما صح منها، والتي تناولها العلماء بالبحث والتنقيح فميّزوا صحيحها من سقيمها، وكتب الشمائل وكتب دلائل النبوة، و كتب المغازي والسير، وكتب خصائص النبي –صلى الله عليه وسلم– وفضائله، وكتب التواريخ، وكتب الطبقات، وقال الدكتور صلاح الدين المنجد والذي حاول من خلال معجمه إحصاء ما ألف عن حياة النبي –صلى الله عليه وسلم–: " إن التصانيف التي خصت بالرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– أو تتعلق به آلاف مؤلفة " [2].

ثانياً: إنّ ابن إسحاق من أوائل من دوّن في السيرة النبوية، وليس أول من كتب فيها: فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون المغازي وسير النبي –صلى الله عليه وسلم– كما

---

[1] لاتسروس، الإسلام واليهودية ص 20.

[2] بتصرف: المنجد، صلاح الدين ، معجم ما ألف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ص (ا_9)، دار الكتاب الجديد، بيروت_ لبنان، 1402هـ_1982م.

يتعلمون القرآن، فقد اهتم الجيل الأول من الصحابة والتابعين وتابعيهم بالسيرة النبوية اهتماماً كبيراً، بل تناوبوا على مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يفوتهم شيء[1].

ومن أوائل من دونوا السيرة قبل ابن إسحاق:

1- عُرْوَة بن الزبير بن العوّام (ت 91 هـ) الْفَقِيه المحدّث، الّذي مكّنه نسبه من قبل أَبِيه الزبير وَأمه أَسمَاء بنت أَبى بكر أَن يرْوى الْكثير من الْأَخْبَار وَالْأَحَادِيث عَن النبيّ _صلى الله عَلَيْهِ وَسلم_، وحياة صدر الْإِسْلَام وأخذ عنه ابن إسحاق الكثير من الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو أقدم مؤلف في السيرة النبويّة.[2]

2- أبان بن عثمان بن عفان المدني تابعي المتوفى سنة 105 هـ، فألف في السيرة صحفاً جمع فيها أحاديث حياة الرسول[3].

ثالثاً: السيرة غير محتوية على أساطير وخرافات فقد تناول العلماء حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وما ورد من أفعاله وأقواله ومغازيه وحياته بالتنقيح وميّزوا الصحيح من الضعيف.

فالسيرة النبوية لها عدة معان فقد تكون مرادفة لمعنى السُنة عند علماء الحديث، وهو ما أضيف إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، السنة طريقة النبي – صلى الله عليه وسلم – وهديه عند علماء العقيدة وأصول الدين، وهو من معاني السيرة، أما علماء التاريخ؛ فالسيرة عندهم هي: أخباره ومغازيه – صلى الله عليه وسلم – وهو الخبر أو الأثر، وقد تناول علماء الحديث كل ما ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– بالبحث والتنقيح فلا يوجد حديث إلا وصرح العلماء بصحته أو ضعفه ودرجة صحته، ولا يوجد خبر عن النبي إلا عرف صحته من ضعفه، وبذلك

---

[1] ابن كثير البداية والنهاية، 2|255. ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470هـ)، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية. الغضبان، منير محمد (المتوفى: 1435هـ)، فقه السيرة النبوية ص21، جامعة أم القرى، الطبعة: الثانية، 1413هـ – 1992م.

[2] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (المتوفى: 207هـ)، المغازي 1|21، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1409هـ/ 1989م. الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ)، المعرفة والتاريخ 1|43، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ– 1981م.

[3] ابن سعد، الطبقات الكبرى 5|162. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (المتوفى: 261هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ص 198–199، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 هـ– م1985.

يكون تعريف السيرة اصطلاحًا: هي دراسة حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – وأخبار أصحابه على الجملة، وبيان أخلاقه وصفاته وخصائصه ودلائل نبوته، وأحوال عصره، فالسيرة النبوية تشمل كل ما يتعلق بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وأحوال عصره، وأخبار أصحابه، لأن السيرة هي: فعله–صلى الله عليه وسلم– وإقراره لفعل أصحابه [1].

لقد تواترت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وضُبطت أخباره فكيف تدعي (لاتسروس يفه) بالشك في سيرته صلى الله عليه وسلم وأنها احتوت على أباطيل؟؟.

ومن أخطاء (لاتسروس يفه) تفسيرها لمعنى كلمة الضلال في قوله تعالى: في سورة الضحى: "**ووجدك ضَالاً فهدى**". فتقول حافا:" وحتى هذا التفسير أثار مشكلة دينية صعبة للغاية عند المفسرين وعلماء الغرب فضلا عن عدم وضوح معناه في القرآن"[2].

ومن أجل مناقشة قول (لاتسروس يفه) يجب أن نتحدث عن معاني الضلال في اللغة، وما قاله المفسرون في تفسير الآية، فمن معاني الضلال في اللغة:: النِّسْيان، يقال: ضال فِي قومه أَي ضائع وَمِنْه قَوْله تَعَالَى **(ووجدك ضَالًّا فهدى)** أَي ضائعاً فِي قَوْمك لَا يعْرفُونَ منزلتك، والضلال العدول عن الطريق المستقيم سهوًا أو عمدًا يسيرًا أو كثيرًا، والطريق المستقيم واحد وللعدول عنه جهات، فإن

---

[1] الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين (المتوفى: 743 هـ)، الخلاصة في معرفة الحديث ص 27، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – الرواد للإعلام والنشر، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: 902 هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي 1|22، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م. علي القاري، محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ص 156، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان / بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ. صَحِيحُ الأَثَر وجَمَيلُ العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم) ص12، د. محمد بن صامل السُّلَميُّ أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. خالد بن محمد الغيث أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، مكتبة روائع المملكة – جدة، الطبعة: الأولى، 1431 هـ – 2010 م.

[2] لاتسروس يفه، حافا، ص19 الإسلام – اليهودية – اليهودية –الإسلام .

جوانب الطريق كلها ضلال، ولذا نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار وإن كان بين الضلالين بون بعيد[1].

قال الإمام الطبري في تفسير الآية: " **(وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى)** ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم.

وقال الإمام الزجاج: " أنه لم يكن يدري القرآن ولا الشرائِع فهداه الله إلى القرآن وشرائع الإسلام "[2].

وقال الإمام الماوردي: " ووجدك ضالاً عن النبوة فهداك إليها"[3].

وقال الإمام القشيري: " ضللت في شعاب مكة، فهدى إليك عمّك أبا طالب في حال صباك "[4].

وقد ورد معنى الضلال بمعنى النسيان في قوله تعالى: **{مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الاْخْرَى}** (الْبَقَرَة: 282) **{فِى كِتَـابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنسَى}** (طه: 52): أَي لَا يَضِلُّه رَبِّي وَلَا ينساه.[5]

ومما سبق يتبين كيف أنّ (لاتسروس يفه) أخطأت في تفسيرها لمعنى الضلال وفسرته بمعنى لم يقله أحد من المفسرين، فضلاً عن إهمالها لمعاني الضلال اللغوية واخذها معنى الضلال الذي فيه البُعد عن الحق والغواية وذلك لمصلحة أغراضها الاستشراقية.

ومن أخطاء (لاتسروس يفه) في السيرة النبوية أخطاء واضحة وجسيمة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

قالت (لاتسروس يفه) أن والد النبي –صلى الله عليه وسلم– " أنّه مات وكان رضيعاً.[6]

وفاة والد النبي –صلى الله عليه وسلم– أمر مختلف فيه وليس مجمع عليه، فمنهم من قال: مات وأم النبي حامل به، وهذا ما جزم به ابن اسحاق، ومنهم من قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي أبوه، ومنهم من قال أنه كان ابن شهرين أو ثمانية وعشرين شهراً[1] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب 11|393. ابن عساكر، الفروق اللغوية ص 214. جمهرة اللغة 1|147. الفَتَّنِي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار 5|56، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ – 1967م.

[2] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 5| 339.

[3] الماوردي، تفسير الماوردي 6|294.

[4] القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري 3|741، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، بدون تاريخ.

[5] انظر: تفسير الطبري 6|64. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 359.

[6] الإسلام خطوط عريضة ص 19.

وتقول (لاتسروس يفه): " ويعرف أنه كان للنبي ابن اسمه إبراهيم مات في صغره، ويبدو أنه لم يكن له أبناء آخرون، ولذلك تبنى غلاماً اسمه زيد ".[2]

والثابت أنه ولد له –صلى الله عليه وسلم– القاسم قبل بعثته ثم عبد الله في الإسلام فسمي الطيب الطاهر وقيل بل الطيب والطاهر هما ولداه، ثم إبراهيم من مارية القبطية، إن قصدت (لاتسروس يفه) أنه لم يكن له أولاد مطلقاً أو أنهم لم يبقوا على قيد الحياة فهي تكلمت بشكل عام فلم يُفهم مرادها[3].

وتحاول (لاتسروس يفه) من كلامها إنّ تقول إنّ سبب تبني النبي –صلى الله عليه وسلم– لزيد بن حارثة هو عدم وجود أولاد له وليس الأمر كذلك، فقصة تبني زيد معروفة فبعدما أهدته السيدة خديجة للرسول صلى الله عليه وسلم، فمكث عنده زيد مدة وعندما جاء أبوه وعمه يريدان فداءه عرض عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخيروا زيداً بينه وبينهم، فاختار زيد النبي –صلى الله عليه وسلم– على أبوه وعمه، فلم يزل في الجاهلية يُدعى زيد بن محمد–صلى الله عليه وسلم– حتى نزل قوله تعالى: **{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}**، الأحزاب الآية (40)، فدعي زيد بن حارثة[4].

---

[1] ابن سيد الناس اليعمري، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734 هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير 2|357، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151 هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ص42، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م. أبو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري (المتوفى: 634هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء 1|108، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

[2] لاتسروس، حافا الإسلام خطوط عريضة ص 20.

[3] انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة 2|71_72، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1405 هـ. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير 1|32. ابن جَمَاعة، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767 هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص81، المحقق: سامي مكي العاني، دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، 1993م.

[4] ابن سيد الناس اليعمري، عيون الأثر 2|372. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع 6|306،

وزينب بنت جحش كانت بنت عمة رسول الله –صلّى الله عليه وسلم–، وكان رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– قد زوجها لزيد بن حارثة، كانت زينب كثيرة الخلاف لزيد والخصومة له، وكان ذلك يشق على رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– ويكره أذيّة زيد، وكان زيد لا يصبر ولا يطيق أخلاقها، وكلما أراد زيد أن يطلّق زينب نهاه رسول الله –صلّى الله عليه وسلم–، وحثه على الصبر، فلم يصبر زيد وطلقها، فأحبّ رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– أن يتزوجها فكره استحياء من زيد وغيره، فقال الله عز وجل له هذا القول في شيء ليس بمعصية، ثم أمره بالتزويج بها لما أراده ونواه من صلة رحمه، فنزلت الآية[1].

إنّ الروايات الصحيحة المؤكدة في زواج النبي –صلى الله عليه وسلم– بزينب بنت جحش تبطل كل ما ذكرته (لاتسروس يفه).

شبهة (لاتسروس يفه) بأنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– تأثر بيهود المدينة[2].

هذه الشبهة تأتي في إطار زعم أنّ الإسلام تأثر بالتوراة وهي مما أثيرت وتثار من قبل المستشرقين على مرّ السنين قديماً وحديثاً:

كان النبي –صلى الله عليه– وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل فيه شيء حتى نهي عنه، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– يتبع الوحي[3]، وسبب حبّه لموافقتهم أنّ أهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل، فكانت موافقتهم أحبّ إليه من موافقة عباد الأوثان، فلما أسلم غالب عباد الأوثان أحبّ –صلى الله عليه وسلم– حينئذ مخالفة أهل الكتاب، واستدلّ به على أنّ شرع من قبلنا شرع لنا، ما لم يجيء في شرعنا ما يخالفه[4].

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م.

[1] القاضي عبد الجبار، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: 415هـ)، تثبيت دلائل النبوة 2|483، دار المصطفى – شبرا– القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[2] لاتسروس، حافا، نقد المسلمين للعهد القديم ص .35

[3] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم 2|218، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ – 1994 م.

[4] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(المتوفى:852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري 6|574، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على

وهناك الكثير من الأحكام والتشريعات والأحاديث النبوية التي دعا فيها النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى مخالفة أهل الكتاب وجعل مخالفتهم أمراً مقصوداً إليه:

- حديث فرق الشعر المتفق عليه: عَنِ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ» [1].
- وما استدلوا به أيضاً صيام النبي صلى الله عليه وسلم لعاشوراء فقد ثبت: " أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «**مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ**»[2]، ولقد ورد في مسند الإمام أحمد –رحمه الله– : عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "**صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً**" .[3]

كما أن الأمم السابقة فُرض عليها الصيام من قبل وذلك ثابت بنص الآية: " **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** " البقرة (183)، وقد فسر الأمام الطبري: ("من قبلكم " أي النصارى، وقال آخرون: أهل الكتاب)[4] .

ثمّ لماذا يأخذه –صلى الله عليه وسلم– من يهود وكانت قريش تصوم أيام الجاهلية.

وما استدلوا به من تشابه الصلاة بين المسلمين واليهود فالجواب عليه : أنه قد ثبت أن الصلاة فرضت خمساً في ليلة الإسراء والمعراج أي قبل العهد المدني، وهي خمس صلوات تختلف في هيئاتها عن

طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، 1379 م.

[1] انظر: صحيح البخاري، كتاب: المَنَاقِبِ، بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (3558) 4|189. صحيح مسلم، كتاب: الْفَضَائِلِ، بَابٌ فِي سَدْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْرَهُ وَفَرْقِهِ (2336).

[2] انظر: صحيح البخاري، كتاب: الصوم، بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ، حديث رقم (1893) 3|24.

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل، 2|547، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ – 1995 م. قال عنه الإمام الألباني: "ضعيف" ، انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته ص512، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

[4] انظر: تفسير الطبري 3|410.

صلاة اليهود[1]، وأيضاً ما رواه أبو داود في مخالفة اليهود، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: **«خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلَا خِفَافِهِمْ»**[2].

- وهناك كثير من الأحكام التي فيها الاختلافات مع أهل الكتاب : منها اعتزال النساء في المحيض، فعن أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ}** [البقرة: 222] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ»** فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ[3].

قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله– : " فهذا الحديث يدل على كثرة ما شرعه الله لنبيه من مخالفة اليهود بل على أنه خالفهم في عامة أمورهم حتى قالوا: ما يريد أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه[4].

شبهة (لاتسروس يفه) أخذ النبي –صلى الله عليه وسلم– من اليهود الذين اعتنقوا الإسلام وخصت بالذكر كعب الأحبار ووهب بن منبه و السموأل المغربي[5]:

فقد ادعت (لاتسروس يفه) أنّ معظم الإسرائيليات[6] منسوبة إلى كعب الأحبار[1] –ووهب ابن منبه[2]، (المرتديْن عن اليهودية) كما أسمتها، وأنّها اقتباسات مزعومة وهي استمرار للتراث الشفوي المنحول[3].

---

[1] انظر: صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ حديث رقم (349) 1|87.

[2] انظر: سنن أبي داود، كتاب: الصلاة ، بَابُ: الصَّلَاةِ فِي النَّعْلِ 1|176،: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بدون تاريخ. قال عنه الإمام الألباني: "صحيح"، انظر: مشكاة المصابيح 1|238.

[3] صحيح مسلم، كِتَابُ: الْحَيْضِ، باب: اصنعوا كل شيء إلا النكاح الحديث رقم (302) 1|246.

[4] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ص215، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ – 1999م.

[5] لاتسروس، يفه، حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص 149 .

[6] الإسرائيليات: هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، إلا أن علماء التفسير والحديث يطلقونه على ما هو أوسع من ذلك واشمل، فهو في اصطلاحهم: يدل على ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، انظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر 2|72،محقق

والرد على ذلك:

أولاً: لم تذكر (لاتسروس يفه) أمثلة على ما أسمته اقتباسات مزعومة لكعب الأحبار ووهب منبه، وكل ما ذكرته أمثلة على إشكاليات في الترجمة من العربية إلى العبرية.

ثانياً: أدرك كعب رضي الله عنه النبي –صلى الله عليه وسلم– ولكنه أسلم في خلافة أبي بكر، أو خلافة عمر بن الخطاب فكيف يكون النبي –صلى الله عليه وسلم– أخذ منه، كما أن وهب بن منبه هو تابعي؛ أي أنه عاصر الصحابة رضي الله عنهم فكيف يكون قد أخذ منهم ؟[4].

ثالثاً: كعب الأحبار ووهب بن منبه ممن شهد لهما العلماء بالورع والعلم والتقوى وأنهما قرأى الكتب، فضلاً عن أنهما كانا يهوديين وأسلما[5]، وبالتالي معرفتهما المباشرة بالتوراة ونصوصها، وما كان يرويانه من الإسرائيليات إنما كان في الآداب وأشياء في الزهد والورع أو بقصص وحكايات تناسب أشياء في القرآن أو السنة، وليست أشياء مزعومة كما قالت (لاتسروس يفه)، وكأنّها أرادت القول أنهما اختلقا أموراً نسباها للتوراة، وكان نهج الصحابة أنّ ما وافق الحق قبلوه، وما رأوه باطلاً قالوا: من

القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.

[1] كَعْبُ الأَحْبَارِ بْنُ مَاتِعٍ أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ويقال في خلافة عمر، كان على دين يهود فأسلم وقدم من اليمن المدينة ثم خرج إلى الشام، روى عنه البخاري ومسلم، وغيرهم كان من أوعية العلم تابعي من أهل الشام. انظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى 7|309، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، . سير أعلام النبلاء4|472، دار الحديث– القاهرة،1427هـ–2006م. صحيح البخاري كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ**»، صحيح مسلم،، كِتَابُ الْأَيْمَانِ بَابُ ثَوَابِ الْعَبْدِ وَأَجْرِهِ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ3|1285.

[2] يكنى أبا عبد الله، وَهْبُ بنُ مُنَبِّهِ بنِ كَامِلِ بنِ سِيْجِ بنِ ذِي كِبَارٍ تابعي مشهور علامة إخباري قصصي، كان غزير العلم بالإسرائيليات وصحائف أهل الكتاب الطبقات الكبرى 6|70. سير أعلام النبلاء 4|544.

[3] الإسلام ونقد العهد القديم ص149.

[4] الطبقات الكبرى 7|309.

[5] انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى 7|309، الذهبي، سير أعلام النبلاء4|472.

أكاذيب أهل الكتاب، وما رأوه محتملاً أخذوه على الاحتمال كما أمرهم نبيهم –صلى الله عليه وسلم–، ومن غير الممكن أن يروي كعب عن النبي –صلى الله عليه وسلم– كذباً فيقبلوه[1].

رابعاً: الإسرائيليات الموجودة في كتب التفسير تُذكر لِلِاسْتِشْهَادِ، لَا لِلِاعْتِضَادِ مما يوافق منها الكتاب والسنة أو مما لم يأت فيها حكم فلا نصدقها ولا نكذبها[2].

خامساً: لم تنسب قريش أو أنّهم أذاعوا عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنّه تعلم منهم مع أنّ قريشاً لم تدع طريقة أو شيئاً إلا وحاربت به الرسول –صلى الله عليه وسلم– هذا على فرض أنّ النبي–صلى الله عليه وسلم– سمع منهم.

شبهة (لاتسروس يفه) أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– تحول في المدينة من زعيم سياسي بالإضافة إلى زعامته الدينية.

تقول (لاتسروس يفه): " وما يميز عصر الرسالة في المدينة هو تحول النبي إلى زعيم سياسي بالإضافة إلى زعامته الدينية، ولقد ظهرت زعامته السياسية إلى حيز الوجود في صور متعددة، وهناك وثيقة تعرف بعهد الأمة، وهي ليست اتفاقية بالمعنى المألوف، حيث لم تكن موقعة من قبل الطرفين، وإنما هي وثيقة فرضها الزعيم محمد على أبناء المدينة كلها يهودا كانوا أوعربا لإعادة تنظيم الحياة من جديد "[3].

ومما يلاحظ من كلام (لاتسروس يفه) أنّها لم تعزُ كلامها لمصدر كما لم تذكر نص الوثيقة[4] أو أياً من بنودها؛ والتي اعتبرتها اضطهاداً لليهود، ولكي يعرف القارئ كيف تم اضطهاد اليهود في المدينة، فالوثيقة وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرّهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم واشترط عليهم، فالدارس

---

[1] المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة ص99، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت.

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم2|72، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م.

[3] لاتسروس يفه، الإسلام خطوط عريضة ص25.

[4] انظر نص الوثيقة في: سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، 1|501، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ – 1955م.

للمعاهدة لا يلاحظ أي اضطهاد لليهود، بل هي وثيقة لتنظيم العلاقة بين اليهود وأهل المدينة: المهاجرين والأنصار بين فيها ما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات، وأقرهم على دينهم وأموالهم[1].

إن مضمون الوثيقة لا يشير إلى أي إجبار أو إكراه قال الشيخ محمد الغزالي –رحمه الله–: " هذه الوثيقة تنطق برغبة المسلمين في التعاون الخالص مع يهود المدينة؛ لنشر السكينة في ربوعها، والضرب على أيدي العادين ومدبري الفتن أيا كان دينهم، وقد نصّت بوضوح على أنّ حرية الدين مكفولة، فليس هناك أدنى تفكير في محاربة طائفة أو إكراه مستضعف؛ بل تكاتفت العبارات في هذه المعاهدة على نصرة المظلوم، وحماية الجار، ورعاية الحقوق "[2].

فكانت هذه الوثيقة بمثابة أمان بين اليهود والمسلمين لضمان عدم وقوع الحروب، كما يظهر من هذه المعاهدة أنّها كانت لحُسْنِ الجوارِ، ولتثبيت دعائم العدل، ويلاحظ أنَّ فيها نصًّا صريحًا على نصر المظلوم، فهو عهد عادل لإقامة السلم وتثبيته بالعدل ونصر الضَّعيف[3].

وقياس الوثيقة التي كتبت قبل أربعة عشر قرناً بالمقاييس الدولية أو بمقاييس الأمم المتحدة فهذا ليس بمقياس فهي لم تكن موقعة من قبل الطرفين، ولو كانت موقعة لقالت (لاتسروس يفه) بأنّ القوى العظمى آنذاك لم تقرّها، إنّ مجرد الموافقة على هذه الوثيقة وقبول تطبيقها والعمل بها، وعدم الاعتراض العلني عليها، يعني بمفهوم العصر الحديث أنّها (وقعت)[4].

وصف (لاتسروس يفه) النبي صلى الله عليه وسلم بتحوله إلى زعيم سياسي بعد الهجرة النبوية إلى المدينة بالإضافة إلى زعامته الدينية، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– هو رسول الله حامل تشريعاته ورئيس الدولة الإسلامية وزعيمها الديني فالإسلام دين حياة بما فيها السياسة والدين والحكم والعبادات والمعاملات، قال الإمام الغزالي– الذي ادعت (لاتسروس يفه) أنها درست موروثة الأدبي –:

---

[1] عيون الأثر 1|227. سيرة ابن هشام 1|501.

[2] محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416هـ)، فقه السيرة ص194، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.

[3] أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام ص 80–81، دار الفكر العربي، مدينة النصر، 1415هـ_1995م.

[4] انظر: إدريس، محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص200، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1416هـ _1995م.

"السياسة في استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على أربع مراتب الأولى وهي العليا سياسة الأنبياء عليهم السلام " [1].

شبهة (لاتسروس يفه) حول المقصود بالحنفاء:

وتقول (لاتسروس يفه): " ويبدو أنّه في عصر محمد قام من بين الأعراب أنّاس معدودون أطلق عليهم (الحنفاء)، طالبوا بإعلاء شأن الإيمان عند العرب في شبه الجزيرة العربية شمالاً بدرجة عالية تلائم مستواهم الحضاري في شبه الجزيرة العربية في مجال الشعر مثلاً، لقد بحثوا عن إيمان بإله واحد، ولم يكتفوا بعبادة الأحجار والجن والأرواح، ومن الممكن أنّ يكون محمد في بداية أمره مجرد واحد من هذه المجموعة عمل كل واحد منهم على انفراد، ويبدو أن بعضهم قد_تنصر، والبعض الآخر قد انضم إلى محمد في وقت لاحق، ويبدو كذلك أن قريب محمد_ خديجة وكان معلمه من هذا الشأن[2].

الرد:

أولاً: قول (لاتسروس يفه) عن الحنفاء فهو ادعاء لم تعزُه لمصدر كما أن هذه المجموعة لم ترد في كتب السيرة والتاريخ، وكما قال محمد جلاء إدريس: "أن مثل هذا القول هو ادعاء باطل يكذبه الواقع الذي سطرته كتب السير، ولو وجدت مثل هذه المجموعة لما خفيت أسماء أصحابها ولا أوصفاهم ولا سيرهم، ومعظم الذين آمنوا بسيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– من المشركين الذين ناصبوه العداء"[3].

فلقد كان عدد من الحنفاء ليسوا كمجموعة ممن تركوا عبادة الأصنام وبقوا على ملة إبراهيم عليهم السلام منهم زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وورقة بن نوفل والذي اختلف في إسلامه[4]، وحتى أن كفار مكة أدركوا ذلك وأن المسلمين ليسوا كالحنفاء الذين اعتزلوا قومهم وتركوا عبادة الأصنام لذلك اشتد تعذيب كفار مكة[5] .

---

[1] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (المتوفى: 505هـ)، إحياء علوم الدين 1|13، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[2] لاتسروس يفه، الإسلام خطوط عريضة ص13–14.

[3] ادريس، محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص141.

[4] ابن سعد، الطبقات الكبرى 3|379. الصفدي، الوافي بالوفيات 27|257.

[5] غلوش، أحمد أحمد، للمسلمين السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ص339، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1424هـ–2003م.

(لاتسروس يفه) أرادت من خلال قولها أن تنفي صفة النبوة عن سيدنا محمد، وأنه ما كان إلا امتداداً للحنفاء الذين كانوا موجودين بمكة، أو أنه تعلم على يد واحد منهم وهو ورقة بن نوفل.

أما تعلم النبي –صلى الله عليه وسلم– من ورقة بن نوفل فقد استفاض العلماء في الرد على هذه الشبهة، فورقة بن نوفل من أوائل من صدق النبي –صلى الله عليه وسلم– عندما ذكرت له السيدة خديجة رضي الله عنها ما كان من أمر النبي –صلى الله عليه وسلم–، وأيضاً كان شيخاً كبيراً، وتوفي في أول البعثة ولم يلتق به النبي صلى الله عليه وسلم إلا مرة واحدة، وغيرها من الردود[1].

وبما أن (لاتسروس يفه) تتكلم بالعموميات فلو فرضنا أن قصد (لاتسروس يفه) (بالحنفاء) المذكورين في سورة الحج (31): { **حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** }، وسورة البينة الآية (5): {**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ** } فالآيات تتحدث عن المسلمين ومعنى الحنيف الذي لا يميل عن الحقّ، ولقد وردت عدة معاني للحنفاء: مسلمين لله، مخلصين لله، مستقيمين لله، حجاجاً إلى الله، متبعين، ولقد جاء في تفسير الطبري: كان الناس من مضر يحجون البيت في الجاهلية يسمون" حنفاء"، فأنزل الله تعالى ذكره { **حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ** }، فكانوا يعرفون الله ولكنهم يشركون به[2].

وبالتالي يتبين مما سبق أنّه من غير الممكن أن يكون مقصود (لاتسروس يفه) الحنفاء المذكورين في الآيتين السابقتين؛ لأن المقصود بالحنفاء هم المسلمون المتبعون محمداً صلى الله عليه وسلم وبالتالي نردّ احتمال هذا الفرض .

فالحنفاء أو "الحنيفية" وهي ملة إبراهيم عليه السلام: {**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** } البقرة (135)، وقال تعالى: { **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**} النحل (123)، { **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**} آل عمران(95)، وغيرها الكثير من الآيات التي ذكرت الحنيفية وأنها ملة إبراهيم.

فمعنى "الحنيف" الحاج، وسمي دين إبراهيم الإسلام "الحنيفية": لأنّه أول إمام لزم العباد –الذين كانوا في عصره، والذين جاءوا بعده إلى يوم القيامة– اتباعه في مناسك الحج، والائتمام به، فكل من حج

---

[1] الأصبهاني، دلائل النبوة 1|213. اليعمري، عيون الأثر 1|103.

[2] انظر: تفسير الطبري 3|106. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 3|425. تفسير الماوردي = النكت والعيون 4|23. التفسير البسيط 15|387. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 5|419.

البيت فنسك مناسك إبراهيم على ملته، فهو "حنيف"، مسلم على دين إبراهيم، وأيضاً: دين إبراهيم "الحنيفية"، لأنه أول إمام سن للعباد الختان، فاتبعه من بعده عليه[1] .

فملة إبراهيم –عليه السلام– هي ملة محمد –صلى الله عليه وسلم–، وهي ملة عيسى وموسى وجميع الأنبياء _عليهم السلام فالدين والملة واحدة في توحيد الله وإفراده بالربوبية والعبودية ولكنها تختلف بالشرائع والأحكام، **{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}** آل عمران (19).

ومما يؤكد أن معنى الحنيفية أنها الإسلام؛ آيات أخرى يأمر الله تعالى فيها جميع المسلمين بأن يوحدوه عزّ وجلّ، ويفردوه بالعبادة، ويكونوا حنفاء له مائلين عن الشرك إلى التوحيد ، وذلك في قوله تعالى: **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ}** يونس/104–106، فالخطاب للرسول –صلى الله عليه وسلم– **{وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً}** أي استقم بإقبال وجهك على ما أمرت به من الدين حنيفاً، أي مستقيماً، متبعاً، مخلصاً، مؤمناً بالرسل كلهم.[2]

فالدين الإسلامي هو الحنيفية قال تعالى: **{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }** الروم (30)، أي: سدّد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك يا محمد لطاعته، وهي الدين، (حَنِيفًا) أي: مستقيماً لدينه وطاعته وخلصاً ومتبعاً"[3].

وهناك أحاديث كثيرة دلت على ذلك، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: " **لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ** "[4].

وأخبر أن ذلك أحب الطرق إلى الله عزّ وجلّ:

---

[1] تفسير الطبري 3|104_107.

[2] انظر: تفسير الطبري 15|218. تفسير الماوردي 2|453.

[3] تفسير الطبري 20|97. ابن عاشور، التحرير والتنوير 3|275.

[4] مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم الحديث (24855)، 41|349. صححه الألباني، انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (المتوفى: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها 4|443، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، جـ 1 – 4: 1415 هـ – 1995 م، جـ 6: 1416 هـ – 1996 م، جـ 7: 1422 هـ – 2002 م.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ** "[1].

وبوّب الإمام البخاري في كتاب الإيمان من صحيحه : بَاب الدِّينُ يُسْرٌ وَقَوْلُ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– **أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ**[2].

وحتى لو فرضنا أنّ قصد (لاتسروس يفه) بالحنفاء أتباع سيدنا إبراهيم –عليه السلام–، فلم يكونوا جماعة أو حتى مجموعة لهم أتباع، بل جاء في صحيح البخاري على لسان زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ[3]: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: " رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ، لاَ تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَئُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا "[4].

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم الحديث (2108)، 2|522. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها 2|541.

[2] صحيح البخاري، كتاب لإيمان، بَاب الدِّينُ يُسْرٌ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ 1|16.

[3] زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يتأله في الجاهلية، ويوحد الله تعالى، ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ)، معرفة الصحابة 3|1133، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 1|20، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

[4] صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ 5|41.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: (لاتسروس يفه) وإنكارها ما نسب للأنبياء من قصص لا تليق بعصمتهم:

قالت (لاتسروس يفه): " من الأفكار المتكررة عند ابن حزم قصص الزنا والفجور المقحمة في الأنساب المهمة جداً في التوراة، فلقد احتار ابن حزم بالكلية في فهم كيفية إيمان شخص يمثل هذه القصص المستحيلة، ورأى دليلاً قاطعاً على تحريف النص ".[1]

وقالت أيضاً نقلاً عن ابن حزم: " على الأقل في الأدب الجدلي الإسلامي من قام بإحصاء هذا العدد الهائل حقاً لهذه القصص، والتي ألقت بكامل ظلالها على السلوك الأخلاقي لأنبياء بني إسرائيل، وتظهر عدم احترامهم لأصلهم المميز، وأضافت أن ابن حزم كان غالباً ما يترجم حرفياً وبطريقة علمية كل تلك القصص التوراتية، وبررت هجوم ابن حزم على التوراة أنّه كان يدحض مفاهيم مسيحية"[2]، وذكرت أمثلة على تلك السلوكيات من التوراة.

الرد:

أولاً: ما ذكرته (لاتسروس يفه) في قوليها عن ابن حزم فيه تناقض واعتراف منها بوجود تلك القصص – المنكرة والمرفوضة إسلامياً وعقلياً، فقالت في قولها الأول (المقحمة)، ثم قالت بعدها في موضع آخر (الأدب الجدلي الإسلامي من قام بإحصاء هذا العدد الهائل حقاً لهذه القصص)، ثم قالت: (ابن حزم كان غالباً ما يترجم حرفياً وبطريقة علمية كل تلك القصص التوراتية)، فقولاها متناقضان ويدعوان للاستغراب كيف جمعت (لاتسروس يفه) بينهما.

ثانياً: تبريرها لما أسمته هجوم ابن حزم على التوراة يفتقر للمنهجية العلمية، وعدم التوضيح والعزو للمصادر، وكيف أنّه يدحض مفاهيم مسيحية ونحن نتكلم عن نصوص التوراة نفسها؟

ثالثا: الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله، وعن الكبائر، وعن الصغائر حسب رأي من قال بعصمتهم منها، معصومون عن قصص الزنا والفجور الثابتة بنص التوراة، وهذا ما يقوله المسلمون.[3]

---

[1] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص47_48.

[2] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص 47.

[3] انظر: سفر التكوين 27: 20–9، وانظر: السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (المتوفى 756 هـ)، السيف المسلول على من سب الرسول ص499، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار الفتح (عمان – الأردن)، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع

رابعاً: هناك العديد من نصوص التوراة التي تنسب للأنبياء الزنا وشرب الخمر: ومثال ذلك ما ورد في سفر التكوين:

"وَابْتَدَا نُوحٌ يَكُونُ فَلَّاحا وَغَرَسَ كَرْما، وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. فَابْصَرَ حَامٌ ابُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ ابِيهِ وَاخْبَرَ اخَوَيْهِ خَارِجا. فَاخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى اكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا الَى وَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ ابِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا الَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ فَقَالَ: مَلْعُونٌ كَنْعَانُ، عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لاخْوَتِهِ، وَقَالَ: مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدا لَهُ. لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدا لَهُم[1].

وما في التوراة أيضاً في سفر صموئيل الثاني : عن داود عليه السلام: " زنا بزوجة جارة أوريا الحثي، وحبلت منه " [2].

وقالوا عن دواد –عليه السلام–: " أردف ذلك بتدبير مؤامرة لزوج هذه المرأة وقتله وضم هذه المرأة لنسائه وأنجب منها سليمان –عليه السلام– من سفاح –قطع الله لسانهم[3] وعن شعيب –عليه السلام– مشي عرياناً وحافياً ثلاث سنوات" [4].

الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية 304، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – 1402 هـ – 1982 م.

[1] سفر التكوين [إصحاح 9 : العدد 20[28

[2] سفر صموئيل الثاني 11 : 2. 6 .

[3] سفر صموئيل : 11 : 14 . 19

[4] سفر أشعياء 2 : 20 . 5

المطلب الثاني: التشكيك في الصحابة عند (لاتسروس يفه):

شبه (لاتسروس يفه) حول الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه:

قالت (لاتسروس يفه): " لقد اقتبس البخاري في صحيحه قولاً مشهوراً للصحابي أبي هريرة–رضي الله عنه– (الذي لا يعد مصدراً موثوقاً به للغاية)، أنّ أهل الكتاب قد قرأوا الكتب بالعبرانية وفسروها بالعربية لأهل الإسلام، فقد أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– المؤمنين أن لا يقبلوا هذه المعلومات كحقيقة ولا يعتبروها كذباً، لكن عليهم التمسك بمعتقدهم الخاص "[1].

الرد:

أولاً: الحديث الذي ذكرته (لاتسروس يفه) هو من الأحاديث النبوية التي اعتبرها كثير من المستشرقين تؤكد أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم–، كان لديه التوراة والإنجيل، وما أُنزل على الأنبياء السابقين، وكان يؤمن بها، فالحديث يعني: إنّه إن تحدث اليهود بشيء من التوراة، أو النصارى بشيء من الإنجيل، وقالوا: في التوراة والإنجيل كذا، (لا نصدقهم) أي: لا نقول إنّه حقّ، لأنّه يحتمل أنّ يكون كذبًا، (ولا تكذبوهم)؛ أي: إنه كذب؛ لأنّه يحتمل أنّ يكون صدقًا، بل إذا سمعنا منهم شيئًا من هذا، فقولوا: " **{آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}** " البقرة: (136)، فلا يعني الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم (استفاد) أو أخذ من التوراة أو الإنجيل[2].

ثانياً: إن ما ذكرت (لاتسروس يفه) وهو دليل قوي على أنّ النبي_ صلى الله عليه وسلم_ لم يأخذ من التوراة والإنجيل، فهو –عليه الصلاة والسلام– أمر بعدم تكذيبها أو تصديقها.

---

[1] الحديث ورد في: صحيح البخاري في كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ **{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}** [البقرة: 136] حديث رقم:(4485)،6|20: أَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: **{آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}** البقرة: (136).

[2] الزَّيْداني، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح 1|256، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012 م.

وما قالته (لاتسروس يفه) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنّه غير موثوق عارٍ عن الصحة وذلك لما يلي:

أولاً: لم تشر إلى أسباب اتهامها أبا هريرة _رضي الله عنه_ بهذا، أو أنه مصدر غير موثوق بالنسبة لها أم لنا، وكلا الاحتمالين مرفوض بتاتاً، لمكانة أبي هريرة_ رضي الله عنه في الإسلام.

ثانياً: عدالة الصحابة ثابتة بنص القرآن والسنة قال تعالى: " **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" الفتح (29)، وقال تعالى: " وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم** "التوبة(100)، **وقال تعالى: " لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** "التوبة(88)، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تزكيهم.

وفي السنة جاء ما يثبت عدالة الصحابة:

جاء في الصحيحين عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:"[1].

وجاء أيضاً في الصحيحين أن النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لاَ **تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**»[2].

وجاء في صحيح مسلم: " فَقَالَ: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ**»[3].

قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا – يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ – وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمِ الْمُؤْمِنِينَ**»[1].

---

[1] صحيح البخاري، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، بَابٌ: لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ، حديث رقم (2652)، 3|171. صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حديث رقم (2533).

[2] صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**»، حديث رقم (3673)، 5|8. صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ حديث رقم (2540)، 4|1967.

[3] صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، بَابُ بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ 4|1961.

ثالثاً: إن أهل السنة والجماعة مجمعون على تعديلهم فقال ابن الصلاح في مقدمته: " ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتنة منهم فكذلك، بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع، إحسانًا للظنِّ بهم، ونظرًا إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة " [2].

كان أبو هريرة من ألزم الصحابة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، كان لا يشغله عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– غرس الودي، ولا الأسواق، وكان الصحابة ينصرفون في أحيان كثيرة لمشاغلهم وحياتهم اليومية، وهو ملازم له لا يفارقه، فعرف ما لم يعرفوا، وحفظ ما لم يحفظوا.[3]

وما جاء في سنن الترمذي يؤكد أنّ أبا هريرة رضي الله عنه لم يكن محل نزاع سواء بين الصحابة أو التابعين: " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا اليَمَانِيَّ، يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ، أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ؟ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لاَ نَسْمَعُ مِنْكُمْ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ. قَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ، وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لاَ شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، لاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَلاَ تَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ"، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [4]

.

---

[1] صحيح مسلم، فضائل الصحابة، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ4|1961.

[2] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح ص 295، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت،1406هـ – 1986م.

[3] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تأويل مختلف الحديث ص 91، المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية– مزيدة ومنقحة 1419هـ – 1999م.

[4] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير – سنن الترمذي، كتاب: المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ6|166، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1998 م.

رابعاً: كل ما اتُهم به أبو هريرة دحضَه العلماءُ، وفيما يلي بعض ما اتُهم به أبو هريرة:

- طعن بنسبه فأجاب عنه العلماء لأنه حصل اختلاف في اسم أبي هريرة، واسم أبيه اختلافًا كثيرًا، فلم يضبط اسمه في الجاهلية والإسلام، وهذا لا يقدح في نسب أبي هريرة فقد اشُتهر بكنيته التي كناها بها الرسول صلى الله عليه وسلم فصح أنّه يحمل هرة صغيرة فلما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عنها ما هذه قال هرّة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يَا أَبَا هرّ[1]، فغلبت عَلَيْهِ كنيته، فهو كمن لا اسم له غيرها، أسلم أَبُو هريرة عام خيبر، وشهدها مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عَلَيْهِ رغبة فِي العلم، أسلم في السنة السابعة للهجرة فصحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنوات[2].
- اتهمه بأنّه كثير الرواية برغم قصر مدة صحبته: فذلك لأنّ أبا هريرة كان ملازماً للرسول صلى الله عليه وسلم لا يفارقه فكان ذلك سبباً في كثرة روايته عنه صلى الله عليه وسلم، فحدث البخاري أنّ أَبا هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: «مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي» فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ[3].

---

[1] القصة في صحيح البخاري انظر: صحيح البخاري، كتاب الآداب، بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنَ اسْمِهِ حَرْفًا، 8|44.

[2] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 4|1768، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة 7|348، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ. سير أعلام النبلاء 1|106.

[3] صحيح البخاري، كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بَابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُورِ الإِسْلاَمِ، حديث رقم (7354)، 7|348.

ذكر ابن سعد أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: سبقني قوم بصحبته والهجرة، من قريش والأنصار، فكانوا يعرفون لزومي له فيسألون عن حديثه وذلك من كثرة ملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم عمر بن الخطاب، وعثمان وطلحة والزبير، ولم يكن يخفى عليه حدث في المدينة[1]. أخرج له البخاري[2] ومسلم[3] وخلق كثير.

- ضَعْف التهم التي استند إليها من اتهمه، قال الحاكم في مستدركه: " وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر، فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يرى طاعة خليفة، ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال، لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان"[4].
- ومنهم من طعن بأبي هريرة بسبب قول عمر بن الخطَّاب لأبِي هُرَيْرَةَ: لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولألحقنك بِأَرْضِ دَوْسٍ، وَقَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة، قال ابن كثير:، وَهَذَا مَحْمُولٌ مِنْ عُمَرَ عَلَى أَنَّهُ خَشِيَ مِنَ الْأَحَادِيثِ

---

[1] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان] 1|359 تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1993 م.

[2] أبو نصر الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: 398 هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد 2|491، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

[3] ابن مَنْجُويَه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (المتوفى: 428هـ)، رجال صحيح مسلم 2|383، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

[4] ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين 3|586، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.

التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص، وإن الرَّجُلَ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْحَدِيثِ رُبَّمَا وَقَعَ فِي أَحَادِيثِهِ بَعْضُ الْغَلَطِ أَوِ الْخَطَأِ فَيَحْمِلُهَا النَّاسُ عَنْهُ[1].

ولقد ذكر هذه القصة ابن عساكر مضيفاً إليها أنه قال ذلك لكعب الأحبار فلم يكن موجهاً فقط لأبي هريرة[2]، قال المعلمي في الأنوار الكاشفة: " سند الخبر غير صحيح "[3]، وعلى فرض صحة هذا الخبر فإنه محمول على أمر عمر بن الخطاب غير واحد من الصحابة بالإقلال من رواية الحديث وذلك خشيت الوهم والغلط،، وأن عمر – رضي الله عنه كان يرى أن يشتغل النّاس أولا بالقرآن، وأن يقلّوا الرّواية عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في غير أحاديث العمل، وأن لا يروى للناس أحاديث الرّخص لئلا يتّكلوا عليها، ولا الأحاديث المشكلة التي تعلو على أفهامهم [4].

فسيرة أبي هريرة تذب عنه كل المطاعن وما رُمي به من قِبَل أهل الأهواء والبدع أو من المستشرقين وقد فندها العلماء ودافعوا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية 8|115 المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ – 1988 م.

[2] انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق 67|343 المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ – 1995 م.

[3] الأنوار الكاشفة ص153.

[4] انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء 2|600. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة 1|69.

الفصل الرابع:

شبهات (لاتسروس يفه) في العقيدة:

المبحث الأول: المطلب الأول: نفي (لاتسروس يفه) تحريف اليهود والنصارى للتوراة:

المطلب الثاني: قول (لاتسروس يفه) بتناقض القرآن تجاه التوراة :

المطلب الثالث: قول (لاتسروس يفه) بشكلية دين الإسلام

المبحث الثاني: المطلب الأول: تأثر الإسلام بالتوراة والأخذ منها

المطلب الثاني: تساؤل (لاتسروس يفه) عن أخذ المسلمين نصوصاً من التوراة مع قولهم بتحريفها:

الفصل الرابع:

شبهات (لاتسروس يفه) في العقيدة:

المبحث الأول: المطلب الأول: نفي (لاتسروس يفه) تحريف اليهود والنصارى للتوراة:

(لاتسروس يفه) تنفي ما أسمته " الحجج الإسلامية لنقد العهد القديم " وهي تحريف التوراة وتبديلها:

تقول (لاتسروس يفه): " أن تحريف التوراة استخدم لتبرير التناقضات بين القرآن والتوراة، كما اتهم اليهود والمسيحيون بإخفاء وحذف فقرات من كتبهم وإعادة كتابة فقرات أخرى "[1].

والرد:

اعتبرت (لاتسروس يفه) أن الاختلافات بين القرآن الكريم والتوراة ما هو إلا لتبرير التناقضات بينهما فهي نفت اشتمال التوراة على النصوص المحرفة، والرد على ذلك:

أولاً: إنّ تحريف نصوص التوراة والإنجيل ثابت بنصوص القرآن الكريم: { **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}** آل عمران (78)، **{اسْمُهُ أَحْمَد}** الصف (6)، **{مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ والإنجيل}** الأعراف (157)، **{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}** النساء (46).

ثانياً: هناك أمثلة كثيرة على التناقضات الموجودة في التوراة ويمكن لأي شخص من خلال استقراء نصوص العهد القديم والجديد أن يكتشف تلك التناقضات ومن ذلك:

- جاء في التوراة أنهم نسبوا إلى الله الجليل أبناء وبنين وزوجة، تعالى الله مولانا عن ذلك[2] ، يعنون أنّ الله سبحانه وتعالى له بنون جملة، وأنّ إسرائيل أكبرهم وأفضلهم.[3]

---

[1] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص37-43.

[2] (الخروج 4: 22)، ونصهم في البنين، التثنية 14: 1، بنون أنتم لله ربكم، ومنه نص آخر: «وأمرت إل فرعون كما أمر أذني بخوري إسرائيل.»

[3] السبتي، أبو محمد عبد الحق الإسلامي المغربي السبتي ،السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود تأليف: الشيخ عبد الحق الإسلامي تحقيق ونقد وتعليق: الدكتور موسى إسماعيل البسيط ط1424،1-2003م .

- ومن الأمثلة الواضحة على تناقضات التوراة ما جاء فيها : "كان أخزيا[1] ابن اثنين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة "[2] ، وفي سفر الأيام ما يناقضه : " فيزيد عمر (أخزيا) على عشرين سنة فقد جاء: " كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة " [3].

ومن التناقض أيضاً: تناقض التوراة في مسألة وراثة الذنب فجاء في سفر الخروج: " أنّ الرب مفتقد إثم الآباء في الأبناء ، وفي أبناء الأبناء ، في الجيل الثالث والرابع "[4] ، وفي التثنية:" فالأبناء يعاقبون بجريرة آبائهم"[5]، وجاء ما يناقضه في سفر حزقيال ما يكذّب ذلك فقال: " الابن لا يحمل من إثم أبيه ، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون"[6].

ومثّل المستشرق موريس بوكاي على تناقض التوراة أنّ هناك روايتان عن الطوفان في التوراة حُرِرتا في عصور مختلفة:

الرواية الأولى: الرواية اليهودية التي ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

والرواية الثانية: الكهنوتية والتي ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، وسميت بهذا الاسم لأنّها مؤلفة لكهنة ذلك العصر، وأضاف موريس بوكاي أنّ هاتين الروايتين بينهما تناقضات صارخة من حيث: العوامل التي أدت إلى الطوفان، وزمن الوقوع، وعدد الحيوانات التي حملتها سفينة نوح [7].

وفي التوراة– في بيت الرب بين الفضة التي جمعت من الشعب لترميم البيت. وسلمه للكاتب شوفان ليقرأه على الملك. فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه[8].

---

[1] هو أخزيا بن يهورام من ملوك بني إسرائيل تولى الملك بعد موت أبيه انظر: رحمت الله الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: 1308هـ)، مختصر إظهار الحق ص41، تحقيق واختصار: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

[2] سفر الملوك 26/8.

[3] الأيام 22/ 2.

[4] سفر الخروج 2/22.

[5] التثنية 7/34 .

[6] حزقيال 20/18.

[7] بوكاي، موريس القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ، ص ص248.

[8] عبد الحق الإسلامي، السيف الممدود في الرد على أحبار اليهودص25، تحقيق ونقد وتعليق الدكتور موسى إسماعيل البسيط، الطبعة الأولى، بيت المقد 1424هـ-2003م.

المطلب الثاني: قول (لاتسروس يفه) بتناقض القرآن تجاه التوراة :

وتستغرب (لاتسروس يفه) من التناقض الموجود في القرآن والعقيدة الإسلامية حيث يعتبر القرآن التوراة محرفة، رغم ذلك يستدل العلماء المسلمون بنصوص منها؟ التوراة وحي إلهي صحيح وذكرت الآية "**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ** " آل عمران(3)، واتهام اليهود بتحريف كتبهم[1].

والرد هو :

إن ما ادّعته (لاتسروس يفه) لا يعد تناقضاً، فالإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء هو من أركان الإيمان، فنؤمن بما سمى الله تعالى منها في كتابه، من التوراة والإنجيل والزبور، ونؤمن بما جاء في الكتب السماوية إجمالاً لا تفصيلاً، وأنها حُرّفت وهذا لا يوجد فيه أي تناقض[2].

ودللت (لاتسروس يفه) على هذا التناقض بما يلي :

حديث قالت فيه (لاتسروس يفه)[3]: (رُوي أن اليهود سألوا محمداً صلى الله عليه وسلم عن رجل وامرأة من اليهود ارتكبا جريمة الزنا، فطالب محمد الاحتكام إلى التوراة، وحينما أحضرت الصحف أمامه، حاول أحد حكماء اليهود أن يغطي بعض الأجزاء بيده... وأكملت (لاتسروس يفه) ومرة أخرى نرى موقفاً غير واضح للقرآن والعقيدة الإسلامية، من حيث احتكام النبي للتوراة في حين أن نصوصاً أخرى تقول بتحريفها)[4].

الرد:

أولاً: لم تشر (لاتسروس يفه) إلى مصدر الحادثة وهذا يخالف المنهجية العلمية.

---

[1] انظر: حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص37-43.

[2] انظر: ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية ص291، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى – 1418 هـ. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل1|160مكتبة الخانجي – القاهرة، بدون تاريخ.

[3] لاتسروس يفه، الإسلام ونقد العهد القديم ص 38+39.

[4] الحديث متفق عليه انظر: في صحيح البخاري، كتاب: كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ ، بَابُ: {قُلْ: **فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**} [آل عمران: 93] 6|37. صحيح مسلم، كتاب: الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا 3|1326، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ثانياً: إنّ إحضار التوراة إظهارٌ للحكم الذي كانوا يكتُمونه احتجاجًا عليهم، ولم يحكُم في الحقيقة إلا بوحي من الله، وبيان كذبهم في إخفائهم حكم الزاني المحصن وهو الرجم حيث أنّهم قالوا أنّه التحميم، أو تسويد وجهه بالفحم، وليس محاولة (لاتسروس يفه) إظهاره أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ قد استفاد وأخذ من التوراة وبالتالي إثبات زعمها[1].

وعلقت (لاتسروس يفه) قائلةً أيضاً في نفس موضوع عقوبة الزنا: (فهذه القصة الشهيرة هي جزء من المشكلة المعقدة للشريعة الإسلامية، – العقوبة القرآنية الواضحة للزنا هو الجلد بالسياط، انظر سورة النور، الآية (2)[2].

الرد:

ما ذكرته (لاتسروس يفه) من حيث عقوبة الزاني فهذا يدل على سطحيتها في فهم أحكام الشريعة الإسلامية ومصادر تشريعها، فعقوبة الزنا، هي الجلد مائة جلدة للزاني البكر، وهذا ثابت بنص القرآن الكريم، أما عقوبة الرجم فهي ثابتة بالسنة النبوية حيث أنّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– **(رجم ماعز والغامدية)**[3]، وقد أغفلت (لاتسروس يفه) أن هناك مصادر للتشريع الإسلامي حيث أن السنة النبوية تعد المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم[4]، كما أن آية الرجم مما رفع رسمه من الْكتاب وَلم يرفع حفظه من الْقُلُوب فَأَثْبت حكمه بِسنة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كآية الرَّجْم[5].

---

[1] انظر: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، المعونة في الجدل ص 64، المحقق: د. علي عبد العزيز العميريني، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407م. البِرْماوي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: 831 هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح 12|44، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

[2] لاتسروس يفه حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص 38–39.

[3] انظر: صحيح البخاري، كتاب: الفتن، باب: بَابُ الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ، فِي وِلاَيَتِهِ القَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ، لِلْخَصْمِ 9|69، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، الحدود بَابُ مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَى 3|1321، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[4] ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل1|9 مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423هـ–2002م.

[5] فهم القرآن ومعانيه ص256، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، المحقق: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398 م.

وكل ذلك يدل على سطحيتها في فهم أحكام الشريعة الإسلامية ومصادر تشريعها، وتفصيلات الأحكام الشرعية.

ذكر موريس بوكاي في كتابه القرآن والتوراة والإنجيل والعلم معلقاً على مصادر الشريعة الإسلامية، ويظهر الفرق بين مستشرق مطلع على مصادر الشريعة الإسلامية وهي من المعلومات الأساسية وبين (لاتسروس يفه) التي خفي عنها كعادتها مثل هذه المعلومات: " لأنّ القرآن الكريم ليس المصدر الوحيد للعقيدة، وأنّ هناك السنة النبوية التي هي أفعال النبي –صلى الله عليه وسلم– وأقواله الذي عنى العلماء به تكملة للمصدر الأول، لذلك قاموا بتحقيقات تتسم بالصعوبة بغاية النقل الصحيح عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– "[1].

[1] موريس بوكاي، القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، ص279.

المطلب الثالث: قول (لاتسروس يفه) بشكلية الإسلام:

ومن أخطاء (لاتسروس يفه) قولها في العقيدة و الفقه: " ولكونه أي الإسلام شكلياً بطبعه، فقد أوجد الإسلام صورة يعبر فيها الإنسان عن قصده من قيام الفريضة، في الصلاة مثلاً نجد فكرة اتجاه القبلة إلى الله في السماء تتخذ صورة شكلية دائمة فقبل كل صلاة يجب على الإنسان أن يقول نويت الآن أن أصلي صلاة الصبح أو المغرب أو ما شابه ذلك، وهكذا في صوم رمضان مثلاً، يجب على كل مسلم أن يعلن في كل ليلة من ليالي شهر رمضان أنه ينوي صوم يوم كذا في رمضان "[1]. لماذا تصر أن تناقشها

الرد:

أولاً: إنّ الإيمان هو: قول وعمل ونية، فالعمل والقول هو ركن من أركان الإيمان كما هي النية، فلا يهتم فقط في الشكليات بل لا يجزئ الإيمان بواحدة منها دون غيرها فكيف تدعي (لاتسروس يفه) الشكلية وهذا ما تبطله طبيعة الإسلام فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**»، ومعنى هذا الحديث أن الأعمال الظاهرة منوطة بصحة السرائر والإخلاص في النيات[2].

ثانياً: ليس شرطا أن يتلفظ المسلم بالنية[3].

---

[1] لاتسروس يفه، أحاديث أخرى عن الإسلام ص 54.

[2] انظر: صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ، حديث (2564)، 4|1987. ابن تيمية، مجموع الفتاوى 7|171. الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، أبو بكر (المتوفى: 406 هـ)، مشكل الحديث وبيانه ص 270، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، 1985م.

[3] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252 هـ)، رد المحتار على الدر المختار 1|108، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ)، المدخل 2|275، دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب 1|36، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني 3|272، مكتبة القاهرة، بدون طبعة. الألوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء (المتوفى: 1342هـ)، غاية الأماني في الرد على النبهاني 1|497، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2001م.

ثالثاً: وما ادعته (لاتسروس يفه) يخالف المعنى اللغوي والاصطلاحي للنية، فالنية في اللغة انبعاث الْقلب نَحْو مَا يرَاهُ مُوَافقا لغَرَض من جلب نفع وَدفع ضرّ حَالاً ومآلاً، وهي القصد وهذا هو نفسه المعنى الاصطلاحي كما عرّفها السيوطي، وأضاف والشرع خصصه بالإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء رضا الله تعالى، وامتثال حكمه[1].

رابعاً: ما قالته (لاتسروس يفه) أنّ المسلم يجب أنّ يعلن في كل ليلة من ليالي رمضان نية الصيام، فكلمة يعلن كأنه لا يجب عندها أن يتلفظ بل فحسب يعلن وهو استخدام للكلمة في غير معناها أولاً، فمعنى عَلَن يَعْلُن إذا شاع وَظهر، أعلن الأمرُ إذا اشْتهر فهذا خطأ لغوي من (لاتسروس يفه)[2].

وإن كانت (لاتسروس يفه) قصدت معناه اللغوي أي الإعلان والإشهار أو حتى التلفظ بالنية فهو غير صحيح، لأنّ النية محلها القلب ويخالف اتفاق العلماء، وأن ينوي في كل الليلة من ليالي رمضان فهو أمر ذهب إليه الجمهور خلاف الإمام مالك ورواية عن الإمام أحمد[3].

رابعاً: أما ما قالته عن القبلة فإن استقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة، فهي ليست أمراً شكلياً بل إنّ استقبال القبلة لا تصح الصلاة إلا بها عند المقدرة[4].

واستقبال القبلة يكون باستقبال القبلة بالوجه، والإقبال على الله بالقلب، والخشوع، وفيها التذلل والعبودية الكاملة والامتثال لأمر الله وطاعته فيستقبل القبلة لأن الله أمره بذلك مسلماً مستلماً[5].

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة 15|400. أبو البقاء، الكليات ص 902. السيوطي، الأشباه والنظائر ص 30.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة 2|240. ابن منظور، لسان العرب 13|288.

[3] الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 2|85. ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد 2|55-56. الماوردي، الحاوي الكبير 3|397. ابن قدامة، المغني 3|109-110.

[4] السرخسي، المبسوط 2|90. القاضي عبد الوهاب التلقين في الفقه المالكي 1|42. أبو المعالي الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب 2|70. ابن قدامة المغني 1|317.

[5] السمرقندي، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص280، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ – 2000 م. الزرقي، عادل بن عبد الشكور بن عباس ذوق الصلاة عند ابن القيم – رحمه الله – ص 19، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1430 هـ – 2009 م.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: تأثر الإسلام بالتوراة والأخذ منها:

شبهة (لاتسروس يفه) حول أخذ الإسلام من التوراة وتغذية اليهود لما أسمته الروح المحمدي وذلك من خلال ذكرها لآيات اعتبرتها مستسقاة من التوراة، أو أنّ الدين الإسلامي تشبع من التوراة[1].

إنّ هذه الشبهة هي شبهة قديمة متجددة، اتبعت (لاتسروس يفه) فيها نهج الأطروحات الكلاسيكية للمستشرقين.

فهناك الكثير من المستشرقين قديماً، وإلى يومنا هذا من يحاول إثبات هذه الشبهة بالاستناد إلى حجج واهية، وبعيداً عن الأسس العلمية، من أمثال: أبراهام جيجر[2]، وأيضاً تيودور نيلدكه[3] الذي أكد أنّ مصدر الوحي بلا شك هو الكتابات اليهودية[4]، وغوستاف فيل[5]، وغيرهم الكثير ممن كان همهم إثبات أخذ الإسلام من اليهودية بعيداً عن الحقيقة والمنهجية العلمية.

بدأت (لاتسروس يفه) بالحديث عن شبهتها هذه فقالت: " لا توجد حضارة أو دين يستطيع أن ينمو بنفسه، إنّ هذا الأمر في كل عصر، لكن الأبعاد الدينية لهذه المنافسة تتجلى خصيصاً في العصور الوسطى"، وأضافت: " فإن الجدليات الإسلامية لم تكن غزيرة للغاية وفي الحقيقة لم يعتبرها الكتاب

---

[1] لاتسروس يفه ، حافا، الإسلام–اليهودية –اليهودية–الإسلام ص 20، بالعبرية.

[2] أبراهام جيجر (1810 –1924م) حبر يهودي تناول بالدراسة المشابهة بين القرآن وبين الكتب المقدسة عند اليهود، من أشهر كتبه ماذا أخذ محمد من اليهودية، ويتميز كتابه بأخطاء والاستناد إلى أسس واهية، انظر: عبد الرحمن بدوي موسوعة المستشرقين ص 222–223، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، 1993. القرآن في الدراسات المستشرقين ص26، الدكتور مشتاق بشير الغزالي، دار النفائس، الطبعة الأولى 2008م.

[3] تيودور نولدكه (1836م–1930م): من أعلام المستشرقين الألمان. له اهتمام بدراسة الإسلام واللغات الساميّة اتقن اللغة العربية حيث كان يدرس النحو واللغة العبرية والسريانية وغيرها وكانت رسالة الدكتوراه الأولى له بعنوان تاريخ القرآن، كان أول من وضع فهرساً للمؤلفات الغزالي: انظر: موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي ص 595–598.

[4] ثيودور نولدكه، تاريخ القرآن ص 7، دار النشر: جورج ألمز، نيوروك ، الطبعة الأولى ، 2000م.

[5] غوستاف فيل (1808م–1889م): مستشرق يهودي ألماني. كان والده الحاخام الأكبر للمجمع الإسرائيلي له مؤلّفات في القرآن والسيرة وتاريخ الخلفاء كان في مؤلفاته متحاملاً وبعيداً عن الموضوعية العلمية، ومنها مقدمة نقدية تاريخية إلى القرآن، الأساطير الكتابية عند المسلمين، انظر: : بدوي، عبد الرحمن موسوعة المستشرقين ص290–291.

المسلمون مهمة، وربما يكون هذا بسبب التنافس الضئيل بين الديانتين، أو ربما التشابه الكبير فيما بينهما باعتبارهما ديانتا توحيد وتشريع"[1].

إنّ الرد على هذه الشبهة التي تحاول (لاتسروس يفه) من خلالها إثبات أن الدين الإسلامي اقتبس من التوراة يكون من طرق عدة:

1- إنّ حفظ القرآن الكريم ثابت بالنص القرآني، فقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن قال تعالى: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** } الحجر (9)، وأيضاً تحريف التوراة ثابت بالنص القرآني قال تعالى: { **مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** } النساء (46)، قول الله تعالى: {**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً** } النساء:(82).

2- إنّ ما قالت عنه (لاتسروس يفه) تشابهاً من بعض نصوص القرآن والتوراة ما هو إلا بقايا من الوحي الإلهي الذي قاموا بتحريفه، فأنواع التحريف في كتبهم هي: تحريف بالتبديل، وتحريف بالزيادة مثل ما زادوه في قصص الأنبياء واتهامهم بالكبائر، وما لا يليق بعصمتهم، وتحريف بالنقصان، أي: بالحذف (والكتمان والخفاء)، مثل: حذف البشارات بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وتحريف بتغيير المعنى دون تغيير اللفظ ، وانقطاع سند التوراة، فإن نقلها انقطع لما خرب بيت المقدس أولا، وأجلى منه بني إسرائيل[2].

3- { **لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** } النحل (103)، هذا القرآن عربي، ومحمد –صلى الله عليه وسلم– عربي لا يعرف شيئاً من ألسنة العجم، فمن كلّمه بغير العربية لا يفقه كلامه كذلك، وحتى لو كان حامل التوراة يفقه العربية فكيف له أن يأتي بمثل هذا النسق الفريد الذي عجز عنه العرب أنفسهم.

---

[1] لاتسروس يفه، الإسلام ونقض العهد القديم ص 20-21.

[2] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 2|395-396، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م. مجموع الفتاوى 104/13. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى 2|415، المحقق: محمد أحمد الحاج، دار القلم- الدار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1996م. الطوفي ، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716 هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية 1|341 ، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

ومما يدل على اختلاف الألسنة حديث عن زيد بن ثابت يأمره بتعلم لغة اليهود، فعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: «**إِنِّي وَاللَّهِ مَا إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ**»[1].

4- صرّح القرآن الكريم أن ما جاء في القرآن الكريم سبق وأن جاء في الكتب المقدسة، قال تعالى: {**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** } النمل(76)، أي إن هذا القرآن الذي أنزل يقصّ على بني إسرائيل الحقّ، في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها،[2] وبالتالي فمن الطبيعي أن نرى بعض الأمور تتشابه بين التوراة والقرآن، إذ إن ما يتشابه ما هو إلا ما بقي من وحي إلهي، وقال تعالى: {**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ**} الشورى(13)، أي شرع لكم من الدين وهو توحيد الله وطاعته ما شرع لقوم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى،{**أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**} الشورى (13)، وهو توحيد الله وطاعته، والإيمان برسله وكتبه وبيوم الجزاء، ولم يرد الشرائع التي هي مصالح الأمم على حسب أحوالها، فإنها مختلفة متفاوتة[3].

---

[1] سنن الترمذي، كتاب: بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ 5|67، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م. قال عنه الإمام الألباني: صحيح، الألباني، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، مشكاة المصابيح 3|1330، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

[2] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن 16|194، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

[3] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 16|9، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

وعلق موريس بوكاي على هذا التشابه: أنّ روايات القرآن الكريم التي تتشابه مع التوراة نجدها خالية من النقد الموضوعي، كما في الروايات الواردة في التوراة، وبالتالي يجب أن نقبل شرحاً أن هناك تنزيلاً آخر من الله، جاء بعد تنزيل التوراة [1].

5- أمية الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعال: **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}** الجمعة الآية (2)، وقال تعالى: **{ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَـابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَـادِ}** آل عمران الآية (20).

وشهادة النبي نفسه حيث أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ**[2].

ف(الْأُمِّي) في اللغة هو : الْمَنْسُوب إِلَى مَا عَلَيْهِ جَبَلَتْه أُمّه، أَي: لَا يكْتب، فَهُوَ فِي أَنه لَا يكْتب على مَا ولد عَلَيْهِ[3]، قال الإمام الطبري: " فالأمي الذي لا يعرف الكتابة"[4]، وقال الماوردي: " لأنه لم ينزل فيهم كتاب، أو الذي لا يكتب[5].

---

[1] انظر: موريس بوكاي، القرآن الكريم التوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص 252، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية 2004م.

[2] رواه البخاري ، كتاب الصوم، باب قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: لا نكتب ولا نحسب، حديث رقم (1913) 3|27، ومسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال، حديث رقم (1080) 2|761.

[3] الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري ، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة 15|456، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

[4] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن 2|259، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

[5] انظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون 6|5، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، بدون تاريخ.

وقال ابن إسحاق صاحب السيرة المشهورة: " كانت العرب أميين لا يدرسون كتاباً، ولا يعرفون من الرسل عهداً، ولا يعرفون جنة ولا ناراً، ولا بعثاً ولا قيامة إلا شيئاً يسمعونه من أهل الكتاب، لا يثبت في صدورهم، ولا يعملون به شيئاً من أعمالهم)[1].

وقال ابن خلدون: " إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمّيّاً وكان ذلك كمالاً في حقّه وبالنّسبة إلى مقامه لشرفه وتنزّهه عن الصّنائع العمليّة الّتي هي أسباب المعاش والعمران كلّها وانتشرت الكتابة عند العرب بعدما انتشر العرب في الأقطار والممالك و افتتحوا إفريقية والأندلس[2].

قالت المستشرقة كارن أرمسترونج : " لم يكن محمد –صلى الله عليه وسلم– يستطيع القراءة أو الكتابة[3].

فالقرآن الكريم والسنة النبوية ثم كتب السيرة النبوية والتاريخ كلها مصادر تتضافر بأمية الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يثبت بالدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ وكتب وما استند إليه المخالفون أدلة لا قوة لها أو تأويلات تخالف ما اتفق عليه.

وقد علق المستشرق "موريس بوكاي" على من قال أنّ النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– هو من ألف القرآن من عند نفسه فقال " إننا لا نجد ما أشير إليه إلى افتراء وادعاء أولئك الذين يقولون كذباً ودون أي أساس، أو مستند صحيح أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو مؤلف القرآن، وقد نقل كثيراً من نصوص التوراة، ونقل من الأناجيل، ولو كان ذلك صحيحاً، فلماذا لم ينقل محمد –صلى الله عليه وسلم– سلسلة نسب المسيح كما وردت في الأناجيل؟ وما الذي جعل محمداً لا يُدخل في نصوص القرآن الأخطاء الموجودة في التوراة والإنجيل؟ "[4].

وفي هذه الشبهة فإنّ (لاتسروس يفه) تتناقض، ففي كتابها الإسلام ونقض العهد القديم صرّحت: (أنّ حجة التحريف والتبديل التي قال بها المسلمون ما هي إلا تبرير للتناقضات بين القرآن والتوراة)[5] فكيف تزعم (لاتسروس يفه) أنّ الإسلام أخذ من التوراة.

---

[1] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151 هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) 1|83، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م.

[2] تاريخ ابن خلدون ص 527.

[3] أرمستونج، كارن، محمد نبي لزماننا ص54.

[4] موريس بوكاي، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص 245–246.

[5] لاتسروس يفه، الإسلام ونقض العهد القديم ص 38.

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول تناقض المسلمين في التعامل مع التوراة.

زعمت (لاتسروس يفه) أنّ العلماء المسلمين عندهم تناقض في التعامل مع التوراة، فهم يستدلون بنصوصها مع اعتقادهم بتحريفها، ومثال ذلك: فيما يتعلق بأوصاف محمد –صلى الله عليه وسلم– [1].

والردّ:

إنّ ما جاء به رُسُل الله تعالى خرج من مشكاة واحدة، وقد هدى الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى منهجية منضبطة في التعامل مع شرع من قبلنا من الرُسُل ونلخص ذلك إنّ شرع من قبلنا يقسم إلى أنواع[2]:

النوع الأول: ما ثبت أنه شرع لمن كان قبلنا و جاء في الكتاب و السنة أنه شرع لنا فهذا شرع لنا .

النوع الثاني: ما ثبت أنه شرع لمن كان قبلنا و جاء في الكتاب والسنة ما يدل على نسخه فهذا ليس شرعاً لنا بالإجماع.

النوع الثالث: أحكام لم يرد لها ذكر في الكتاب و لا في السنة كالأحكام المأخوذة من الإسرائيليات فهذا ليس شرعاً لنا بالإجماع كما أَنْ أَبِا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}** البقرة: (136)[3].

وما ذكرته (لاتسروس يفه) أنّ ابن خلدون قال: " إنّ القول بخصوص تبديل اليهود للتوراة ليس عليه إجماع بين العلماء المسلمين، ولا يمكن فهمه في معناه اليسير، فإنّ العرف يمنع النّاس الذين لديهم دين سماوي من التعامل مع كتبهم المقدسة بمثل هذه الطريقة " [4].

---

[1] الإسلام ونقض العهد القديم ص 60.

[2] القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ)، العدة في أصول الفقه 2|392،: حققه وعلق عليه وخرج نصه : د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، بدون ناشر، الطبعة : الثانية 1410 هـ – 1990 م. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، اللمع في أصول الفقه ص 63، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 2003 م – 1424 هـ.

[3] صحيح البخاري، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} [البقرة: 136] حديث رقم:(4485)،6|20.

[4] لاتسروس يفه، الإسلام ونقض العهد القديم ص 60.

فالجواب على ذلك:

ما نسبته (لاتسروس يفه) إلى ابن خلدون غير صحيح، فقد قال ابن خلدون: " أن تعمد أمّة إلى كتابها المنزل على نبيّها فتبدّله أو ما في معناه، وإنّما بدّلوه وحرّفوه بالتأويل، ويشهد لذلك قوله تعالى: **{وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ الله }** المائدة (43)، ولو بدّلوا من التوراة ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله وما وقع في القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها إليهم فإنّما المعنيّ به التأويل اللَّهمّ إلّا أن يطرقها التبديل في الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط " [1].

فابن خلدون كان يتحدث عن تحري النسْخ الصحيح من القصص والأنساب مما جاء في التوراة وعن أنواع تحريف التوراة وليس تحريفها الذي هو محل إجماع العلماء، فالعلماء متفقون على أنّ التوراة حرفت وبدلت إلا أنّهم مختلفون في معنى التحريف والتبديل وهذا من القطعي في القرآن الكريم حيث قَالَ تَعَالَى: { **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** } النساء (48)، وهو محل إجماع العلماء وليس كما قالت (لاتسروس يفه): " أنّ محل إجماعهم عدم تحريف التوراة "، وليس محل نزاع العلماء فالخلاف ليس في وقوع التحريف بل في أنواعه: فمنهم من قال إنّه في اللفظ والمعنى، ومنهم من قال: بتحريف التوراة بالتأويل أو المعنى، وهو الشائع لأنّ نُسَخ التوراة كثرت بينهم، فكان من الصعب تغيير الألفاظ بعد انتشار نسخ من التوراة، فانتشرت التأويلات الفاسدة والمضللة، وممن قال بأن التوراة محرفة بالتأويل الإمام البخاري رحمه الله[2].

وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله: "إن المسلمين لا يدّعون أن كل نسخة في العالم من زمن محمد –صلى الله عليه وسلم – بكل لسان من التوراة والإنجيل والزبور بُدّلت ألفاظها، فإن هذا لا أعرف أحداً من السلف قاله، فهم لم يغيروا كل نسخة كانت على وجه الأرض لكن غيروا بعض ألفاظ النسخ وكتب الناس من تلك النسخ المغيرة نسخاً كثيرة انتشرت فصار أكثر ما يوجد عند كثير من أهل الكتاب هو من تلك النسخ المغيرة "[3].

الفصل الخامس:

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808 هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر 2|8، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م.

[2]. فقال في صحيحه : {يُحَرِّفُونَ} النساء(46)، «يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ، يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ» ، والإمام الشوكاني في فتح القدير والإمام الآلوسي في روح المعاني.

[3]ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 2|447 +3|40، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.

شبهات (لاتسروس يفه) حول الفقه وأصوله:

المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول العبادات:

المطلب الأول: شبهة أن الحج عبادة غير مفهومة:

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول عيد الأضحى.

المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول أصول الفقه:

المطلب الأول: خطأ(لاتسروس يفه) في تعريف أصول الفقه:

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول الإجماع.

الفصل الخامس:

شبهات (لاتسروس يفه) حول الفقه وأصوله:

المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول العبادات:

المطلب الأول: شبهة (لاتسروس يفه) بأنّ الحجّ عبادة غير مفهومة:

تقول (لاتسروس يفه) عن عبادة الحجّ: " أنها عبادة غير مفهومة"، وفي موضع آخر: " ويذبح الأضحية في العاشر من ذي الحجة ينتهي الحجّ، وينبغي على الحاج أن يحلق مرة أخرى، أما لبس الإحرام فينزعه فقط بعد أن يطوف مرة أخرى حول الكعبة، ويسعى مرة أخرى بين الصفا والمروة سبع مرات قبل أن يعود إلى منى لقضاء أيام العيد" [1].

ويتضح مما قالته (لاتسروس يفه) عدم معرفتها بالحج وكيفية أدائه وترتيب مناسكه، وسأذكر باختصار بعض مناسك الحجّ وما أخطأت به (لاتسروس يفه).

فليس بعد ذبح الهدي تنتهي أعمال الحج ، كما ذكرت، أو أنّ الحجاج بعد النحر يذهبون لقضاء أيام العيد، فبعد الذبح يذهب الحجاج إلى مكّة للقيام بطواف الزّيارة، في العاشر من ذي الحجّة بعد حلق الرّأس، ثمّ العودة إلى مِنى، كذلك يُمكن للحاج أن يقوم بالسّعي بين الصّفا والمروة إن فاته سعي اليوم الثامن من ذي الحجة لمن فاته السعي يوم التروية، وثم القيام بمِنى في يوميّ الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجّة، ورمي الجمرات الثّلاث بالتّرتيب: الجمرة الأولى، والجمرة الوسطى، وجمرة العقبة، والتي تقع بالقرب من مسجد الخَيْف. يمكن للحاج العودة مرّة أخرى إلى مكة والطّواف طواف الوداع[2].

---

[1] لاتسروس يفه، أحاديث أخرى عن الإسلام ص16+ ص21 .

[2] انظر: السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، المبسوط 4|18-62، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة،1414هـ - 1993م. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (المتوفى: 520 هـ)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة 3|399+ 3|421_425، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر=

وما قالته أنه: " ينبغي على الحاج أن يحلق مرة أخرى " غير صحيح؛ فالحاج يحلق مرة واحدة فقط، إلا إذا كان متمتعاً، والسنة أن يحلق أو يقصر، بعد رمي جمرة العقبة ونحر الهدي، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، والجمهور على أن الحلق أو التقصير غير مختص بزمان ولا مكان محدد، ولكن السنة في أيام النحر، وذهب الحنفية إلى أن الحلق والتقصير يختص بأيام النحر وبمنطقة الحرم، فلو فعل غير ذلك عليه الدم[1].

وما ذكرَته: " أما لبس الإحرام فينزعه فقط بعد أن يطوف مرة أخرى حول الكعبة"، قصدت حافا التحلل الأصغر أو الأول ولا يتم فقط بالطواف وهو طواف الإفاضة، فالتحلل تحللان أصغر وأكبر، فعندما يتحلل التحلل الأول يباح له كل شيء إلا النساء، وما ذكرته حافا من نزع ملابس الإحرام أو لبس المخيط ، ويحصل التحلل الأول أو الأصغر بفعل اثنين من الأمور التالية: الرمي، والحلق، وطواف الإفاضة. والتحلل الثاني: يحدث بعد فعل الأمر الثالث، فإذا رمى الحاج و طاف وحلق؛ فقد حصل له التحللان، وحل له كل شيء[2].

=المزني 4|463_478، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ –1999 م. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد 1|522_527، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1994 م.

[1] انظر: المبسوط 4|21–30. الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» ص577، المحقق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز – مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بدون طبعة. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير 4|186 . الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه8|82،، خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.

[2] انظر: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476هـ)، التنبيه في الفقه الشافعي ص 78 عالم الكتب، بدون طبعة بدون تاريخ. الشَّاشِي ، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقيّ، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي (المتوفى: 507هـ)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء 2|297، المحقق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة / دار الأرقم – بيروت / عمان، الطبعة: الأولى، 1980م.

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول عيد الأضحى.

تقول (لاتسروس يفه): " وعيد الأضحى في نهاية الصوم ليس سوى ذبيحة أسرية "[1].

الرد:

أولاً: إنّ الذي يأتي بعد الصوم هو عيد الفطر وليس عيد الأضحى، فكيف خفي هذا على (لاتسروس يفه)؟

ثانياً: وذبح الأضحية في عيد الأضحى ليس (مجرد ذبيحة أسرية) وإنما هو إحياء لسنة إبراهيم –عليه السلام– قال تعالى: { **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**} النحل (123)، وقال تعالى: **وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ**} الحج (36) فهي سنة مؤكدة، وهو قول الجمهور [2]، وواجب عند الحنفية.[3]

---

[1] لاتسروس يفه، أحاديث أخرى عن الإسلام ص 64.

[2] القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم 1|657. المدينة الماوردي، الحاوي الكبير 15|71. ابن قدامة، عمدة الفقه ص 31.

[3] العيني، البناية شرح الهداية 12|4.

المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول أصول الفقه:

المطلب الأول: خطأ (لاتسروس يفه) في تعريف أصول الفقه:

قالت (لاتسروس يفه): " إن فكرة النسخ لعبت دوراً مهماً في تطور علم أصول الفقه، وهو العلم الذي أسسه محمد إدريس الشافعي وهو دمج نظريات لغوية وتاريخية وأسطورية وتشريعية وكلامية ومنطقية، ولنظريات معرفية متطورة جداً في تواتر النص القرآني، والقضايا المرتبطة بصحة وتواتر السنة[1].

نرى أن (لاتسروس يفه) وقعت في عدة أخطاء:

أولاً: في تعريف أصول الفقه وعدم فهم معناه وإدراجه مع النسخ، والنسخ مبحث من مباحث علوم القرآن وليس أصول الفقه.

ونلاحظ في هذا النص خلط (لاتسروس يفه) بين المفاهيم التي اصطلح عليها العلماء ومعلوماتها غير الدقيقة.

والرد على ما قالته (لاتسروس يفه):

فأصول الفقه ليس كما قالت أنه مجموعة من نظريات لغوية وتاريخية أسطورية وإنما هو : العلم بالقواعد التي يتوصل المجتهد بها إلى مسائل الفقه، وهذه القواعد ليست من أساطير أو عبارات كلامية كما ادعت حافا بل عن أدلة وبراهين، ويتوصل لهذه القواعد عن طريق النظر والاستدلال واستقراء النصوص[2].

وطرق هذه القواعد ليس كما ادعته نظريات لغوية وتاريخية وأسطورية، فهي إما أن تكون عقلية أو سمعية أما لغوية، فلا مجال لها في الأحكام لأنها لا تثبت إلا بالشرع، وأما السمعية فإما أن تكون

---

[1] لاتسروس يفه، الإسلام ونقد العهد القديم ص:40-50.

[2] الباقلاني، أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي المالكي (المتوفى: 403 هـ)، التقريب والإرشاد (الصغير) 1|172، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (المتوفى: 793هـ)، شرح التلويح على التوضيح1|36، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

منصوصة أو مستنبطة أما المنصوص فهو إما قول أو فعل يصدر عمن لا يجوز الخطأ عليه، والذي لا يجوز الخطأ عليه هو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومجموع الأمة[1].

وأبواب أصول الفقه أقسام الكلام والأمر والنهي والعام والخاص والمجمل والمبين والظاهر والمؤول والأفعال، والناسخ والمنسوخ والإجماع والأخبار والقياس والحظر والإباحة وترتيب الأدلة، وصفة المفتي والمستفتي وأحكام المجتهدين[2]، وليس كما حصرته (لاتسروس يفه) في الناسخ والمنسوخ والقضايا المرتبطة تواتر القرآن وتواتر السنة.

والأصح أنّ الشافعي رحمه الله هو أول من صنف في أصول الفقه، وليس أول من أسسه[3].

وقال الإمام الفخر الرازي: " كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه، ويستدلون ويعترضون، ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة، وفي كيفية معارضاتها وترجيحاتها، فاستنبط الشافعي علم أصول الفقه، ووضع للخلق قانوناً كلياً يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع"[4].

---

[1] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، المحصول ص 176، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م.

[2] أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، الورقات ص 10، المحقق: د. عبد اللطيف محمد العبد، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[3] البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (384 - 458 هـ)، مناقب الشافعي للبيهقي 1|16، المحقق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1970 م. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794 هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه 1|18، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.

[4] فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين، مناقب الإمام الشافعي ص 57، المحقق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية،1406هـ - 1986م.

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول الإجماع:

وعن الإجماع قالت (لاتسروس يفه): " الإجماع ليس امتياز لعلماء الشريعة فقط، وإنما هو امتياز لكل المسلمين، ومعنى ذلك أن هناك قوة بالفعل بأيدي عامة المسلمين تمكنهم منهم تطوير الشريعة، وإدخال أمور لم تكن من قبل وبالتالي إبطال أمور كانت قائمة بالفعل "[1].

فهذا جهل من (لاتسروس يفه) وعدم معرفة بمفهوم الإجماع الذي هو اتفاق مجتهدي أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – بعد وفاته في حادثة أو حكم شرعي في عصر من الأعصار، فيخرج اتفاق العوام، فلا عبرة بوفاقهم ولا خلافهم، ويخرج اتفاق بعض المجتهدين فكيف يقبل اجتهاد عامة المسلمين كما ادعت (لاتسروس يفه)[2].

أما قولها " تطوير الشريعة "، فما قصدت به (لاتسروس يفه) إلا التشكيك بالشريعة وأنها خاضعة لإرادة البشر ويبدلون ويزيدون ويطورون ما يريدون وهذا طبعاً ينافي حقيقة الشريعة التي هي من عند الله تعالى وليست خاضعة لرغبات بشرية أو أيدي العلماء فضلاً عن العوام، ومفهوم الإجماع ليس فيه تطوير للشريعة، فهو مستند إلى الأدلة الثابتة والحجج القوية والعقل الجمعي لمجتهدي العصر، وقاعدة تغير الأحكام بتغير الزمان إنما هي الأحكام المبنية على مصالح الناس أو العرف مستنبطة من فقه النصوص والقواعد الفقهية الثابتة، فلا يقبل ما ادعته (لاتسروس يفه) من أنه إدخال أمور جديدة أو إبطال أمور قائمة[3].

---

[1] لاتسروس يفه، أحاديث أخرى عن الإسلام ص49.

[2] انظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه 6|379، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ – 1994م.

[3] انظر: الزرقا، أحمد بن الشيخ محمد، شرح القواعد الفقهية ص227، دار القلم، سوريا، الطبعة الثانية،1409هـ–1989م. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه 6|379.

الفصل السادس:

شبهات (لاتسروس يفه) حول القدس:

المبحث الأول: المطلب الأول: مصدر قدسية القدس عند (لاتسروس يفه):

المطلب الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول معجزة الإسراء والمعراج:

المطلب الثالث: (لاتسروس يفه) وعدم ذكر القدس في القرآن:

المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول المسجد الأقصى:

المطلب الأول: قول (لاتسروس يفه) بأنّ تقديس المسجد الأقصى ما هو إلا تقليد لليهود والنصارى.

المطلب الثاني: ادعاء(لاتسروس يفه) بانّ المسجد الأقصى مصلى في السماء.

المطلب الثالث: ادعاء (لاتسروس يفه) بأنّ هناك من سعى لجعل القدس مكان مكة:

الفصل السادس:

شبهات (لاتسروس يفه) حول القدس:

المبحث الأول:

المطلب الأول: مصدر قدسية القدس عند (لاتسروس يفه):

إنّ الاستشراق كان ولا يزال يشكل الجذور الحقيقية التي تقدم المواد للتنصير والاستعمار، ويغذي عملية الصراع الفكري، ويشكل المناخ الملائم لفرض السيطرة الاستعمارية على الشرق الإسلامي، وإخضاع شعوبه، فالاستشراق هو المنجم والمصنع الفكري الذي يمد المنصرين والمستعمرين، وأدوات الغزو الفكري بالمواد التي يسوقونها في العالم الإسلامي، لتحطيم عقيدته، وتخريب عالم أفكاره، والقضاء على شخصيته الحضارية والتاريخية[1]، ولقد حاول كثير من المستشرقين اليهود وغيرهم نزع القدسية عن القدس أو حتى التقليل من شأنها في الإسلام ولهذا كانت الكثير من الدراسات التي عنيت بكشف التضليل الصهيوني حول القدس ومكانتها في الإسلام، ومما يلاحظ مركزية القدس في دراسات المستشرقين الغربيين المناصرين للصهاينة، ومن دار في فلكهم فضلاً عن المستشرقين الصهاينة أنفسهم الذين لم يتركوا جهدا في تزوير الحقائق ولي أعناق النصوص ومحاولة تحريف الثابت من القول، لدعم ادعاءاتهم حول القدس ومكانتها في المصادر الإسلامية، ليثبتوا للغزاة الصهاينة رواياتهم البائسة.

ولقد احتلت قضية أرض فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص مكانة بارزة في دراسات المستشرقين على وجه العموم واليهود والصهاينة بشكل خاص لما للقدس أهمية بالغة ودور مركزي في الصراع القائم بين المسلمين وأعدائهم المحتلين من اليهود.

وفي هذا الفصل الذي يتناول الحديث عن شبهات حول المدينة المقدسة والرد عليها في محاولة للمستشرقة اليهودية (لاتسروس يفه) التي لم تكن الوحيدة من بين المستشرقين التي رددت هذه

---

[1] حسنة، عمر عبيد، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة ، ص 19، طبعة بيت المقدس للأدب ،من إصدارات المركز العالمي للفكر الإسلامي الإصدار.(7)

الشبهات ولكنها امتازت على غيرها بأنها كانت أكثر جراءة على النصوص والتاريخ الناصع لهذه المدينة، وما يتعلق بها من حقائق دامغة ثابتة، لكن قبل تناول ما قامت به المستشرقة (لاتسروس يفه) من شبهات حول المدينة، سأذكر على سبيل المثال لا الحصر من تناول قضية قدسية القدس في الإسلام من المستشرقين اليهود، فهذا(إسحاق حسون)[1]، المستشرق اليهودي الذي حقق كتاب "فضائل بيت المقدس للواسطي"، ينسب إلى معاوية رضي الله عنه أحاديث فضائل بيت المقدس حيث يقول وهكذا بدأت الأحاديث والروايات والقصص ذات المصدر اليهودي في تاريخ بيت المقدس وفضائله، تنتشر بين جماعات المسلمين، و تصطبغ بصبغة إسلامية، ثم أخذ يستند إلى كلام أبي رية، في مقال ادعى فيه أن كعب الأحبار اليهودي سابقا، والتابعي المسلم في نهاية الأمر، هو مصدر تلك المصادر التي وردت فيها مناقب الشام عامة، وهي حسب أبي رية ذات مصادر من أهل الكتاب[2]، وقد أصدر المستشرق اليهودي بن شيمش ترجمة للقرآن الكريم في السبعينيات من القرن العشرين، وكان قد ذكر المسجد الأقصى في ترجمته أثناء ترجمة لآية الإسراء وكان مما قال بالنص: " إنّه لا يوجد شيء يسمى المسجد الأقصى في منطقة معبد سليمان عليه السلام وأن الرسول صلى الله عليه وسلم سار من مكة إلى مكان قريب من المدينة يسمى(الجعرانة) وتوهم أنّه أسري به إلى فلسطين ثم إلى المسجد الأقصى لم يكن قد بُني حتى يُسرى بمحمد إليه"[3].

وكتب المستشرق (بوهل)[4] تحت مادة القدس في الموسوعة الإسلامية أن محمداً –صلى الله عليه وسلم ربما فهم أن المسجد الأقصى المذكور في آية الإسراء ليس هو الموجود في القدس أنما هو الموجود في السماء[5].

---

[1] أستاذ فخري في الجامعة العبرية في القدس، قسم اللغة العربية وآدابها كان تركيزه الرئيسي للمنح الدراسية حول القدس في الإسلام، والانتقال من الجاهلية إلى الإسلام، والعلاقات بين السنة والشيعة المعاصرة، أنظر: https://www.iicss.iq/ .

[2] النتشة، بحر جواد، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحيين، ص:83.

[3] النتشة، مكانة فلسطين بين نصوص الوحيين، ص453.

[4] ولد في كوبنهاجن، بدأ حياته العلمية بدراسة اللاهوت، درس اللغات الشرقية، نال الدكتوراه في النحو العربي وتاريخ اللغة، وضع كتاباً عن القدس واصفاً إيها كما كانت أيام المسيح حسب معتقد، إنهمك بدراسة القرآن الكريم، وحياة النبي –صلى الله عليه وسلم–، اعتمد على المصادر العربية وأبحاث المحدثين، انظر: العقيقي، موسوعة المستشرقون 2|522+523.

[5] المستشرقون و محاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام، ص 5، وانظر فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة للدكتور محمود إبراهيم ص47.

ولأنّ طبيعة هذه الدراسة تقتضي مني أنّ أقصر البحث على شبهات (لاتسروس يفه) المستشرقة اليهودية وحتى لا استطرد في ذكر من سبق ولحق (لاتسروس يفه) بالبحث في الموضوع، سأورد شبهات ومزاعم (لاتسروس يفه) حول المدينة المقدسة وما أوردت من دعوات متهافتة بعد الاطلاع عليها ودراستها بشكل مُركز وإعادة النظر فيما كتبت في عدة مواضع من أبحاثها وكتبها فقد تناولت الحديث عن القدس في كتابها: "الإسلام خطوط عريضة" في الجزء الحادي عشر باللغة العبرية وكتاب أحاديث اخرى عن الإسلام، وكتاب الإسلام واليهودية– واليهودية والاسلام، وأيضاً تناولت موضوع القدس في بحث منشور لها[1]، تحت عنوان قدسية القدس في الإسلام والذي كتبت فيه ما نصه: "على ما يبدو أن القدس لم تذكر صراحة في القرآن، ولكن بعض الباحثين والمفسرين من المسلمين يحاولون أن يجدوا لذلك رمزاً في القرآن في آية واحدة"[2] .

وتقول المستشرقة (لاتسروس يفه) في كتابها "الإسلام" تحت عنوان قدسية القدس: أحد الأسئلة الصعبة والمختلف عليها بيننا وبين جيراننا المسلمين، هي بشأن القدس المقدسة، وتحضر هنا أسئلة من أبرزها: كيف هناك قدسية القدس والتي هي بعيدة عن شبه الجزيرة العربية أصبحت مقدسة أيضاً لدى المسلمين؟ وكيف دخلت إلى دائرتهم الدينية؟ وما هي مكانتها عندهم؟ وهل كل المسلمين يتفقون على هذه المكانة المقدسة أم منهم من يعترض على ذلك؟ "[3].

الرد على (لاتسروس يفه) في التقليل من قدسية الأقصى وبيت المقدس:

أولاً: كل ما ذكرته (لاتسروس يفه) هو من باب التشكيك في مكانة القدس ومكانتها في الإسلام، قدسية القدس وأكنافها، مستمدة عند المسلمين من مسجدها الأقصى الذي هو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– الذي والمذكور في القرآن الكريم صراحة ودلالة، وكانت وما زالت بيت المقدس أرض رباط وجهاد إلى يوم القيامة، وللمدينة تراثها الثقافي، ودورها في نشر العلوم الدينية والعقلية ونقلية، فهي لم تدخل " دائرتنا الدينية" كما قالت

[1] مجلة (مولاد) الصادرة بالعبرية الصادرة عام 1971م، الصفحة 219.

[2] لاتسرس يفه، مجلة مولاد، العمود (27)، باللغة العبرية ص219. وأيضاً: كتابها الإسلام – من إصدارات ما يسمى –وزارة الدفاع الاسرائيلية– ومكتبة جامعة البث التابعة لإذاعة الجيش ما يسمى :(جلي تساهل) ، أو أمواج الجيش.

[3] لاتسروس يفه، الاسلام خطوط عريضة، ص 83.

(لاتسروس يفه) حديثاً، بل هي موجودة منذ وجود الإسلام، قديمة قدم المسجد الأقصى الذي هو ثاني مسجد وضع لعبادة الله بعد بيته الحرام[1].

ثانياً: إجابة على سؤال (لاتسروس يفه) عن كيف هناك قدسية للقدس وهي بعيدة عن شبه الجزيرة العربية" فلا علاقة للبعد أو القرب بالقدسية أو المكانة، والإسلام لم يكن للجزيرة العربية، بل هو دين البشرية جمعاء أينما كانوا، ولم يربط ببيت الله الحرام بمعجزة الإسراء وكونه أولى القبلتين وثاني المسجدين فقط بل حتى في التسمية سمي الأقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة[2].

ثالثاً: إن أصل شبهة (لاتسروس يفه) بأن المسجد الأقصى هو الذي جاء في مغازي الواقدي أن النبي أحرم من الجعرانة والتي فيها المسجد الأقصى[3].

رابعاً: شبهة (لاتسوس يفه) ما هي إلا تردد لما يقوله غيرها من المستشرقين اليهود من أمثال المستشرق اليهودي بن شميش الذي أصدر في السبعينيات من القرن العشرين ترجمة للقرآن الكريم، وكانت هذه الترجمة مليئة بالأخطاء والذي فسر كل خمس آيات معاً، بحجة أن تفسير كل آية لوحدها يجعل المعنى مبتور[4]، فعندما ذكر المسجد الأقصى في ترجمته، قال: " أنه لا يوجد شيء سمي المسجد الأقصى في منطقة معبد سليمان، وأن الرسول سار من مكة إلى المدينة، إلى مكان قريب منها سمي الجعرانة[5]، وتوهم أنه أسري به إلى فلسطين، ثم إلى المسجد الأقصى الذي لم يكن بني حتى يسرى إليه محمد"[6]، والكاتب اليهودي يهودا ليطاني في جريدة يدعوت أحرنوت: "قال بأن المسجد

---

[1] مجموعة مؤلفين، دراسات في التراث الثقافي للمدينة ص161، مركز الزيتونة للدراسات والنشر، 1859م.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 10|212.

[3] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (المتوفى: 207هـ)، المغازي 3|958، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1409/ 1989 م.

[4] صدرت هذه الترجمة طبعتها الأولى عام1971م، وطبعتها الثانية عام 1978م. انظر: الشامي، رشاد، متاهات الأدب والفكر الإسرائيلي ص137، الدار الثقافية للنشر، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[5] الجِعْرَانَةُ: هي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي، صلى الله عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها، صلى الله عليه وسلم، وله فيها مسجد، انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان 2|142، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

[6] النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان ص453، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، الطبعة الأولى، 1427هـ-2006م.

الأقصى في مكان بالقرب من المدينة وشكك في أن مكانة المسجد الأقصى محل إجماع لدى المسلمين، وعلق الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة: " أن من قال بأن المسجد الأقصى في الجعرانة معتمدين على المغازي للواقدي أو الأزرقي في تاريخ مكة، أساؤوا فهمها عمداً أو جهلاً، بلغة العرب أو الأمكنة التاريخية، وأن هذا المسجد ليس المسجد الأقصى المجمع على وجوده في بيت المقدس وإنما مسجد سمي بالمسجد الأقصى لوجود مسجد آخر بني من أحد المحسنين سمي بالمسجد الأدنى"[1].

خامساً: المجمع عليه أن المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، بيت المقدس، وقيل له الأقصى لبعد المسافة التي بين المسجدين، وليس كما ادعت (لاتسروس يفه) وغيرها من المستشرقين اليهود أنه بالجعرانة[2].

[1] عفانة، حسام الدين، يسألونك 23|53-57، الطبعة الأولى، القدس، 1437 هـ_2016م.

[2] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، فضائل القدس ص84، حققه وقدم له: الدكتور جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980 م. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان5|166، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م. ابن قدامة، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد ص155، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م.

المطلب الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول معجزة الإسراء والمعراج:

ربطت (لاتسروس يفه) في كتابها "الإسلام" معجزة الإسراء والمعراج بمحاولة المسلمين ربط مكة بالقدس وإضفاء القداسة عليها وفيما يلي حادثة الإسراء والمعراج كما أوردتها (حافا):

وصفت المستشرقة: (لاتسروس يفه) الإسراء والمعراج بالأسطورة:

ذكرت المستشرقة (لاتسروس يفه) حادثة الإسراء والمعراج على أنّها كانت تطور لفكرة تقديس القدس وربطها بتاريخ النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالت:" وقد تجلى ذلك التي كانت في بدايتها مجردة أسطورة، لم ينظر إليها بجدية بالغة، ولكنها أصبحت حدثاً تاريخياً، وأصبحت أساساً إيمانياً في الإسلام والمقصود هنا تلك الرحلة الليلية العجيبة لمحمد من مكة إلى القدس (الإسراء) وصعوده إلى السماء من جبل "الهيكل"[1] في القدس (المعراج)، وتخليداً لهذه الحادثة أقيم المسجدان على جبل الهيكل!!![2].

الرد على شبهة أن الإسراء والمعراج أسطورة ولم ينظر إليها بجدية:

أولاً: نرى (لاتسروس يفه) هنا حاولت إظهار الإسراء والمعراج أنها أسطورة وليست معجزة، وطبعاً هذا ما تنفيه الأدلة القطعية من القرآن والسنة، قال تعالى: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}** [الإسراء: 1].

ثانياً: ما قالته (لاتسروس يفه) أنّه (لم يُنظر إليها "الإسراء والمعراج" بجدية بالغة) فهي لم تبين لنا كيف لم ينظر إليها بجدية أو أن تعطينا دليلاً على ذلك، فكيف للصحابة الكرام أن يخبرهم رسولهم بمعجزته وتنزل فيها آيات تتلى ولا يلقون لها بالاً، فهذا كلام عار عن الصحة، ومخالف للواقع؛ فإجماع أهل السنة بمعجزة الإسراء والمعراج، وبأن النبي صلى الله عليه وسلم أُسري به ليلاً من

[1] تقصد المستشرقة (لاتسروس يفه) بجبل الهيكل، أي المسجد الأقصى، والهيكل المزعوم هو الاسطورة أو الأكذوبة التاريخية التي يحاول اليهود أن يحتلوا هذه الأرض بمسوغات دينية وعقائد تلمودية تفتقر الى أدنى مستند تاريخي، بتسميته جبل الهيكل.

[2] لاتسروس يفه، الاسلام خطوط عريضة ص84.

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج إلى السماء، فقد ثبت الإسراء والمعراج بالقرآن والسنة المتواترة[1].

علق الدكتور محمد جلال الدين إدريس على استغراب (لاتسروس يفه) من حادثة الإسراء والمعراج تعليقاً جميلاً على ما قالته (لاتسروس يفه) عن حادثة الإسراء والمعراج فقال: " فهل عاصرت لاتسروس يفه شق موسى البحر؟ وهل رأت يدّه البيضاء؟ وهل شاهدت الدم والضفادع في مصر؟ أننا نصدق بها فهي آيات موسى عليه السلام، و بأكثر منها لعيسى عليه السلام، والذي فعل كل هذه العجائب لموسى وعيسى عليهما السلام، قادر أن يمنح عبده ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بعضاً منها[2].

ثالثاً: إنّ ما ذكرته (لاتسروس يفه) هو ما يحاول كل صهيوني فعله من تهويد مدينة القدس وإطلاق لفظ الهيكل وجبل الهيكل وهذا طبعاً لأن الأسفار اليهودية زعمت أن الله اتخذ من الهيكل مسكناً له بعد أن كان مسكنه الضباب حيث ورد في سفر الملوك: "حينئذ تكلم سليمان، قال الرب: " إنّه يسكن في الضباب إني قد بنيت لك بيت سكني مكاناً لسكناك إلى الأبد[3].

فكل يهودي من أمثال (لاتسروس يفه) يحاول بما يدعيه من معرفته بالإسلام ؛ إثبات يهودية القدس وحقهم التاريخي فيها بشكل خاص وفلسطين بشكل عام، فيؤمن اليهود بوجوب إعادة بناء هيكل الرب كما يسمونه الذي بناه نبي الله سليمان–عليه السلام– فوق جبل موريا كما جاء في كتابهم المحرف:

---

[1] ابن أبي يعلى، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى : 526 هـ)، الاعتقاد ص37، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، 1423 هـ - 2002م. خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، الجامع لعلوم الإمام أحمد 4|114، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م. عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، عبد الغني المقدسي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد ص 155، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716 هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية 1|495، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

[2] إدريسن جلال الدين محمد ، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص223، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة _ 1417 1995م.

[3] سفر الملوك الأول: الإصحاح 8 الفقرات 12-13.

(وجبل موريا عندهم هو جبل الحرم القدسي الشريف، أي حيث يوجد المسجدان: الأقصى وقبة الصخرة، ولذا يؤمن هؤلاء بوجوب هدم المسجدين حتى يبنون الهيكل في مكانه الأصلي)[1] .

رابعاً: أنّ ما قالته عن بناء المسجدين وهما المسجد الأقصى وقبة الصخرة تخليداً لحادثة الإسراء والمعراج فهذا يدل على جهالة (لاتسروس يفه) بالإسلام وتاريخه، فالمسجد الأقصى موجود قبل حادثة الأسراء والمعراج وبناؤه جدد أكثر من مرة، والمسجد الأقصى أعم وأشمل من البناء المعروف، فعن أَبَي ذَرٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً»[2].

فهذا الحديث ينطق بصراحة أنّ المسجد الأقصى بُني بعد المسجد الحرام بأربعين عام وإن اختلف في وقت بنائه : القول الأول: أن الذي بناه هو آدم عليه السلام والثاني: إبراهيم عليه السلام، والثالث: هو يعقوب عليه السلام هو الذي بناه، وأما بناء سليمان عليه السلام، فالصحيح أن بناء سليمان بناء تجديد لا تأسيس لأن بينه وبين إبراهيم أزمنة متطاولة أكثر من أربعين، والرابع: داود عليه السلام[3].

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير عندما علق على الحديث أنّ الذي بنى المسجد الأقصى إبراهيم –عليه السلام– : " وهذا مما أهمل أهل الكتاب ذكره، وهو مما خص الله نبيئه بمعرفته، والتوراة تشهد له، فقد جاء في سفر التكوين في الإصحاح الثاني عشر: أنّ إبراهيم لما دخل أرض كنعان (وهي بلاد فلسطين) نصب خيمته في الجبل شرقي بيت إيل (بيت إيل مدينة على بعد أحد عشر ميلا من أورشليم إلى الشمال، وهو بلد كان اسمه عند الفلسطينيين (لوزا) فسماه يعقوب: بيت إيل، كما في الإصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين) وغربي بلاد عاي (مدينة عبرانية تعرف الآن «الطيبة») وبنى هنالك مذبحاً للرب، وهم يطلقون المذبح على المسجد لأنّهم يذبحون القرابين في مساجدهم[4].

---

[1] دكتور عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 10|431، إعداد الشاملة.

[2] صحيح البخاري، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {**وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا**} [النساء: 125] رقم (3366)، 4|145. صحيح مسلم، كتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ حديث رقم (520)، 1|360.

[3] انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري 6|408. القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 2|629، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م. تفسير القرطبي 4|137_138 .

[4] التحرير والتنوير 16|15.

شبهة (لاتسروس يفه) بتطور رواية معجزة الإسراء والمعراج:

وتقول (لاتسروس يفه): " كانت القصة في البداية موجزة لكن كل جيل من الأجيال طورها بأفكارها عجيبة، وساقت (حافا) الرواية التالية: " ذات ليلة جاء جبريل إلى بيت محمد في مكة، وأحضر الملك معه دابة رائعة، توصف كالبغل، وكانت هذه الدابة كالبغل، ذات أجنحة نسر، وذيل طاووس، ووجه امرأة، تكللها أحجار كريمة وذهب وفضة، ركب محمد ومعه جبريل على هذه الدابة المدهشة من مكة إلى القدس، وقد ذكر اسم هذه الدابة في المصادر الإسلامية البراق، وهناك من الباحثين من يربط ذلك بكلمة برق أو الحصان الإبريقي الذي ركب عليه وفق معتقداتنا–أي اليهودية– المسيح عند مجيئه إلى القدس، وتقصد به المشيح المخلص لليهود "[1].

الرد:

أولاً: لم توضح (لاتسروس يفه) وتدلل كيف أنّ قصة الإسراء كانت موجزة، وتطورت وهذا يخالف المنهجية العلمية، فهي ترمي اتهامات مجردة من الأدلة، وطبعاً هذا غير صحيح فالروايات الصحيحة عن الإسراء والمعراج والأحداث التي جرت فيها معروف صحيحها من سقيمها والثابت منها مجمع على صحته.

ثانياً: إنّ الدين الإسلامي له أحكام ثابتة وعقيدة راسخة غير خاضعين لزمن وتاريخ حتى يتم تطويره، وأن يخضع لرغبات الأجيال ليطوره وفق رغباتهم ومصالحهم أو أزمانهم.

ثالثاً: هذه الرواية لم تعزها (لاتسروس يفه) لمصدر ولم أجد هذه الرواية بنفس الألفاظ، وما ذكرته من وصف البراق غير صحيح، ولم أجده في كتب الحديث أو حتى التفاسير ما وصفته (حافا)، فما جاء في وصف البراق من حديث البخاري أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال: " **وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ: البُرَاقُ، وفي حديث آخر للبخاري في وصف البراق: ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ، وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ، – فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ – يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ**[2]، البراق كان أشبه الدواب بالبغل له أذنان يضطربان، قد جاء وصف في رواية ضعيفة في صفة البراق من ولقد وردت رواية في دلائل النبوة للبيهقي في وصف البراق: هي دابة من دواب الجنة وجهه وجه آدمي وحوافره حوافر الخيل وذنبه ذنب البقر فوق الحمار

---

[1] لاتسروس يفه، الاسلام خطوط عريضة،ص86–87.

[2] انظر: صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابٌ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ؟، حديث رقم (349)، 1|78. صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابُ المِعْرَاجِ، حديث رقم(3887(5|52. وانظر: البداية والنهاية 1|187.

ودون البغل مسرج من ياقوت أحمر وأخضر ركاباه من درة بيضاء مزموم بسبعين ألف زمام له جناحان مكلل بالدر والياقوت مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله محمد رسول الله[1].

فنرى من ذلك أنّ (لاتسروس يفه) لم تقترب حتى في كلامها من الرواية الموضوعة[2]، وهذا وإن دلّ فيدل على ضعف المنهجية العلمية (لحافا لاتسروس يفه) وهشاشة مصادرها.

وتدعي (حافا): بقولها " وطبقاً للروايات الإسلامية المتأخرة ربَط محمد دابته إلى الحائط الغربي للهيكل عند صعوده من جبل الهيكل إلى السماء، ولذلك سمي الحائط اليوم بالعربية البراق، وقدسه المسلمون كذلك، وفي أعقاب رؤى أخروية يهودية ونصرانية، وصف صعود محمد إلى السماء زيارته، برفقة الملك جبريل والأنبياء السابقين"[3].

الرد:

أولاً: نرى من كلامها ما تحاول (لاتسروس يفه) باستمرار إظهار اقتباس الإسلام من اليهودية والنصرانية من غير مستند أو من خلال أدلة واهية، وقولها: (سمي اليوم بالعربية حائط البراق) هو أيضاً من منطلق المنهجية المتبعة لدى المستشرقين من بني صهيون لتهويد مدينة القدس وطمس معالمها، وإثبات أحقّيتهم بالقدس خاصة وفلسطين عامة من خلال هيكلهم المزعوم.

ثانياً: قولها أن النبي محمداً –صلى الله عليه وسلم– عرج مع الأنبياء إلى السماء غير صحيح، فالصحيح ، أنه صلى بالأنبياء إماماً ثم عرج إلى السماء وهناك التقى في السماء الأنبياء[4] .

---

[1] حديث موضوع في سنده محمد ين السائب الكلبي وهو وضاع مشهور، انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، التاريخ الكبير 1|101، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، بدون تاريخ. الأصبهاني، قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، كتاب دلائل النبوة ص166، المحقق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.

[2] ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، جـ 1، 2: 1386 هـ - 1966 م.

[3] لاتسروس يفه، حافا، الاسلام خطوط عريضة،ص88.

[4] انظر: صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابٌ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ؟، حديث رقم (349)، 1|78. صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابُ المِعْرَاجِ، حديث رقم(3887) 5|52 . وصحيح مسلم حديث رقم (172)، 1|156. زاد المعاد في هدي خير العباد 3|30.

ثالثاً: لم توضح (لاتسروس يفه) مقصدها من قولها (رؤى آخروية يهودية ونصرانية)، وهذا خلاف المنهجية العلمية بل إن كل مقصد (لاتسروس يفه) هو إثبات ادعائها باقتباس الإسلام حتى بمجرد عبارات فضفاضة لا يستطيع القارئ من خلالها فهم مقصدها.

وتدعي (لاتسروس يفه) أيضاً: " وقد رأى في رحلته العجيبة هذه جنة عدن وسمع صوت الله، بعد أنّ أزيلت من أمامه عشرات الآلاف من الحجب النيرانية، عبر محمد عن خضوعه لأمر الخالق، بتعبير بني إسرائيل على جبل سيناء حيث قال:(نعمل ونسمع)" [1].

والرد:

أولاً: لم تعزُ روايتها قول النبي (نعمل ونسمع) كعادتها وهذا يفتقد للمنهجية العلمية.

ثانياً: بالطبع يُفهم من كلام (لاتسروس يفه) محاولاتها المستمرة الحثيثة لإثبات تأثر الإسلام بقولها (نعمل ونسمع) بتعبير بني إسرائيل حتى برواية ليست موجودة بالكتب الإسلامية المعتبرة، وذلك لمجرد إثبات وجهة نظرها.

وأضافت (لاتسروس يفه): "حتى في ذلك الوقت تلقى محمد نصائح من موسى حول كيفية تأسيس دينه الجديد والاكتفاء على سبيل المثال بخمس صلوات في اليوم بدلاً من خمسين، مثلما أراد قبل ذلك"[2].

الرد:

ما ذكرته (لاتسروس يفه) من نصائح موسى –عليه السلام– لسيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– لتأسيس دينه الجديد غير صحيح فكل ما ثبت أن النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حكاية عن حواره مع موسى –عليه السلام– ما ورد بشأن الصلاة وهذا نص البخاري: " فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي[3].

---

[1] لاتسروس يفه، الإسلام خطوط عريضة ص87.

[2] لاتسروس يفه، الإسلام خطوط عريضة ص87.

[3] صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابٌ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ؟، حديث رقم (349)، 1|78.

وإنّ ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو عين ما جاء به موسى _عليه السلام_ من حيث الاعتقاد والعبادة، ولا شكّ أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم جاء بالتيسير، والحنيفية السمحة، بينما لا تجد ذلك في الشرائع السابقة.

(لاتسروس يفه) لم تذكر ما هي تلك النصائح ولا حتى عزت ما قالته لمصدر، ونحن لا نؤمن إلا ما بما ثبت بالقرآن وما صح من السنة النبوية، وقولها (نصائح لتأسيس دينه الجديد) أيضاً يأتي تحت مساعي حافا كغيرها من المستشرقين لإثبات تأثر الإسلام باليهودية والنصرانية، فذكرت على سبيل المثال الصلاة فلتعطي حافا أمثلتها التي نصح بها سيدنا موسى _عليه السلام_، محمداً صلى الله عليه وسلم. وتزعم (لاتسروس يفه): أيضاً ومن المفهوم تلقائياً، أنّ أمامنا شيئاً ما شعبياً للغاية، وكان من بين من تلقى هذه الحادثة في العصور الوسطى من عبر عن عدم رضاه عن حقيقة القصة_ الإسراء والمعراج_، بل وشكك في مصداقيتها، وحاول آخرون شرحها عن طريق الرمزية أو الرؤية التنبؤية، وإعطائها معاني رمزية مختلفة، ولكن دون جدوى، فمع مرور الزمن قَبِل الإسلام هذه الرحلة الأسطورية كحقيقة تاريخية، لا كحلم أو رؤيا ليل"[1].

الرد:

أولاً: ما قالت عنه: (أسطورة تاريخية قُبلت على مر الزمن لا كحلم ولا رؤيا)، فالثابت أنّه أُسري بالنبي –صلى الله عليه وسلم– وبروحه وجسده معاً، وهذا أصح الأقوال، فلو كان بروحه فقط لما كان الحاجة إلى حمله على البراق، ولم تكن حلماً ولا رؤيا، بل معجزة من الله أيد به نبيه –صلى الله عليه وسلم–، وهو موضع إجماع لدى المسلمين إذ لا شك بوقوع حادثة الإسراء، ولا هي أمر رمزي[2].

ثانياً: إنّ إنكار الإسراء والمعراج أمر لا يعقل، لأنّه إنكار للقرآن الكريم ومتواتر السنة، ومحل إجماع من المسلمين، ولم تبين (لاتسروس يفه) من أنكر حادثة الإسراء والمعراج، ومحاولة إظهار إنكار

---

[1] لاتسروس يفه ، الإسلام خطوط عريضة ص87.

[2] انظر: تفسير الطبري 17|351. الاقتصاد في الاعتقاد ص 155، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م. زاد المعاد في هدي خير العباد 1|97، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م. شرح العقيدة الطحاوية ص 197، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

الإسراء والمعراج الأكثر وأن التصديق هو الأقل مع أنّ الواقع هو العكس، ومن قال: بالإنكار، هو مخالفة لإجماع لا يلتفت إليه والقلة القائلة بالإنكار، وهم: بعض المعتزلة فقالوا: نؤمن بالإسراء ولا نؤمن بالمعراج، فيقولون: الذهاب من مكة إلى بيت المقدس ثم العودة هذا ممكن أنّ يقع عقلاً؛ لكنّ الصعود والعروج إلى السموات السبع، هذا يحيله العقل فلا يؤمنون به، وأيضاً قال بذلك، الفلاسفة والزنادقة وبعض الفرق الضالة للمغيبات وعموماً فهم ينكرون الغيبيات إنكاراً باتاً، وتبعهم بعض والروافض والقدرية وبعض المرجئة وبعض الأشعرية والخوارج والكرامية ومن ضل من هذه الفرق[1].

تقول (لاتسروس يفه): "وقد كانت أسطورة المعراج قد أعطت المسلمين قداسة أكبر للقدس لدرجة أنّ كل طفل مسلم يتعلم ذلك منذ صغره مع أركان الإيمان الأخرى، علاوة على ذلك فإنّ المعراج بمحمد– صلى الله عليه وسلم– قد قوبل بالتصديق أيضاً "[2].

الرد:

أولاً: هذا تناقض من (لاتسروس يفه) فقولها (قوبل بالتصديق) يناقض قولها (وكان من بينهم في العصور الوسطى من عبّر عن عدم رضاه عن حقيقة القصة، بل وشك في مصداقيتها[3])، فإما أنه قوبل بالتصديق وإما لا؟

ثانياً: الإسراء والمعراج هو معجزة من الله أجراها لنبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– وليس أسطورة دينية.

ثالثاً: إنّ الحقائق الدينية لا تستمد قوتها من درجة الإيمان بها بل لأنّها من عند الله تعالى، لأنّها شرعه وأوامره ونواهيه.

رابعاً: إنّ القدس كانت مقدسة قبل حادثة الاسراء والمعراج، ويدل على ذلك حديث النبي _عليه الصلاة والسلام_ عندما سئل: فعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ : " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ

---

[1] العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558 هـ)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 2|322، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م.

[2] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة ص87.

[3] المرجع السابق، ص 87.

أَوَّلُ ؟ ، قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ) ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى) ، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ ، قَالَ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً) " [1].

عيد المعراج !

زعمت المستشرقة (لاتسروس يفه) بقولها : " وتخليداً لذكرى صعود محمد إلى السماء، فقد تحدد أيضاً عيد خاص عيد المعراج، في السابع والعشرين من الشهر السابع حسب التقويم الإسلامي، ومن هنا أثمر الأدب العربي المكتوب حول القدس قصصاً عديدة من مصادر غير إسلامية، ومن مصادر عربية سابقة ارتبطت الآن بالقدس"[2].

الرد:

أولاً: فالثابت والصحيح أنّ ليلة الإسراء لم يقم دليل معلوم زمن وقوعها، بل المنقول في ذلك منقطعة مختلفة ليس فيها ما يقطع به، ولا شرع للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن أنها ليلة الإسراء بقيام ولا غيره، وإن ما يحتفل به المسلمون اليوم بيوم الإسراء والمعراج لا يسمى عيداً، بل إنّ من العلماء من عدّ الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج بدعة[3].

ثانياً: لم توضح المستشرقة (لاتسروس يفه) مقصدها من المصادر غير الإسلامية أو العربية ولم تذكر حتى اسم مصدر واحد ليتسنى للقارئ أو الباحث الرد على مصادرها أو تفنيدها، وهذا ما يعتبر كحاطب الليل فقط لمجرد أن تشكك بمكانة القدس الإسلامية وأن مكانتها وليدة تعاقب الأجيال.

ثالثاً: ما حاولت (لاتسروس يفه) من خلاله إطلاقه على التاريخ الإسلامي أو حتى الدين الإسلامي فهناك فرق شاسع بين الاصطلاحي.

---

[1] صحيح البخاري، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ} [الحجر: 52]،

[2] لاتسروس يفه، الإسلام خطوط عريضة ص88.

[3] انظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد 1|57-59. عفانة، حسام الدين بن موسى، إتباع لا ابتداع ص 238، ط:2، بيت المقدس –فلسطين–2004م.

المطلب الثالث: (لاتسروس يفه) وعدم ذكر القدس في القرآن:

وتدعي (لاتسروس يفه): " على ما (يبدو) أنّ القدس لم تذكر صراحة في القرآن، ولكن الباحثين والمفسرين يجدون في آية واحدة فقط في القرآن ترمز للقدس " [1].

الرد:

أولاً: فما دعا (لاتسروس يفه) إلى القول بذلك إلا للتقليل من مكانة القدس، فأي مكانة أعظم للقدس بأن تكون أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وإليه كان مسرى النبي –صلى الله عليه وسلم– ، أسري به إلى فوق سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى، أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، راكباً على البراق، صحبة جبريل عليه السلام، فنزل هناك، صلى بالأنبياء إماماً، وربط البراق بحلقة باب المسجد الذي (يسمى اليوم حائط البراق)، ثم عرج به إلى السماء[2].

ثانياً: زعم (لاتسروس يفه): " يجدون في آية واحدة فقط في القرآن الرمز للقدس، أقول هي إشارة وأي إشارة أنّ يردّ ذكر القدس في آية كريمة تتلا إلى قيام الساعة، وحسبنا ذلك.

- في آية الإسراء قوله تعال: { **الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** } الإسراء (1) فما حوله من الأرض والبقاع مبارك فيها وهي ذات القدسية.[3]
- وردت الإشارة إلى القدس بالأرض المقدسة والمباركة، فقال تعالى على لسان سيدنا موسى –عليه السلام–: { **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** } المائدة: (21)، فالأرض المقدسة المقصود بها: الطور وما حولها، وقيل الشام، وقيل: هي فلسطين[4]، من خلال هذه الآية سواء حمل معناها على بيت المقدس أو الشام .
- وقال تعالى: {**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا**

---

[1] لاتسروس يفه، مجلة:(مولاد) العمود(27) ص 219،إصدار عام 1971. وأنظر :الإسلام خطوط عريضة،ص87.

[2] انظر إلى حادثة الإسراء في: ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية 1|273 تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ – 1997م.

[3] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2|648، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

[4] تفسير الطبري 10|167.

عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59)} سورة البقرة، قال الإمام القرطبي: "قال الجمهور: هي بيت المقدس، وقيل: أريحاء من بيت المقدس، وقيل: الرملة والأردن وفلسطين وتدمر، وقال الإمام ابن كثير: " هي بيت المقدس في أصح الأقوال، فقد أمرهم الله بدخول بيت المقدس بعد تحريمها عليهم، بسبب نكولهم عن الجهاد عندما كانوا بصحبة موسى عليهم السلام لأن فيها قوماً جبارين وهم العمالقة الوثنيون، فدخلوها مع يوشع بن نون، ثم بدلوا أمر الله لهم من الخضوع بالقول والفعل، فأمروا أن يدخلوا سجداً، فدخلوا يزحفون على استاههم من قبل استاههم رافعي رؤوسهم، وأمروا أن يقولوا: حطة، أي: احطط عنا ذنوبنا، فاستهزأوا فقالوا: حنطة في شعرة، وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة؛ ولهذا أنزل الله بهم بأسه وعذابه بفسقهم، وهو خروجهم عن طاعته؛ ولهذا قال تعال: **{فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}** البقرة (59).[1]

- وقال تعالى حكاية عن الخليل إبراهيم عليه السلام في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وبلاد الشام: { **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ** } الأنبياء (71) أي نجا إبراهيم عليه السلام ولوطاً من أعدائهما في العراق إلى بلاد الشام، وقيل إلى الصخرة ببيت المقدس [2].
- وقال تعالى: **{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}** الأعراف (137).
- وفي قصة سليمان عليه السلام يقول سبحانه وتعالى:{ **وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عالِمِينَ** } الأنبياء (81)، أي يسير إلى الشام إلى الصخرة التي ببيت المقدس[3].
- **{وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً** } سبأ (18)، وهي قرى بيت المقدس، وقيل: الشام[4].

---

[1] انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 1|409، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م. تفسير ابن كثير 1|273_277.

[2] تفسير الطبري 18|470. تفسير الزمخشري 3|126.

[3] تفسير الطبري 18|481.

[4] تفسير الطبري 20|385.

وهناك الأحاديث الكثيرة والصحيحة التي ذكرت بيت المقدس لتدل على قدسية القدس وخصوصيتها عند المسلمين؛ والتي ذكرت بيت المقدس صراحة على فرض صحة ما قالته (لاتسروس يفه) أن القدس لم تذكر صراحة في القرآن الكريم، وهذا محاولة قوله بأن فضائل بيت المقدس ظهرت وتطورت بعد فتح القدس وتحريها من يد الصلبيين[1]، متجاهلة الآيات والأحاديث الصحيحة _ومن هذه الأحاديث:

- قال رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**».[2]
- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **{وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}** [الإسراء: 60] قَالَ: «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ»[3].
- بيت المقدس كانت قبلة المسلمين قبل تحويل القبلة إلى المسجد الحرام فقد أخرج البخاري بسنده : " **صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ** "[4].
- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، **أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ»** قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «**المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ**»[5].
- وأخرج مسلم بسنده: أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ**

---

[1] الإسلام خطوط عريضة، ص86.

[2] صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء، حديث رقم (3886)، 5|52. صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، حديث رقم (276)، 1|156.

[3] صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ المِعْرَاجِ، حديث رقم (3888)، 5|54.

[4] صحيح البخاري، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، حديث رقم (4492)،6|22. صحيح ، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، مسلم حديث رقم(11)، 1|374.

[5] صحيح البخاري، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **{وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}** [النساء: 125]، حديث رقم:(3366)، 4|154.

طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».....[1].

- أخرج مسلم بسنده أن أَبَا هُرَيْرَةَ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " **إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ** "[2].
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ، سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ**»[3].

قال الإمام النووي في شرح الحديث: " وأما سؤاله الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم "[4].

- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حِينَ قَالَ: "**طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ " قُلْتُ: مَا بَالُ الشَّامِ؟ قَالَ: "الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ** "[5].
- عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ**

---

[1] صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، حديث رقم (259)، 1|45.

[2] صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، حديث رقم: (513)، 2|1015.

[3] صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (2372)، 4|1842.

[4] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 15|128، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392 هـ.

[5] انظر: أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل 85|483، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير – سنن الترمذي 6|228، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1998 م. صحيح، انظر: التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، مشكاة المصابيح 3|1766، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا – أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا – قال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ».[1]

- قال صلى الله عليه وسلم : «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، وَهُمْ كَالْإِنَاءِ بَيْنَ الْأَكَلَةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «**بِأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**».[2]

إنّ فلسطين بما فيها بيت المقدس كانت دوماً أرضاً إسلاميةً، كانت تفتح بأيدي أنبياء الله وجنوده المسلمين، فبعد هزيمة داود عليه السلام جالوتَ ورث داودُ سليمان عليهما السلام، قال الله تعالى: **{إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ }** النمل(30)، فهذه الآية تدل على أن القدس عاصمة والأنبياء الذين جاءوا بالإسلام بمعنى الاستسلام والخضوع والانقياد لله رب العالمين، التوحيد الخالص، ولم يأتوا بالوثنية والخزعبلات وتحويل أماكن العبادة للشرك والخرفات وذبح القرابين تقرباً للشيطان، فضلاً على أن دين الأنبياء: دين داود وسليمان ويعقوب والأنبياء الذين أرسلوا إلى بني إسرائيل إنما هو الإسلام.[3]

---

[1] الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين 4|554، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.

[2] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير 20|317، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ. أصل الحديث في الصحيحين: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، انظر: صحيح البخاري، بَابُ سُؤَالِ المُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ القَمَرِ، حديث رقم :(3641)، 4|207. صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»، حديث رقم (1037)، 3|1524.

[3] الدكتور جمال عبد الهادي والدكتورة وفاء جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ليس لليهود حق في فلسطين ص34–37، دار الوفاء للطباعة والنشر، بدون تاريخ. بتصرف وإضافة بعض العبارات.

المبحث الثاني: (لاتسروس يفه) وشبهاتها حول المسجد الأقصى:

المطلب الأول: قول (لاتسروس يفه) بأنّ تقديس المسجد الأقصى ما هو إلا تقليد لليهود والنصارى.

" قبالة معبد مكة، تشير آيات أخرى في القرآن – على الأقل بشكل غير مباشر – إلى أن اتجاه صلاة محمد وجماعته القديمة كان باتجاه القدس، يُطلق على اتجاه الصلاة القديم هذا اسم "القبلة" باللغة العربية ، ويستمد من تأثير العادات اليهودية والمسيحية التي عاشت في شبه الجزيرة العربية في عهد محمد –صلى الله عليه وسلم–، تم تحديد اتجاه صلاة مكة – المقبول وما زال موجودًا في الإسلام – بعد فترة وجيزة من وصول محمد عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة ، ربما بعد قطع العلاقات بين –محمد عليه الصلاة والسلام– واليهود[1].

" المعتقدات مثل: الله، بدأ الخليقة، فكرة الإله الأعلى، الأنبياء الذين أرسلهم الله لعباده، الفرائض التي فرضها الله على عباده، كل هذه المعتقدات وصلت إلى الإسلام من أخوتها اليهودية والنصرانية –من خلال الكم الهائل من المعتقدات وصلت إلى الإسلام من اليهودية والنصرانية أيضا قضية التأثر بمسألة قدسية القدس (على ما يبدو)" [2].

تقول (لاتسروس يفه): " لا يوجد شكّ بأنّ قدسية القدس في الإسلام، هي جزء من التأثير العام لليهودية والنصرانية على بداية الإسلام"[3].

وزعمت أنّه منقول عن ابن تيمية –رحمه الله– : " وزعم فقيه الإسلام الكبير ابن تيمية (1328م)، وآخرون (أيضاً في عصرنا هذا) أن تعظيم القدس هو غرسة غريبة في الإسلام وليست سوى تقليد لليهود والنصارى، ولكن تأثير هؤلاء كان خافتاً "[4].

الرد على أن تعظيم القدس غرسة غريبة:

أولاً: مسألة مكانة بيت المقدس ليست تقليداً لليهود والنصارى، وما قالته (لاتسروس يفه) ليس إلا من أجل محاولاتها الحثيثة لإثبات تأثر الدين الإسلامي باليهودية والنصرانية، فمكانة القدس خاصة، وفلسطين عامة مقدسة ومباركة بنص القرآن الكريم: { **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ**

---

[1] لاتسروس–يافا ، حافا القدس في تقليد الإسلام ، المولد (27) ، 1971 ، ص 219.

[2] لاتسروس يفه، الإسلام خطوط عريضة 83.

[3] المصدر السابق ص84.

[4] المصدر السابق ص89.

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير} سورة الإسراء الآية(1)، فهو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين، فهو أول قبلة للمسلمين قبل الكعبة، وثاني مسجد وضع بعد الكعبة، ومن المساجد الثلاثة التي تشدّ الرحال لها، ومضاعفة أجر الصلاة فيها.

هذه من الشبهات التي طالما رددها المستشرقون اليهود من أمثال اتسحاق حسون المحقق لكتاب فضائل بيت المقدس ينسب فيها إلى معاوية رضي الله عنه أحاديث فضائل بيت المقدس والتي يعتبرها ذات أصول يهودية، فيقول: " وهكذا بدأت الأحاديث والروايات والقصص ذات المصدر اليهودي، في تاريخ بيت المقدس وفضله، تنتشر بين جماعات المسلمين وتتصبغ بصبغة إسلامية" المصدر

ثانياً: إنّ الإسلام نهى عن التشبه باليهود والنصارى بشكل عام، بل أمر بمخالفتهم: كما في أمره صياماً مع عاشوراء تاسوعاء، وتحويل القبلة[1].

ثالثاً: ما ذكرت عن ابن تيمية هو غير صحيح ومفترى على شيخ الإسلام ابن تيمية _رحمه الله_ وغير موجود أصلاً في مصنفات ابن تيمية الكثيرة، و(لاتسروس يفه) لم تذكر من أين أخذت هذا عن ابن تيمة أو استنتجته، وهذا ما يدحض ما كان يذكره ابن تيمية عند حديثه عن المسجد الأقصى أو بيت المقدس وما ذكره ابن تيمية عن المسجد الاقصى وبيت المقدس:

قال ابن تيمية: " فيها المسجد الأقصى وفيها مبعث أنبياء بني إسرائيل، وإليها هجرة إبراهيم، وإليها مسرى نبينا، ومنها معراجه، وبها ملكه ، وعمود دينه، وكتابه، وطائفة منصورة من أمته؛ وإليها المحشر والمعاد كما أن من مكة المبدأ "، ففي مواطن كثيرة ذكر فضل بيت المقدس التي هي مسرى النبي صلى الله عليه وسلم[2].

وقال ابن تيمية: " أما المسجد الأقصى: فهو أحد المساجد الثلاثة، التي تشد إليها الرحال، وكان المسلمون لما فتحوا بيت المقدس على عهد عمر بن الخطاب – حين جاء عمر إليهم، فسلم النصارى

---

[1] ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (661 – 728 هـ)، تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل 1|269، المحقق: علي بن محمد العمران – محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، شوال 1425 هـ. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) 3|305+ 12|103، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م.

[2] انظر: مجموع الفتاوى 27|44+27|507.

إليه البلد دخل إليه فوجد على الصخرة زبالة عظيمة جداً، كانت النصارى قد ألقتها عليها معاندة لليهود الذين يعظمون الصخرة، ويصلّون إليها، فأخذ عمر في ثوبه منها، واتبعه المسلمون في ذلك"[1].

ولقد قال ابن تيمية عن حكم زيارة المسجد الأقصى أنه مستحب [2].

وما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عن تعظيم الصخرة وليس القدس: (لا تُستحب زيارة الصخرة، بل المستحب أن يصلى في قبليّ المسجد الأقصى الذي بناه عمر بن الخطاب للمسلمين)[3].

ذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – من بدع بيت القدس: تعظيم الصخرة بأي نوع من أنواع التعظيم، كالطواف بقبتها تشبهاً بالطواف بالكعبة، أو التمسح بالصخرة، أو تقبيلها، ونحو ذلك[4].

رابعاً: ما قالته (لاتسروس يفه) عن أنّ أحجار مكة هي من جبل الزيتون فمستند (لاتسروس يفه) على أحاديث ضعيفة وهذا جهل من حافا في الحديث خاصة ودين الإسلامي عامة: فالثابت في الرواية ما جاء في صحيح البخاري: أن إِسْمَاعِيل عليه السلام جَعَلَ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " [5].

وظاهر هذا الحديث أنّ إسماعيل –عليه السلام– كان يناوله من حجارة مكة المكرمة، وليس من أي مكان آخر، ولا توجد قرينة معتبرة لتصرف ظاهر الحديث إلى غيره[6].

---

[1] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم 2|246.

[2] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص 145، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة: الأولى (مكتبة الفرقان) 1422هـ – 2001 هـ.

[3] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، 811/2.

[4] (مجموع الفتاوى.26/150

[5] صحيح البخاري، كتاب: أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، حديث رقم(3364) 4|142.

[6] العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري 15|261، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة بدون تاريخ. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 5|352، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

والرواية هي أنّ الكعبة بُنيت من خمسة جبال: حِرَاءَ، وثَبِيْر، ولُبْنان، وجبل الطُّوْر، وجبل الحبر[1].

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: " قَالَ آدَمُ: أَيْ رَبِّ، مَا لِي لَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: خَطِيئَتُكَ، وَلَكِنِ اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ، فَابْنِ لِي بَيْتًا ثُمَّ احْفُفْ كَمَا رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَحُفُّ بِبَيْتِي الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَيُزْعَمُ أَنَّهُ بَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُلٍ: حِرَاءٍ، وَمِنْ لُبْنَانَ، وَالْجُودِيِّ، وَمِنْ طُورِ زِيتَا، وَطُورِ سَيْنَاءَ، وَكَانَ رُبْضُهُ مِنْ حِرَاءَ، فَكَانَ هَذَا بِنَاءُ آدَمَ ثُمَّ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[2].

---

[1] رواه الطبراني في "الكبير" موقوفاً، انظر: الطبراني، المعجم الكبير 13|342. وفي المعجم الأوسط، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ تَطَايَرَتْ سَبْعَةُ أَجْبَالٍ، فَفِي الْحِجَازِ مِنْهَا خَمْسَةٌ، وَفِي الْيَمَنِ اثْنَانِ، فِي الْحِجَازِ: أُحُدٌ، وَثَبِيرٌ، وَحِرَاءُ، وَثَوْرٌ، وَوَرْقَانُ، وَفِي الْيَمَنِ: حَصُورٌ، وَصَبِيرٌ»، لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءٍ إِلَّا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو " انظر: الطبراني، المعجم الأوسط 8|158. الألباني، محمد ناصر الدّين، ضَعيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب 1|346، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م، وفي سنده طلحة بن عمرو المكي وهو لين الحديث، ذكره البخاري في الضعفاء ص17، والنسائي في الضعفاء والمتروكون، انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الضعفاء، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى 1426هـ/2005مـ. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: 303هـ)، الضعفاء والمتروكين ص 60، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ. الهيثمي، ابوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 3|288، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون تاريخ، بدون طبعة.

[2] الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المصنف 5|91، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، الطبعة: الثانية، 1403هـ. ضعيف، الملاح، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد، انظر: الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره ص 59، قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ – 2010 م.

المطلب الثاني: ادعاء (لاتسروس يفه) بأنّ المسجد الأقصى مصلى في السماء.

ومن افتراءات (لاتسروس يفه) عن المسجد الأقصى قولها: إن المقصود بالمسجد الأقصى والمذكور في سورة الإسراء هو مصلى سماوي يقع في القدس السماوية العليا[1].

والرد:

إنّ من شكك في مكانة القدس من المستشرقين ومنهم (لاتسروس يفه) اعتمدوا على مصادر غير موثوقة وبالأخص كتب الشيعة الممتلئة بالأكاذيب والخرافات[2].

ومن هذه المصادر الشيعية: " ففي الحقيقة المراد بالإسراء هو السير بالليل سواء كان سيراً صعودياً أم أفقياً، فالآية ناظرة إلى المعراج كما أظهرته أن المسجد الأقصى في السماء "[3].

ورد في كتاب شعي آخر: " أنّ المسجد الأقصى في بيت المقدس، ويظهر من أحاديث كثيرة أن المقصود هو: البيت المعمور الذي في السماء الرابعة "[4].

وهكذا يتضح لنا كيف أنّ (لاتسروس يفه) اعتمدت على مصادر شيعية غير موثوق بها.

---

[1] الاسلام خطوط عريضة ص87.

[2] عفانة، حسام الدين، يسألونك 21|(55_56)، الطبعة الأولى، فلسطين 2016م.

[3] العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم 3|104، دار الحديث، الطبعة الأولى، 1426هـ.

[4] القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل 1|79، دار المصطفى العالمية، الطبعة الثالثة، 1432هـ_2011م.

المطلب الثالث: ادعاء (لاتسروس يفه) بأنّ هناك من سعى لجعل القدس مكان مكة:

تدعي المستشرقة (لاتسروس يفه): بقولها " وبصفة خاصة تم التأكيد على الرابطة بين القدس ومكة، واحتلت المكانة الثالثة في قداستها بعد مكة والمدينة، وهناك من سعى لوضعها في مقام مكة أو مثيلة لها، بل وحاول البعض إعلاء شأن القدس فوق أي مكان آخر، وهناك من ربط بين جبل الهيكل في القدس وبين الكعبة في مكة: في يوم القيامة تأتي الكعبة من مكة إلى (حجر الأساس) في القدس كعروس إلى زوجها، وقال آخرون إنّ أحجار الكعبة في مكة قد أخذت من جبل الزيتون، وبدأوا الآن يصفون الكعبة بأوصاف مأخوذة من القدس، على سبيل المثال: يرون أن الكعبة نظيراً في السماء تماماً كالقدس التي في السماء، بل وليس واحدة فقط بل هناك في كل سماء من السموات واحد من إحدى الكعبات السماوية، سقط مباشرة على الحجر المقابل له في الكعبة الأرضية [1].

الرد:

أولاً: وكعادة (لاتسروس يفه) تتكلم في العموميات ومن غير ذكر أسماء أو مصادر، وهذا بالطبع يخالف المنهجية العلمية مثل ألفاظ: (حاول البعض)، (وهناك من ربط).

ثانياً: عندما قالت (لاتسروس يفه) عن أنّ هناك من حاول جعل القدس أو مثيلة لها، هذا كلام لم يقله أحد من المسلمين ولم أجد ما ذكرته حافا، مما يدفعني إلى فرض حديثها عن ما ورد في كتب التاريخ الإسلامي عن سبب بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ليصرف الناس عن زيارة مكة، إن كان هذا هو مقصدها فقد كان ذلك لسبب سياسي وهو صرف الناس عن مبايعة عبد الله بن الزبير وليس لجعل القدس في مكان الكعبة فهذا مما يستحيل لمسلم أو حتى لعبد الملك بن مروان فعله أو قوله[2].

ثالثاً: لم تذكر (لاتسروس يفه) مَن ربَط بين هيكلها المزعوم في القدس ومكة، وهذا لم أجد من قاله أو زعمه، وقولها جبل الهيكل ما ذلك إلا بهدف تأكيد أحقية اليهود، وأنّ المسجد الأقصى بُني فوق هيكلهم المزعوم.

---

[1] لاتسروس يفه، الإسلام خطوط عريضة ص88.الإسلام– اليهودية– اليهودية –الإسلام ، ص 68.62–

[2] ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان 9|39.

رابعاً: إنّ ما قالته (لاتسروس يفه) عن رواية أنّ الكعبة تزف لبيت المقدس، هي رواية ضعيفة والرواية هي: " إِنَّ الْكَعْبَةَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُزَفُّ زَفَّ الْعَرُوسِ، مُتَعَلِّقٌ بِهَا مَنْ حَجَّ إِلَيْهَا، فَتَقُولُ الصَّخْرَةُ: مَرْحَبًا بِالزَّائِرِ وَالْمَزُورِ "[1].

وذكر السيوطي هذه الرواية من حديث كعب الأحبار: " لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى يزف الْبَيْت الْحَرَام إِلَى بَيت الْمُقَدّس فينقادان إِلَى الْجنَّة وَفِيهِمَا أهلهما وَالْعرض والحساب بِبَيْت الْمُقَدّس"، ومن حديث خَالِد بن معدان قَالَ: لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى تزف الْكَعْبَة إِلَى الصَّخْرَة زف الْعَرُوس فَيتَعَلَّق بهَا جَمِيع من حج وَاعْتمر فَإِذا رأتها الصَّخْرَة قَالَت لَهَا: مرْحَبًا بالزائرة والمزورة إِلَيْهَا "[2].

[1] الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (المتوفي :272 هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه 3|53، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

[2] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، الدر المنثور 1|329، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ بدون طبعة.

الفصل السابع :

شبهات (لاتسروس يفه) حول التاريخ في الإسلام:

المبحث الأول: شبهة (لاتسروس يفه) باضطهاد اليهود

المطلب الأول: محاولة (لاتسروس يفه) إظهار اليهود مُضْطَهَدِّين في ظل الدولة الإسلامية:

المطلب الثاني: زعم (لاتسروس يفه) بأنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– اضطهد اليهود:

المبحث الثاني: المطلب الأول: اضطهاد اليهود والنصارى في العهدة العمرية:

المطلب الثاني: زعم (لاتسروس يفه) أنّ العرب كانت تعبد الحجر الأسود.

الفصل السابع :

شبهات (لاتسروس يفه) حول التاريخ في الإسلام:

المبحث الأول:

المطلب الأول: محاولة (لاتسروس يفه) إظهار اليهود مُضْطَهَدِّين في ظل الدولة الإسلامية:

ذكرت المستشرقة (لاتسروس يفه) أنّ هناك عدة أسباب لغياب الرد اليهودي عما أسمته "الجدليات الإسلامية"، ومنها ما ادعت بأنه السبب العملي، وهو الإحجام اليهودي عن إغضاب المُضطهِد، وأن كل من يشكك بالقرآن والإسلام عقوبته الإعدام[1]:

الرد:

- وهذا الكلام هو عار عن الصحة فالإسلام اعتبر اليهود والنصارى هم أهل ذمة، فهم يعيشون في كنف الدولة الإسلامية لديهم حقوقهم وحرية عبادتهم ما لم يحاربوا أو يعاونوا أعداء الدولة الإسلامية.[2]
- الآيات والأحاديث النبوية الكثيرة التي تتحدث عن حسن التعامل مع الآخرين والمخالفين، قال تعالى: {**لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** } العنكبوت(46) وقال تعالى: {**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**} الممتحنة(8).

---

[1] لاتسروس يفه، الإسلام ونقد التوراة في العصر الوسيط(2-23).

[2] انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: 751هـ)، : أحكام أهل الذمة 1|176، المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

المطلب الثاني: زعْم (لاتسروس يفه) أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– اضطهد اليهود:

ما أسمته اضطهاد اليهود تنفيه الحقائق الثابتة في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم– ومن هذه الحقائق الكثيرة، أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– عندما قدم إلى المدينة وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم[1].

فنرى عدل النبي –صلى الله عليه وسلم– معهم في التعامل معهم وإنصافهم فعن عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا–: **«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ».**[2]

- وما ورد بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه: " عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ غُلَامًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: **«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ».** [3]

ففي هذا الحديث نرى كيف أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ عاد غلاماً يهودياً كان يخدمه، فلم يزر زعيماً منهم بل خادمه منهم، وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم فرح بإسلام الغلام، وأنّه أنقذه من النّار.

- ونرى كيف كان اليهود يسألون النبي –صلى الله عليه وسلم– ، لكن غالب أسئلتهم كانت من باب التشكيك والمكيدة، كما في سؤالهم عن الروح[4]، واستمع لهم وهم يسألون عن أول شرط للساعة،

---

[1] انظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام 1|501، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م.

[2] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب شراء الطعام إلى أجل، 3|77، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الأدب المفرد ص185، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409هـ – 1989م. قال عنه الإمام الألباني _رحمه الله_: "صحيح"، انظر: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ص 199، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م.

[4] سؤالهم عن الروح متفق عليه رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فنزل قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} الإسراء (85), انظر: صحيح البخاري، كتاب: العلم، بَابُ قَوْلِ

وأول طعام أهل الجنة، فأجابهم وكان منهم عبد الله بن سلام [1] أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه[2]، وسؤالهم عن أصحاب الكهف[3] وغيرها، فكيف (كانوا يخشون غضب المُضطهِد، وعقوبة الإعدام) كما قالت (لاتسروس يفه) إن كان لهم حرّية السؤال التي كان المغزى من سؤالها الطعن وليس الاستفسار، فكانت العلاقة بين اليهود و النبي _عليه السلام_ قائمة على الحوار والمناقشة والمجادلة لا كما ادعت (لاتسروس يفه) وغيرها من المغرضين.

كما لم يسجل التاريخ، لا في ظل العهد النبوي ولا في ظل العهد الراشدي والدولة الإسلامية؛ أنّه قتل معارضيه أو المشككين فيه.

- إننا نرى عدداً من اليهود بل من الأحبار قد أسلموا ومن هؤلاء: عبد الله بن سلام، كعب الأحبار[4]، وهب بن منبه[1]، أسلموا رغبة لا رهبة وبعد حوار.

اللَّهِ تَعَالَى: {**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**} الإسراء(85) حديث رقم(125) ،1|37، صحيح مسلم، كتاب: كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابُ سُؤَالِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرُّوحِ وقَوْلِهِ تَعَالَى: {**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ**} الإسراء(85)، حديث رقم (2794)، 4|2152.

[1] عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي من بني قينقاع كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكنيته أبو يوسف وكان حبرا قبل أن يسلم مات سنة ثلاث وأربعين في ولاية معاوية بن أبي سفيان، انظر: الطبقات الكبرى 2|268، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م. الثقات 3|228، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973م.

[2] صحيح البخاري، كتاب: كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ} البقرة (97) حديث رقم (4480)، 6|19.

[3] انظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة 2|270، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1405 هـ. قال عنه ابن حجر: هذا حديث غريب، لولا هذا المبهم لكان سنده حسنًا، انظر: موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر 2|70، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1414 هـ – 1993 م.

[4] كَعْبُ الأَحْبَارِ بْنُ مَاتِعٍ، وسمي كعب الحبر، بكسر الحاء وفتحها؛ لكثرة علمه، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ويقال في خلافة عمر، كان على دين يهود فأسلم وقدم من اليمن المدينة ثم خرج إلى الشام، انظر: الطبقات الكبرى 7|309، تهذيب الأسماء واللغات2|69، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبقات الكبرى 7|309.

قال توماس أرنولد: عندما قدم محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أعطى لليهود حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وساوى بينهم وبين المسلمين في حقوقهم السياسية، وفي زمن الخلافة الراشدة نجد كيف عاش أهل الذمة (اليهود والنصارى)، فلم نسمع عن أية محاولة مدبرة لإرغام غير المسلمين على قبول الإسلام ، أو عن أي اضطهاد منظم قصد منه استئصال الدين المسيحي، ويقول معلقاً على موقف عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– عندما حان وقت الصلاة وهو بصحبة البطريرك فلم يصل في كنيسة القيامة خشية أن تُتخذ من بعده مسجداً: " هذه تنطوي على حسن معاملة عمر لأصحاب الديانات الأخرى"[2].

---

[1] وهب بن مُنَبّه بن كَامِل بن سيج بن سيحان من أَبنَاء فَارس كنيته أَبُو عبد الله كَانَ ينزل ذمارا على مرحلَتَيْنِ من صنعاء يروِي عَن جَابر بْن عَبْد الله وَابْن عَبَّاس وَكَانَ عابدا فَاضلا قَرَأَ الْكتب الطبقات الكبرى 6|70. الثقات 5|487.

[2] انظر: الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ص 47 + ص 75 + ص 99، توماس أرنولد، ترجمه إلى العربية وعلق عليه: الدكتور: حسن إبراهيم حسن، والدكتور: عبد المجيد عابدين، إبراهيم النجراوي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الأولى 1970م. القصة التي ذكرها أرنولد هي في تاريخ ابن خلدون 2|268، ولا يوجد سند لهذه القصة، والصحيح ما ورد في صحيح البخاري أن عمراً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:: «إِنَّا لاَ نَدْخُلُ كَنَائِسَكُمْ مِنْ أَجْلِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِيهَا الصُّوَرُ»، انظر: صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابُ الصَّلاَةِ فِي البِيعَةِ .1|64

المبحث الثاني:

المطلب الأول: شبهة (لاتسروس يفه) حول اضطهاد اليهود والنصارى في العهدة العمرية:

لابد من التفريق بين الشروط العمرية والعهدة العمرية لانّ هناك فرقاً واضحاً حيث حاول غير واحد من الباحثين الخلط بين العهدة العمرية والشروط العمرية، واعتبارها شيئاً واحداً[1]، ونرى محاولة (لاتسروس يفه) من خلال ذكرها (العهدة العمرية) إظهار الاضطهاد الإسلامي للآخر فقالت: إنّ اليهود والمسيحيين ممنوعون وفق ما أسمته (عهد عمر) من تعلم اللغة العربية[2].

إنّ المتتبع للتاريخ يجد أنّ بيت المقدس عندما فتحها عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه_ لم يكن فيها يهود؛ لأن نصارى بيت المقدس حرّموا على اليهود العيش في المدينة المقدّسة تخلّصاً من مؤامراتهم ودسائسهم، كما أنّ العهدة العمرية أعطت الأمان لأهل بيت المقدس_ على فرض وجود بعض اليهود فيها، وكما نصّت العهدة على منع اليهود من السكن في بيت المقدس، بناء على طلب البطريرك[3].

وما ذكرته (لاتسروس يفه) أنّ في نصّ العهدة العمرية منع اليهود والمسيحيين من تعلم اللغة العربية، فغير صحيح فليس في العهدة العمرية نص بمنعهم من ذلك، لكن هناك ما يعرف بالشروط العمرية فهي غير العهدة العمرية ، وليست هذه الشروط من وضع عمر رضي الله عنه، وإنما وضعت متأخرة في العصر العباسي، و بالرغم من وجود مثل هذه الشروط فإن شروط العهدة العمرية لا تخلو من مقال، وهذا ما ذكره الإمام ابن القيم عن شروط العهدة العمرية، وهذا يدل على استناد (لاتسروس يفه) لمعلومات غير دقيقة وفي سندها مقال: " وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها، فإن الأئمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها، ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم وفي كتبهم، وقد أنفذها بعده الخلفاء وعملوا بموجبها[4].

---

[1] العهدة العمرية بين القبول والرد دراسة نقدية ص 52 البسيط، موسى إسماعيل، ط 1 بيت القدس-2001م طباعة مركز شام رام الله.

[2] الإسلام ونقد العهد القديم ص 22.

[3] انظر: نص العهدة العمرية، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري 3|609، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – 1387 هـ.

[4] انظر: أحكام أهل الذمة 3| 1160 _ 1164 .

ولقد ضعف الإمام الألباني إسناد شروط العهدة العمرية فليست كل الشروط الواردة في الروايات صحيحة[1].

وهناك دراسة نقدية للدكتور موسى البسيط بعنوان العهدة العمرية بين القبول والرد حيث قام بتحقيق شروط العهدة العمرية.

وقال توماس آرنولد: " تنسب إلى عمر عدد من القيود التي حالت بين المسيحيين وإقامة شعائرهم "[2].

[1] ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل 5|103، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985م.

[2] الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد ص 75.

المطلب الثاني: زعم (لاتسروس يفه) أنّ العرب كانت تعبد الحجر الأسود.

تقول المستشرقة (لاتسروس يفه)عن معبودات العرب وآلهتهم: " كان العرب يعبدون الأحجار المقدسة المختلفة، وأشهرها الحجر الأسود الصغير في الكعبة بمكة "[1].

وفي هذه العبارة وقعت (لاتسروس يفه) في خطأين الأول: أنّ قولها أنّ العرب كانوا يعبدون الحجر الأسود، هذا ما لم يقل به أحد ممن وثقوا آلهة العرب ومعبوداتهم[2].

والثاني: وأنّ فيه إقراراً من النبي –صلى الله عليه وسلم– ببقاء هذا الإله والتبرك به على فرض أنّ الحجر الأسود كان يعبد عند العرب، وهذه الآلهة (الأصنام) هدمها الرسول –صلى الله عليه وسلم– ولم يترك منها أثراً، فكيف يبقى الحجر الأسود إن كانت العرب تعبده بل وأجاز التبرك به[3].

---

[1] الإسلام خطوط عريضة ص9.

[2] انظر: سيرة ابن هشام 1|70_83. ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470هـ)، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة 1|43، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، بدون تاريخ. ابن كثير، البداية والنهاية 1|233_245. . جواد علي (المتوفى: 1408هـ)،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 11|227_253، دار الساقي، الطبعة: الرابعة 1422هـ/ 2001م. محمد جلاء الدين إدريس، الاستشراق في المصادر العبرية ص202.

[3] انظر: سيرة ابن هشام 1|83. ابن منده، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة 2|92. ابن كثير، البداية والنهاية 4|346. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام 2|145، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1421هـ–2000م.

الخاتمة

ونخلص في ختام هذه الدراسة إلى ما يلي :

أولاً: إن (لاتسروس يفه) تردد شبهات الاستشراق الكلاسيكي المعروف فهي لم تخرج عن دائرة التكرار والاجترار، إلا أنّها زادت عليه الأخطاء العلمية والمنهجية، بالإضافة إلى أزمة الفهم التي ظهرت في تناولها لكثير من النصوص، وإضافة إلى ذلك أنّها ولجت إلى البحث في الاسلام بمنهجية الإسقاط والتأثير والتأثر والمقارنة بين الإسلام واليهودية ويلاحظ الخطأ البين في كثير من معلوماتها.

ثانياً: إن المصادر التي استندت إليها (لاتسروس يفه) واعتمدتها في أبحاثها هي مصادر للمستشرقين من أمثال المستشرق جولد تسيهر، في بحثه "محاضرات عن الإسلام" من إصدارات معهد بيالك والمستشرق جوتين لويس في كتابه: "العرب في التاريخ"، و نيكلسون في: كتابه "ميلاد الكتابة العربية" وآخرين، وكتابها هي بعنوان "نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى"، بالإضافة لاعتمادها على ترجمة المستشرق اليهودي بن شيمش للقرآن الكريم والتي فيها من الأخطاء ما فيها .

والأمر الذي يسترعي الانتباه ويثير الدهشة بأنها تعتمد على كتبها كمصادر في أكثر من موطن تحيل القارئ إليها ، مثل كتابها الإسلام خطوط عريضة ، وكتابها نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى، وغيرها.

ثالثاً: اتحادها مع غيرها من المستشرقين في محاولة الطعن بالإسلام، وإثبات تأثره باليهودية والنصرانية.

رابعاً: في كثير من الأحيان لا تذكر مصادرها..

رابعاً: وقوع الأخطاء العلمية في معلوماتها الأساسية مثل: خلطها بين السورة ومسمى الجزء في القرآن الكريم، وبين أسباب النزول وترتيب السور في القرآن الكريم ومفهوم المكي والمدني، وخطؤها في أرقام الآيات، وخلطها في مسميات العلوم الشرعية وما يندرج تحتها من فروع، واستغرابها أننا نؤمن بالتوراة ونقول بتحريفها، وهي معلومة بسيطة تدرّس في المرحلة الابتدائية ، بالإضافة إلى أخطائها في تفسير الآيات، وتاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم، وخلطها بين المفاهيم الاصطلاحية، أو مفردات اللغة العربية.

خامساً: استعمالها في أغلب معلومتها عبارات الترجيح: مثل "على ما يبدو"، ربما، يقول البعض، وهناك من قال، رُوي، ومثل هذه العبارات تضعف المنهجية العلمية وقوة المعلومة، وتشكك فيها.

سادساً: محاولة إثبات أنّ الإسلام قد أخذ من اليهودية والنصرانية .

ربط ترتيب المصحف (بالمشنا)، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب موافقة أهل الكتاب، وأنّ صلاة المسلمين تشبه صلاة اليهود، وأن هناك الكثير من الأحداث التاريخية استقاها القرآن من التوراة وأحبار اليهود، وأخذ النبي –صلى الله عليه وسلم– من اليهود الذين أسلموا مثل: كعب الأحبار، ووهب بن المنبه و السموأل المغربي، والأخذ من الإسرائيليات .

سابعاً: لم تأت بشبه جديدة فهي شبهات ذكرها غيرها من المستشرقين: مثل: ما ادعته من تناقض القرآن، أو تناقض القرآن مع السنة، .....

ثامناً: كانت (لاتسروس يفه) بعيدة عن المنهجية العلمية، فكانت تستند إلى الروايات الضعيفة، مثلما تناولت في فصل شبهات (لاتسروس يفه) حول القدس وذلك لخدمة أغراضها التهويدية، وربط قدسية القدس بأنّها تقليد لتوراتهم.

تاسعاً: استخدامها ألفاظ "خرافات وأساطير" في حديثها عن الإسلام والقرآن والسيرة وبعض الأحداث: مثل حادثة الإسراء والمعراج، وهذا يدل على بعدها عن المنهجية العلمية، وحكمها المسبق على الدين الإسلامي، وهذا يخالف النهج العلمي من طرح المشكلة وحلها ثم الحكم عليها.

عاشراً: إنكارها لنصوص ثابتة في التوراة ومطبوعة في كتبهم مثل ما نسب للأنبياء مما لا يليق بهم وأنها أمور مقحمة!!!!، ونفي تحريف التوراة وتناقضها.

عاشراً: تشكيكها بالثابت في الإسلام مثل: مكانة المسجد الأقصى والقدس، وعدم تناقض القرآن، وعدالة الصحابة .

الحادي عشر: نسبتها كلاماً مغلوطاً لبعض العلماء مثل: ما نسبته إلى ابن خلدون من نفيه التحريف في التوراة ، أو زعمها أن ابن تيمية _رحمه الله_ شكك في قدسية القدس.

الثاني عشر: ضحالة معلوماتها على كثرتها، فهي جمعت معلومات دون التعمق بها أو معالجتها بالشكل الصحيح، مثل: وصفها لبعض أحكام الإسلام بأنها غير مفهومة، كما وصفت الحجّ ، وخلطت بين أحكامه وأركانه وسننه، ووصفها بأنّ عيد الأضحى ما هو إلا ذبيحة أسرية، وأنّ هناك عيداً عند المسلمين يسمى الإسراء والمعراج وغيرها.

الثالث عشر: سعي (لاتسروس يفه) الدؤوب من أجل التقليل من مكانة القدس وأهميتها أو حتى التشكيك بأنّ المسجد الأقصى هو الموجود بيت المقدس ما هو إلا من الأسباب الدفينة (لاتسروس يفه) من تهويد بيت المقدس وهو ما يحاول كل صهيوني فعله.

التوصيات:

أولاً: أوصي أخواني الباحثين بأنّ يحذروا ويحذروا من أضرار الاستشراق بشكل عام، واليهودي بشكل خاص لما له من انعكاس سلبي على حياتنا وتراثنا الإسلامي.

ثانياً: أدعو كل المؤسسات المخلصة بأنّ يكون هناك دوائر لدراسة ما يحيكه المتآمرون على الإسلام وأهله، وما يقومون بدراسته من علوم الشرع الحنيف والوقوف معه حتى يفندوا ما ورد فيه من دعوات باطلة.

ثالثاً: دعوة لطلاب العلوم الشرعية بأنّ يكونوا على معرفة باللغة العبرية للتصدي لدعوات المستشرقين اليهود، لأنّهم بالإضافة إلى أغراضهم المشتركة مع غيرهم من المستشرقين من الطعن والتشكيك بالإسلام، هم يحاولون تهويد بيت المقدس والتقليل من مكانتها الإسلامية، والطعن بالقضية الفلسطينية بشكل عام.

رابعاً: أنصح بدراسة كتب (لاتسروس يفه) وترجمة ما كتبت والرد على شبهاتها وزعمها حول الإسلام لأنها ساقت كثيراً من الشبهات في دراستها وكتابتها العديدة.

خامساً: دراسة وتحقيق رسالة لاتسروس يفه عن الإمام الغزالي.

فهرس المصادر والمراجع

1. ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنف
2. الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
3. ابن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: 631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان، بدون تاريخ.
4. ابن أبي يعلى، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى : 526 هـ)، الاعتقاد، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، 1423 هـ – 2002م.
5. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م.
6. ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.
7. ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.
8. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – الدراسات العليا – التفسير – السعودية 1401هـ.
9. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ)، المدخل، دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ.

10. ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708 هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب،1410 هـ - 1990 م.
11. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت،1406هـ - 1986م.
12. ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.
13. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، الغزو الفكري ووسائله، (المتوفى: 1420هـ)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الخامسة عشر،1403هـ.
14. ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.
15. ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.
16. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ - 1999م.
17. ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان - عجمان، الطبعة: الأولى (مكتبة الفرقان) 1422هـ - 2001 هـ.
18. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416هـ/1995م.
19. ابن جَمَاعة، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767 هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، المحقق: سامي مكي العاني، دار البشير - عمان، الطبعة: الأولى، 1993م.

20. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، فضائل القدس، حققه وقدم له: الدكتور جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980 م.
21. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393هـ هـ = 1973م.
22. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(المتوفى:852 هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379 م.
23. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ.
24. ابن حجر العسقلاني، موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1414 هـ - 1993 م.
25. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي - القاهرة، بدون تاريخ.
26. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
27. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808 هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408هـ-1988 م.
28. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

29. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
30. ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان]، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
31. ابن سيد الناس اليعمري، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734 هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م.
32. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252 هـ)، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.
33. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،الدار التونسية للنشر – تونس،1984 هـ.
34. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
35. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ - 1995 م.
36. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ - 1979م.
37. ابن قتادة، ابن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ)، الناسخ والمنسوخ، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418هـ/ 1998م.

38. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تأويل مختلف الحديث، المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية– مزيدة ومنقحة 1419هـ – 1999م.
39. ابن قتيبة، غريب القرآن، المحقق: سعيد اللحام، بدون طبعة، بدون تاريخ.
40. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله (المتوفى: 276هـ) تأويل مشكل القرآن، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
41. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423هـ–2002م.
42. ابن قدامة، الاقتصاد في الاعتقاد، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م.
43. ابن قدامة، الكافي في فقه الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1994 م.
44. ابن قدامة، المغني، مكتبة القاهرة، بدون طبعة.
45. ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، 1418هـ– 1997م.
46. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م.
47. ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المحقق: محمد أحمد الحاج، دار القلم– دار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1996م.
48. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، فضائل القرآن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى – 1416 هـ.
49. ابن كثير، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ – 1988 م.

50. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.
51. ابن مَنْجُويَه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (المتوفى: 428هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.
52. ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470هـ)، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية. الغضبان، منير محمد (المتوفى: 1435هـ)، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، الطبعة: الثانية، 1413هـ - 1992 م.
53. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: 711هـ), لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.
54. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
55. ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م.
56. الأسمري، شايع بن عبده بن شايع ، مع الأمام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره: ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة 34 العدد 115،1422 هـ/2002م.
57. أبو البقاء، الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري،مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون تاريخ.
58. أبو البقاء، صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (المتوفى: 668هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1998م.

59. أبو الحسن المجاشعي، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب القيرواني (المتوفى: 479هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
60. أبو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري (المتوفى: 634هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
61. أبو رية، محمود، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، دون تاريخ.
62. أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، الورقات، المحقق: د. عبد اللطيف محمد العبد، بدون طبعة، بدون تاريخ.
63. أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بدون تاريخ.
64. أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، مدينة النصر، 1415هـ_1995م.
65. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: 1403هـ)، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، مكتبة السنة، الطبعة: الأولى، 1989 م.
66. أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني، الجامعة الإسلامية، المستشرقون في الميزان، بالمدينة المنورة الطبعة الأول أغسطس 1974 م.
67. أبو نصر الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: 398 هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.
68. أبو ياسر الزهراني، محمد بن مطر بن عثمان آل مطر (المتوفى: 1427هـ)، موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا،مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1411هـ.

69. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.
70. أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
71. إدريس، جلاء الدين محمد ، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة _ **1417** 1995م.
72. إدوارد سعيد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.
73. أركون، محمد ناقد، معاصر للعقل الإسلامي، ص 30–40، أرزولا غونتر، دار النشر: أيرغون، عام 2004م.
74. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
75. إسحاق بن عبد الله، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1434 هـ – 2013 م.
76. الاسفراييني، طاهر بن محمد ، أبو المظفر (المتوفى: 471هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1983م.
77. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ – 1998 م.
78. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535 هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1995 م.

79. الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، أبو بكر (المتوفى: 406هـ)، مشكل الحديث وبيانه، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، 1985م.
80. إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الملل والأديان.
81. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
82. الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت.
83. الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، جـ 1 – 4: 1415 هـ – 1995 م، جـ 6: 1416 هـ – 1996 م، جـ 7: 1422 هـ – 2002 م.
84. الألباني، ضَعيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م.
85. الألوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء (المتوفى: 1342هـ)، غاية الأماني في الرد على النبهاني، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ– 2001م.
86. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
87. الأنوار الكاشفة.
88. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، إعجاز القرآن للباقلاني، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م.
89. الباقلاني، التقريب والإرشاد (الصغير)، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1418 هـ – 1998 م.
90. البخاري، الضعفاء، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى 1426هـ/2005 مـ.

91. البخاري، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م.
92. البخاري، صحيح البخاري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
93. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، بدون تاريخ
94. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، 1993.
95. البِرْماوي، شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: 831 هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
96. البهي، محمد (المتوفى: 1402هـ)، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1401 هـ - 1981 م.
97. البهي، محمد، (المتوفى: 1402هـ)، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، الطبعة: العاشرة.
98. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (384 - 458 هـ)، مناقب الشافعي للبيهقي، المحقق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1970 م.
99. البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ.
100. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، (المتوفى: 741هـ) مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.
101. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

102. ترجمة: مصطفى ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه رودي بارت)، القاهرة، 2011م.
103. ترجمة: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، الفكر الإسلامي: قراءة علمية، بيروت، والمركز العربي، الدار البيضاء، ط2 ،1996م.
104. الترمذي، الجامع الكبير – سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1998 م.
105. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.
106. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (المتوفى: 793هـ)، شرح التلويح على التوضيح، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.
107. توماس آرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمه إلى العربية وعلق عليه: الدكتور: حسن إبراهيم حسن، والدكتور: عبد المجيد عابدين، إبراهيم النجراوي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الأولى1970م
108. الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، المحقق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز – مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بدون طبعة.
109. ثيودور نولدكه، تاريخ القرآن، دار النشر: جورج ألمز، نيويورك ، الطبعة الأولى ، 2000م.
110. حسين، طه، في الشعر الجاهلي، دار المعارف، تونس،1926م. حصُوُننا مهدَّدة من دَاخِلِهَا محمد محمد حسين (المتوفى: 1402هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، 1404هـ - 1983م.
111. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،1384 هـ - 1964 م.

112. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.
113. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: 370هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1405 هـ.
114. الجليند، محمد السيد، الاستشراق والتبشير، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
115. جمال عبد الهادي، والدكتورة وفاء جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ليس لليهود حق في فلسطين، دار الوفاء للطباعة والنشر، بدون تاريخ.
116. جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2004 م.
117. جواد علي (المتوفى: 1408هـ)،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة: الرابعة 1422هـ/ 2001م
118. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، نهاية المطلب في دراية المذهب، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج،1428هـ–2007م.
119. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.
120. حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه(ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، دار القلم – دمشق، الطبعة : الثامنة ،1420 هـ – 2000 م.
121. حسين، محمد محمد (المتوفى: 1402هـ)، حُصُوننا مهدَّدة من دَاخِلِهَا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، 1404 هـ –1983 م.

122. حمد، عبد الله خضر، القرآن الكريم وشبهات المستشرقين قراءة نقدية، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون طبعة بدون تاريخ.
123. حنبل، أحمد بن حنبل، الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه، خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.
124. خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، الجامع لعلوم الإمام أحمد، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.
125. الدّبوسيّ ، أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي (المتوفى: 430هـ)، تقويم الأدلة في أصول الفقه، المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.
126. دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة، الدوحة، 1985م.

127. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992 م.
128. الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
129. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة،1427هـ-2006م.
130. الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
131. الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، مناقب الإمام الشافعي، المحقق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية،1406هـ – 1986م.

132. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1998 م.
133. الراسي، زيادة بن يحيى النصب (كان حيا: ق 11هـ)، البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، المحقق: سعود ين عبد العزيز الخلف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ / 2003م.
134. رحمت الله الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: 1308هـ)، مختصر إظهار الحق، تحقيق واختصار: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
135. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م.
136. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م.
137. رضا أحمد، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة - بيروت،1378 هـ - 1959 م
138. الزاهري، محمد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، الجزائر: دار الكتب الجزائرية، بدون تاريخ.
139. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
140. الزرقي، عادل بن عبد الشكور بن عباس، ذوق الصلاة عند ابن القيم - رحمه الله -، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1430 هـ - 2009 م.
141. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.

142. رزوق، أسعد، إسرائيل الكبرى: دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، سلسلة كتب فلسطينية 13، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني دار الحمراء للطباعة والنشر – بيروت– لبنان, 2002م.
143. الزعبي، محمد، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى، 1994م.
144. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ – 1994م.
145. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الخامسة عشر، 2002 م.
146. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
147. الزَّيْداني، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012 م.
148. الزيني، محمد عبد الرحيم، الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية)، دار اليقين، مصر، 1432هـ_2011م.
149. السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، قاسم، دار الرفاعي للنشر، الطبعة الأولى، الرياض: 1403هـ.
150. السباعي، مصطفى بن حسني، الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم، (المتوفى: 1384هـ)، دار الوراق للنشر والتوزيع – المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
151. السبتي، أبو محمد عبد الحق الإسلامي المغربي السبتي (المتوفى: ق 8 هـ)، السيف المدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق وتعليق ونقد الدكتور : موسى البسيط ط1، بيت المقدس 1424هـ –2003م .
152. سبط ابن الجوزي ،شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله،(581 – 654 هـ) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار

ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

153. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ « » (581 - 654 هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

154. السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (المتوفى 756 هـ)، السيف المسلول على من سب الرسول، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار الفتح (عمان - الأردن)، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

155. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: 902 هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م.

156. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت/ بدون تاريخ.

157. السرخسي، المبسوط، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة،1414هـ - 1993م.

158. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483 هـ)، أصول السرخسي، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ.

159. سعيد، ادورد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.

160. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م.

161. الشوالي، عزوز بن عمر، التناول الحداثي للخطاب الشرعي الإسلامي وإشكالية المنهج، مركز الدارسات الإسلامية بالقيروان، بدون طبعة بدون تاريخ.
162. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ – 2000 م.
163. السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (المتوفى: نحو 570 هـ، بذل المجهود في إفحام اليهود، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، قدم له وخرج نصوصه وعلق عليه: عبد الوهاب طويلة، الطبعة: الأولى، 1410هـ – 1989م.
164. السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ بدون طبعة.
165. السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، المحقق: التهامي الراجي الهاشمي، الناشر: مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.
166. السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، بدون طبعة، بدون تاريخ. جمال الدين القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، بدون تاريخ.
167. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، بدون طبعة، بدون تاريخ.
168. السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م.
169. الشَّاشِي، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقيّ، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي (المتوفى: 507هـ)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، المحقق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة / دار الأرقم – بيروت / عمان، الطبعة: الأولى، 1980م.
170. الشامي، رشاد، متاهات الأدب والفكر الإسرائيلي، الدار الثقافية للنشر، بدون طبعة، بدون تاريخ.

171. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.
172. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، التنبيه في الفقه الشافعي، عالم الكتب، بدون طبعة بدون تاريخ.
173. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، المعونة في الجدل، المحقق: د. علي عبد العزيز العميريني، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407 م
174. الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 2003 م – 1424 هـ.
175. صالح الجعفري، ابن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: 668هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1998م.
176. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة 2000م
177. صفا، محمود عبد العال، التعليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل ص54، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2002م.
178. الصَّفيّ الهِنْدي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي الشافعي (المتوفى: 715 هـ)، الفائق في أصول الفقه، المحقق: محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م.
179. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، الطبعة: الثانية، 1403هـ.
180. الطاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
181. الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ.

182. الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – 1387 هـ.
183. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.
184. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.
185. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716 هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.
186. الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين (المتوفى: 743 هـ)، الخلاصة في معرفة الحديث، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – الرواد للإعلام والنشر، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.
187. العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، دار الحديث، الطبعة الأولى، 1426هـ.
188. عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني القنطري الجزائري (المتوفى: 1404هـ)، المزدكية هي أصل الاشتراكية، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، 1394 هـ – 1974 م.
189. عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، حسنين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة – العدد الثاني – 1397هـ – 1977 م.
190. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (المتوفى: 261هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 هـ– 1985م.
191. عفانة، حسام الدين عفانة، يسألونك، طبعة الأولى، بيت المقدس 1437هـ–2016م.

192. العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، الطبعة: الرابعة، القاهرة 2006م.
193. علي القاري، محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان / بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.
194. علي عبد الرازق من خريجي الأزهر وقضاة المحاكم الشرعية، الإسلام وأصول الحكم بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام، دار الكتاب المصرية، القاهرة، طبعة 2011م.
195. العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558 هـ)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م.
196. العمري، أكرم بن ضياء، موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية – بالمدينة المنورة، كلية الدعوة، بدون طبعة، بدون تاريخ.
197. عواجي، غالب بن علي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية–جدة، الطبعة: الأولى 1427هـ–2006م.
198. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة بدون تاريخ.
199. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (المتوفى: 505هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.
200. الغزالي، محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416هـ)، فقه السيرة، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.
201. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: 832 هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1421هـ–2000م.
202. غلوش، أحمد أحمد، للمسلمين السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1424هـ–2003م.

203. الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (المتوفي :272 هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

204. الفَتَّنِي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ - 1967م.

205. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.

206. الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ)، المعرفة والتاريخ، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981م.

207. فوك، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والأوروبية إلى أوروبا حتى بداية القرن العشرين، نقله عن الألمانية: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامية، الطبعة الثانية، لبيبيا 2001م.

208. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817 هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

209. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817 هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005 م.

210. القاري، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

211. القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ)، العدة في أصول الفقه، حققه وعلق عليه وخرج نصه : د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، بدون ناشر، الطبعة : الثانية 1410 هـ - 1990 م.

212. القاضي عبد الجبار، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: 415هـ)، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى – شبرا– القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.
213. القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، التلقين في الفقه المالكي، المحقق: أبي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1425هـ-2004م.
214. القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، المحقق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز – مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بدون طبعة، بدون تاريخ.
215. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب، بدون طبعة وبدون تاريخ.
216. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (المتوفى: 520 هـ)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
217. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
218. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.
219. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، بدون تاريخ.
220. قطب، محمد ، المستشرقون والإسلام، القاهرة : دار وهبة ، 1999م.

221. القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، دار المصطفى العالمية، الطبعة الثالثة، 1432هـ_2011م.
222. قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535 هـ)، كتاب دلائل النبوة، المحقق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
223. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (المتوفى: 587 هـ(، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م.
224. كشك، محمد جلاد، ودخلت الخيل الأزهر، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، 1410هـ-1990م.
225. لاتسروس يفه ،حافا، عوالم متداخلة نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى –معهد بيالك – القدس (ط.داف نوي) 1998–ترجمه من الإنجليزية للعبرية –أفيجدور سنان.
226. لاتسروس يفه، حافا، أحاديث أخرى عن الإسلام، من إصدارات جامعة البث.
227. لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة، من إصدارات جامعة البث وجامعة تل أبيب بدعم من وزارة الدفاع الإسرائيلية، ط8، 1997–بالعبرية–
228. لاتسروس يفه، حافا، الإسلام–اليهودية اليهودية الإسلام، من إصدارات جامعة البث–وبدعم من وزارة الدفاع الإسرائيلية، ط2003.برعاية جامعة تل أبيب.
229. ماري شميل، الجميل والمقدس، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.
230. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، بدون تاريخ.
231. الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م.
232. المحاسبي، الحارث بن أسد، ، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، فهم القرآن ومعانيه، المحقق: حسين القوتلي، دار الكندي , دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398م.
233. محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود (المتوفى: 1428هـ)، الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م.

234. محمد أسد، الإسلام على مفترق طرق، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بدون طبعة، بدون تاريخ.
235. محمد بن صامل السُّلَميُّ أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. خالد بن محمد الغيث أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، صَحِيحُ الأَثَر وجَمَيلُ العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم)، مكتبة روائع المملكة – جدة، الطبعة: الأولى، 1431 هـ – 2010 م.
236. محمد بيومي مهران، دراسات تاريخيّة من القرآن الكريم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.
237. المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي (المتوفى: 338هـ)، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، 1408.
238. مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
239. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إعداد الشاملة.
240. مشتاق بشير الغزالي، القرآن في الدراسات المستشرقين، الدكتور ، دار النفائس، الطبعة الأولى 2008م.
241. المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت.
242. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999م.

243. المنجد، صلاح الدين ، معجم ما ألف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الكتاب الجديد، بيروت _ لبنان، 1402هـ_1982م.
244. موريس بوكاي، القرآن الكريم التوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية 2004م.
245. المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.
246. ناظِر الْجَيْش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
247. النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، الطبعة الأولى، 1427هـ-2006م.
248. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: 303هـ)، الضعفاء والمتروكون، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى.
249. النملة، علي بن إبراهيم الحمد، المستشرقون والتنصير، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.
250. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392 هـ.
251. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
252. الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (المتوفى 401 هـ)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
253. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري ، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

254. هونكه زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب = فضل العرب على أوروبا، نقله من الألمانية، فاروق بيضون، دار الجيل- بيروت، 1413 هـ.**1993**-

255. الهيثمي، ابوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون تاريخ، بدون طبعة.

256. وات، مونتجمري، محمد في المدينة، المطبعة العصرية، لبنان، بدون تاريخ، بدون طبعة.

257. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ

258. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (المتوفى: 207هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1409هـ/ 1989م.

259. الوهيبي، عبد الله بن عبد الرحمن، حول الاستشراق الجديد، مركز البحوث والدراسات، بدون طبعة، بدون تاريخ.

260. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

المصادر باللغة العبرية:

1. اسفار التوراة .
2. אהרן בן-שפר רוזן،אלף מילים המחדש : עברית בחיי יום-יום יצא לאור ע"י הוצאת אחיאסף, בשנת 1972 .
3. אורי רובין،בין ירושלים למכה...קדושה וגאולה בקוראן ובמסורת האסלאם –מאגנס- שנה 2019.
4. אורי רובין : קוראן תרגום מערבית והוסיף הערות; נספחים ומפתח،אונברסיטת תל אביב ההוצאה לאור، מרץ 2005.
5. אורי רובין הארץ המובטחת ואחרית הימים בקוראן ובמסורת האסלאם יד משה: אוניורסטת תל אביב 2009.

6. אורי רובין، הקוראן ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית ההוצאה לאור של אוניברסיטת תל-אביב, 2016.
7. איתן קולברג, "מות קדושים והקרבה עצמית באסלאם הקלאסי," *פעמים* 75 (1998).
8. אסתי ראיין וייס נורית, מסע אל העבר: יוון, רומא וירושלים מקום הפרסום: תל אביב. שנת פרסום: 2001.
9. חוה לצרוס-יפה, אסלאם-יהדות – יהדות-אסלאם،ערך: מיכאל וינטר. תל אביב: משרד הביטחון – ההוצאה לאור, תשס"ג, 2003.
10. לצרוס-יפה, עולמות שזורים.
11. חוה לצרוס-יפה، סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות - היהודים בקרב שכניהם המוסלמים מוסד ביאליק 1996.
12. חוה לצרוס-יפה،עולמות שזורים: ביקורת המקרא המוסלמית בימי הביניים מאת היסטוריה, מוסד ביאליק 1998.
13. חוה לצרוס-יפה ،פרקים בתולדות הערבים והאסלאם, רשפים, תל־אביב،1967.
14. חוה לצרוס-יפה، הפרובלמטיקה הדתית של העלייה לרגל באסלאם : דרכי האסלאמיזציה של טקסי פולחן קדומים. מוסד ביאליק 1983 .
15. חוה לצרוס-יפה. ،האסלאם : קוי יסוד / תל אביב : משרד הביטחון – ההוצאה לאור, אוניברסיטה משודרת תש"ם, 1980 .
16. חוה לצרוס-יפה ; עוד שיחות על דת האסלאם / (עורכת הספר – רחל שיחור). תל אביב : משרד הביטחון-ההוצאה לאור, אוניברסיטה משודרת, 1985.
17. ידיעות אחרונות.
18. יוסף יואל ריבלין، אלקוראן - תרגום מערבית- הוצאת דביר 2003.
19. פרופ' יצחק רייטר، המורשת התרבותית, הדתית והלאומית، ,הופק על-ידי מכון ירושלים לחקר ישראל– בית חי אלישר ,2011.
20. נחים אילן, האיסלאם ועולמות השזורים בו، מכון בן צבי והאוניברסיטה העברית בירושלים 2001.
21. קסטר מאיר יעקב, מחקרים בעיצוב האסלאם, הוצאת מגנוס, האוניברסיטה העברית, ירושלים, 2004.
22. מאיר בר אשר, ימי הביניים, בהוצאה: המזרח החדש 1998.
23. מגזין מולד ראה אור בעברית בשנת 1971.
24. מגזין פעמים, הוצאת מכון יד בן צבי, שהוכן על ידי: אפריל פרליב.

25. מיכאל ליקינג, מחקרים בגיבוש האיסלאם ،הוצאת מגנוס, האוניברסיטה העברית, ירושלים:2004.
26. מחקר אקדמי "לימוד הקוראן והתורה במזרח התיכון" -. בהשגחת: דר. דניאל טלמון הלר, לשנת 2015.
27. עבודת גמר "ללימוד הקוראן והתורה במזרח התיכון בימי הביניים", אוניברסיטת בן גוריון, 2015 .
28.
29. רקנדורף חיים הרמן צבי ، תרגום הקוראן ، מוציא לאור לפסיא : דפוס פולראט 1917.
30. א.שלום זאוי (מקורות יהודיים בקוראן)، דביר, 1982.

مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

1. http://www.barq.co.il/ .
2. https://i.think.ovh .
3. ://docs.google.com/document/d/
4. http://www.reali.bogrim.il/
5. http://www.almaniah.com/tourism/cities/
6. https://greenbrothers.co.il/products/book
7. https://he.wikipedia.org
8. https://he.wikipedia.org/wiki1
9. https://www.alquds.co.uk
10. https://www.barq.co.il
11. https://www.geni.com/people/Hava-Lazarus-Yafeh
12. https://www.iicss.i
13. https://www.magnespress.co.i
14. https://www.ybz.org.il/
15. https://www.barq.co.il
16. https://vb.tafsir.net/tafsir35662/#.XPaTvzpR1PY

17. https://new.huji.ac.il/ar/page/20172[HLUM موقع الجامعة العربية في القدس المحتلة.

18. موقع الدرر السنية على الإنترنت **dorar.net**.

19. موقع مخلول **https://www.hamichlol**

فهرس الآيات حسب ترتيب المصحف

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ}	البقرة	43	87
{ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا}	البقرة	58	162
{فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}	البقرة	59	163
{مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}	البقرة	106	85، 86
{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ }	البقرة	119	99
{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ	البقرة	120	95
{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ}	البقرة	222	108
{وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }	البقرة	135	114
{آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ	البقرة	136	119، 138
{وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ}	البقرة	143	78
{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ	البقرة	151	99
{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا	البقره	58-59	162
{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	البقرة	183	108
{ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى	البقرة	282	104
{نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	آل عمران	3	128
{هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}	آل عمران	6	87
{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ }	آل عمران	19	115
{ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ	آل عمران	20	136

اتَّبَعَنِ			
{ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ	78	آل عمران	126
{ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}	95	آل عمران	114
{ ومَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ}	144	آل عمران	99
{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ}	173	آل عمران	92
{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }	46	النساء	134 ،126
{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }	48	النساء	139
{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرً}	82	النساء	134
{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً}	13	المائدة	79
{ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ }	21	المائدة	162
{وَعِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ الله }	43	المائدة	139
{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}	48	المائدة	89 ،80
{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ }	48	المائدة	80
{ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ	111	المائدة	89
{ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين }	162	الأنعام	154 ،82
{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ }	158_157	الأعراف	100
{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ }	30	التوبة	90
لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	88	التوبة	120
{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ }	128- 129	التوبة	126 ،100
{وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا	84	يونس	89
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	104	يونس	115

{ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }	يونس	105	115
{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }	الحجر	9	78، 134
{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ	النحل	123	114، 143
{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}	الإسراء	1	154، 163، 167
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ	الإسراء	60	164
{وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ}	الإسراء	105	93
{فِى كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنسَى }	طه	52	104
{ونَجَّيْناهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِين}	الأنبياء	71	163
{ وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا	الأنبياء	81	163
{ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ	الحج	31	113
{والبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْر}	الحج	36	143
{ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}	النور	1	97
{ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ }	النمل	30	166
{إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}	النمل	76	135
{ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ	القصص	5	192
{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ	العنكبوت	46	170
{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	الروم	30	115
{ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا	سبأ	18	163
{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ }	الأحزاب	37–39	100
{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ }	الأحزاب	40	99، 106، 156
تَنـزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	غافر	2	
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ	فصلت	41	87
{لا يَأتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ	فصلت	42	93
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	الشورى	11	79

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ	الشورى	13	79، 88، 135
{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ْ	الشورى	53-51	100
{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}	محمد	2	99
{ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا(1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا}	الفتح	3+2+1	100
{ محَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ }	الفتح	29	99، 120
{ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}	الممتحنة	8	175
{اسْمُهُ أَحْمَد}	الصف	6	126
{{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ}	الجمعة	2	136
{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ	المزمل	20	101
{ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ(2) }	المدثر	3-1	101
{ عبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى(2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى }	عبس	3-1	101
{" أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى	الضحى	7-1	99
{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ }	الشرح	2-1	101
{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	البينة	5	113
{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}	الكوثر	2-1	101

فهرس أطراف الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
1	وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ	156
2	أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ	137
3	إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا	136
4	أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ	165
5	أن إِسْمَاعِيل عليه السلام جَعَلَ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ	169
6	إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ	131
7	أَنَّ غُلَامًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ	176
8	اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ	108
9	أنّ الكعبة بُنيت من خمسة جبال	170
10	إِنَّ الْكَعْبَةَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُزَفُّ زَفَّ الْعَرُوسِ	173
11	إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِيلِيَاء	165
12	أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ»	164
13	صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود	108
14	صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ	165
15	طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ	165
16	إِنِّي وَاللَّهِ مَا إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ	135
17	أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ	115
18	أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ ؟ قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ)	164
19	خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلَا خِفَافِهِمْ	108
20	خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ	166
21	رجم ماعز والغامدية	129
22	فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً،	158
23	صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ	164
24	صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود	108
25	فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً	158
26	كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ	138

27	كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ	80
28	لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ	166
29	لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى يزف الْبَيْت الْحَرَام إِلَى بَيت الْمُقَدّس	173
30	لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي	120
31	لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأَلحقنك بِأَرْضِ دَوْسٍ	123
32	لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ	115
34	لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ	164
35	مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ	107
36	مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي	122
37	النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ	120
38	اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا	121
39	هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ	164
38	يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي	116

فهرسة الأثار

	طرف الأثر:	الصفحة
1	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ،	107
2	أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا	108
3	رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَة	115
4	كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ	80
5	لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولألحقنك بِأَرْضِ دَوْسٍ	123
6	كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ	138

فهرس الأعلام

1	أبان بن عثمان	103
2	ابن حزم	94
3	أبراهام جايجر	25، 29
4	أبراهام كاتش	25
5	أبو جعفر النحاس	85
6	ابن الصلاح	121
7	ابن عاشور	97
8	ابن عساكر	124
9	ابن عطية	97
10	أجناس جولد تسهير	31
11	أحمد البهنسي	42
12	آدم هوفمان	51
13	ابن إسحاق	151
14	إتسحاق حسون	64
15	إتسحاق ريتير	71
16	أنا ماري شميل	21
17	أميرة قاسم أبو هاشم	75
18	أوري روبين	38
19	أوفير وينتر	52
20	إيال زيسير	46
21	إيتان كوليبرج	39، 74
22	ابن تيمية	109
23	ابن عاشور	97
24	ابن عساكر	124
25	ابن الصلاح	121
26	ابن القيم	180
27	ابن النحاس	86

28	أرييل شارون	54
29	انطوني ايدن	18
30	أهارون بن شيمش	38
31	اوفيك براك	50
32	بارتيملي هربلو	14
33	باول كرواس	31
34	بنحاس لاتسروس	66
35	برنارد لويس	45
36	بن يامين مازار	53
37	بن صهيون دينور	58
38	بيني ميشالسون	52
39	بوهل	150
40	بيتروس فينيرابيلبيس	4
41	توماس أرنولد	179
42	ثيودور وليم ينوبيل	15
43	حسام الدين عفانة	187
44	الجاحظ	92
45	جاك بيرك	21
46	جرير دي أولياك	5
47	جلعاد أفنيري	73
48	جواد بحر النتشة	74
49	جورج بوش	45
50	جوتياين	26
51	جورج سيل	16
52	جوزيف هليفي	31
53	جوزيف هوروفيتش	26
54	جولد تسهير	27، 57
55	جويل غوزنسكي	51
56	حسام الدين عفانة	74

57	دافيد تسفي	30
58	دافيد سنتلانا	30
59	دانييلا تلمون هيلر	72
60	ديكل	51
61	الدميري	9
62	ريجيس بلاشير	56
63	الرازي	31
64	ريفلين	37
65	رؤفين بيركو	48
66	زاك جولد	51
67	الزجاج	104
68	زيد بن ثابت	106
69	زيناتي	24
70	سولومون مونك	26
71	سيجريد هونكه	12
72	شاؤول شاي	47
73	شالوم زاوي	39
74	شلوم برومو	48
75	شمعون شتاين	47
76	شمويل إيفن	48
77	طه حسين	20
78	عامر الزناتي	45
79	عبد الحق الإسلامي	81
80	عبد الرحيم الزيني	23
81	عبد الله بن سلام	178
82	عبد الله بن الزبير	57
83	عبد الملك بن مروان	27
84	علي عبد الرازق	19

85	عمر عيناف	50
86	عنات ستيرن	52
87	الغزالي	50
88	غوستاف فيل	133
89	غلام أحمد برويز	19
90	فنسنك	12
91	القشيري	104
92	القرطبي	92
93	كارن أرمسترونج	137
94	كعب الأحبار	109
95	كيمون	27
96	الطبري	104
97	طه حسين	20
98	لوي ماسنيون	45
99	ليفي دلافيدا	30
100	مئير جلبوع	48
101	مائير فلسنر	68
102	مائير بار أشير	74
103	مائير يعقوب كستر	58
104	مئير بن دوف	53
105	مارتن تيودور هوتسما	15
106	ماري شميل	21
107	ماركس مردخاي	28
108	ماكس مايرهوفم	29
109	الماوردي	104
110	مردخاي كيدار	35، 49
111	معاوية بن أي سفيان	57
112	مونتجمري	81
113	مناحيم بن ساسون	50

114	ميجر	46
115	ميري الياف فلدون	55
116	ميريام شيفر	70
117	محمد جلاء إدريس	74، 112
118	محمد الغزالي	68
119	محمد ناصر الدين الألباني	170
120	موريس بوكاي	11
121	موسى البسيط	181
122	ناحم إيلان	49، 71
123	نيكلسون	183
124	نيلدكه	133
125	هاينرش شباير	25
126	هاري ولسفون	30
127	هرمان ريكندروف	24
128	هوريش سيغال	53
129	هونكه	12
130	هاينرش شباير	25
131	الواقدي	102
132	وهب بن منبه	109
133	يعقوب بارت	29
134	يوحنان أليحاي	35
135	يورام شفايتزر	49
136	يورام شوايزر	57
137	يوسف زيدان	36
138	يوسف يوئيل ريفلين	37
139	يوتام هاكوهين	52

فهرس المحتويات

إقرار ..... أ
شكر وتقدير ..... ب
الملخص ..... ج
Abstract: ..... د
مقدمة ..... و
الفصل الأول: الاستشراق 1
المبحث الأول: تعريف الاستشراق 2
المطلب الأول: تعريف الاستشراق لغة 2
المطلب الثاني: تعريف الاستشراق اصطلاحاً 3
المبحث الثاني: تاريخ الاستشراق ونشأته 4
المطلب الأول: تاريخ الاستشراق 4
المطلب الثاني: نشأة الاستشراق 5
المبحث الثالث: دوافع الاستشراق ومدارسه 7
المطلب الأول: دوافع الاستشراق 7
المطلب الثاني: مدارس الاستشراق 13
المطلب الثالث: أثر الاستشراق على الأشخاص 19
المطلب الرابع: أقوال وأراء بعض المستشرقين في الإسلام 21
المبحث الرابع: الاستشراق اليهودي والصهيوني والإسرائيلي 23
المطلب الأول: الاستشراق اليهودي 23
المطلب الثاني: الاستشراق الصهيوني 28
المطلب الثالث: الاستشراق الاسرائيلي 34

الفصل الثاني: التعريف بالمستشرقة (لاتسروس يفه). 65
المبحث الأول: (لاتسروس يفه)، حياتها ونشأتها 66
المطلب الأول: مولد ونشأة (لاتسروس يفه) 66
المطلب الثاني: نشأة المستشرقة (لاتسروس يفه) العلمية 68

المبحث الثاني: 69
المطلب الأول: التعريف بالأعمال العلمية للمستشرقة (لاتسروس يفه) 69
المطلب الثاني: مكانتها وأبحاثها في الأوساط الأكاديمية 70
الفصل الثالث: شبهات (لاتسروس يفه) حول القرآن الكريم.....77
المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول القرآن وعلومه. 78
المطلب الأول: ادعاء (لاتسروس يفه) اقتباس القرآن من التوراة 78
المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول ترتيب القرآن الكريم.....82
المطلب الثالث: شبهات (لاتسروس يفه) حول النسخ في القرآن الكريم 84
المطلب الرابع: شبهة (لاتسروس يفه) والتشكيك بأهمية القرآن وأنّ نصوصه متناقضة.....90
المطلب الخامس: شبهة (لاتسروس يفه) حول سور القرآن الكريم و أنّ سورة أصلها كلمة آرامية. .96
المبحث الثاني: شبهات وافتراءات المستشرقة (لاتسروس يفه) حول النبوة. 99
المطلب الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول النبي _ صلى الله عليه وسلم.....99
شبهة (لاتسروس يفه) بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم تأثر بيهود المدينة 106
المبحث الثاني: 116
المطلب الأول: (لاتسروس يفه) وإنكارها ما نسب للأنبياء من قصص لا تليق بعصمتهم 116
المطلب الثاني: التشكيك في الصحابة عند (لاتسروس يفه).....118
الفصل الرابع: شبهات (لاتسروس يفه) في العقيدة 124
المبحث الأول: المطلب الأول: نفي (لاتسروس يفه) تحريف اليهود والنصارى للتوراة.....125
المطلب الثاني: قول (لاتسروس يفه) بتناقض القرآن تجاه التوراة 127
المطلب الثالث: قول (لاتسروس يفه) بشكلية الإسلام 132
المبحث الثاني: 132
المطلب الأول: تأثر الإسلام بالتوراة والأخذ منها.....132
المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول تناقض المسلمين في التعامل مع التوراة. 137
الفصل الخامس: شبهات (لاتسروس يفه) حول الفقه وأصوله:.....138
المبحث الأول: شبهات (لاتسروس يفه) حول العبادات 140
المطلب الأول: شبهة (لاتسروس يفه) بأنّ الحجّ عبادة غير مفهومة 140
المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول عيد الأضحى. 142
المبحث الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول أصول الفقه.....143
المطلب الأول: خطأ (لاتسروس يفه) في تعريف أصول الفقه 143

المطلب الثاني: شبهة (لاتسروس يفه) حول الإجماع.....145
الفصل السادس: شبهات (لاتسروس يفه) حول القدس: 146
المبحث الأول: 147
المطلب الأول: مصدر قدسية القدس عند (لاتسروس يفه) 152
المطلب الثاني: شبهات (لاتسروس يفه) حول معجزة الإسراء والمعراج 161
المطلب الثالث: (لاتسروس يفه) وعدم ذكر القدس في القرآن 161
المبحث الثاني: (لاتسروس يفه) وشبهاتها حول المسجد الأقصى 166
المطلب الأول: قول (لاتسروس يفه) بأنّ تقديس المسجد الأقصى ما هو إلا تقليد لليهود والنصارى. 166
المطلب الثاني: ادعاء (لاتسروس يفه) بأنّ المسجد الأقصى مصلى في السماء.....170
المطلب الثالث: ادعاء (لاتسروس يفه) بأنّ هناك من سعى لجعل القدس مكان مكة 171
الفصل السابع : شبهات (لاتسروس يفه) حول التاريخ في الإسلام: 173
المبحث الأول: 174
المطلب الأول: محاولة (لاتسروس يفه) إظهار اليهود مُضْطَهَدِّين في ظل الدولة الإسلامية 174
المطلب الثاني: زعْم (لاتسروس يفه) أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– اضطهد اليهود 175
المبحث الثاني: 178
المطلب الأول: شبهة (لاتسروس يفه) حول اضطهاد اليهود والنصارى في العهدة العمرية 178
المطلب الثاني: زعم (لاتسروس يفه) أنّ العرب كانت تعبد الحجر الأسود. 180
الخاتمة.....181
التوصيات.....183
فهرس المصادر والمراجع 184
فهرس الآيات حسب ترتيب المصحف.....213
فهرس أطراف الأحاديث.....217
فهرسة الأثار 219
فهرس الأعلام 220
فهرس المحتويات 225